أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية

دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق

د. محمد محمود محمدين

الرياض - الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

مقدمة

إن البحث في أسماء الأماكن من حيث الدلالة وأنماط الاشتقاق أمر دونه صعاب كثيرة ، وهو مجال شائق شائك ، وعلى الرغم من أن أجدادنا العرب قد رادوا هذا المجال منذ قرون طويلة ، إلا أن ماخلفوه لنا فيما يتعلق بتعليل أسماء المواضع القديمة لا يصح الوقوف عنده ، كما قال شيخنا حمد الجاسر ، وهو حجة في دراسة أسماء الأماكن في جزيرة العرب ، بل لايزال هذا الموضوع بحاجة إلى دراسات وافية تتناسب مع ماتوافر لنا من إمكانات علمية متنوعة .

إن أسماء الأماكن - بلاريب - وثائق ذات دلالات متنوعة ، فهي إما أن تكون وصفا لظاهرة جغرافية أو تكون مشتقة من اسم نبات أو حيوان ، وقد تكون رمزا لحدث تاريخي أو اسما لشخصية وطنية عرفانا وتقديرا لجهودها . وأسماء الأماكن أولا وأخيرا كلمات تختلف في أعمارها ، بعضها يندثر ويختفي وبعضها تعجز ذاكرة التاريخ عن تحديد مدى قدمه ، ومن الأسماء ماهو حديث لايتجاوز عمره بضع عشرات من السنين ، وان كانت الأسماء الحديثة يسهل تفسير دلالاتها ، فإن كثيراً من أسماء الأماكن القديمة تفسر بالظن والافتراض ، ويختلف الباحثون كثيراً في تفسير بعض هذه الأسماء ، وليس هذا غريبا لأن البحث في هذا المجال ليس سهلا أو ميسوراً ، ومن الطريف حقاً أن يمتد الاختلاف كذلك إلى أصل اشتقاق لفظ الاسم ذاته ، وبيان ذلك ماذهب إليه الكوفيون من أن الاسم مشتق من الوسم أي العلامة ، بينما رأى البصريون أنه مشتق من السمو وهو العلو (١) .

ويستند الكوفيون ، بقولهم إن الاسم مشتق من الوسم ، على أن

الوسم في اللغة هو العلامة ، والاسم وسم على المسمى أي علامة له يعرف به ، وقال أبو العباس : الاسم رَسْمُ وسِمَةٌ توضع على الشيئ يعرف بها ، وقال ابن سيده : والاسم اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض لتفصل به بعضه من بعض كقولك مبتدئا اسم هذا كذا [٢] والأصل في اسم وسم ، إلا أنه حذفت منه الواو وزيدت الهمزة في أوله عوضا عن المحذوف ، وعلى ذلك صار وزن اسم (اعْلُ) لحذف الفاء منه .

أما البصريون فرأوا أن الاسم مشتق من السمو وهو العلو ، لأن الاسم يعلو على المسمى ، ويدل على ماتحته من المعنى ، وقال الجوهري : والاسم مشتق من سموت لأنه تنويه ورفعة [٣] .

وقال أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد : الاسم مادل على مسمى تحته ، وهذا كاف في الاشتقاق ، لا في التحديد ، فلما سَمَا الاسم على مُسمَّاه وعلا على ماتحته من معناه دل على أنه مشتق من السمو لا من الوسم ، ومنهم من قال : إن الاسم والفعل والحرف - لها ثلاث مراتب ، فمنها مايخبر به ويخبر عنه ، وهو (الاسم) ومنها مايخبر به ولا يخبر عنه ، وهو (الفعل) ، ومنها ما لايخبر به ولا يخبر عنه وهو (الحرف) ، فلما كان الاسم يخبر به ويخبر عنه ، فقد سما على الفعل والحرف أي علا ، فدل على أنه من السمو [٤] .

ويرى أنيس فريحة أن في التوراة مايوافق هذا الرأي ، لأن كلمة (اسم = شم) تستعمل بمعنى العظمة والسمو ، فيقولون (ذوو اسم) أي جبابرة عظماء ، ويعتبرون أن اسم سام بن نوح الجد الأعلى للشعوب السامية ، مشتق من السمو والعظمة [٥] .

وفند البصريون ماذهب إليه الكوفيون من قولهم إنه مشتق من الوسم من بضعة أوجه : الوجه الأول أن الهمزة فى أوله همزة

التعويض وهمزة التعويض كما هو معروف تقع تعويضا عن حذف اللام لا عن حذف الفاء كما هي الحال في «بَنَوٍ» التي أصبحت ابن حيث حذفت الواو وعوض عنها بالهمزة في أول الاسم ، والوجه الثاني : أنك تقول «أسميته» ولو كان مشتقا من الوسم لوجب أن تقول «وسمته» ، والوجه الثالث : أنك تقول في تصغيره «سُمَي» ولو كان مشتقا من الوسم لوجب أن تقول في تصغيره «وُسَيْم» ، والوجه الرابع : أنك تقول في جمع الاسم «أسماء» ولو كان مشتقا من الوسم لوجب أن تقول : أوسام ، وأواسيم ، فلما لم يجز أن يقال إلا أسماء دل على أنه مشتق من السمو ، لا من الوسم [٦].

ويرى تيودور نولدكه أن كلمة (اسم) من الكلمات الثنائية الأصل : شم أو سم أي علامة فارقة للإنسان والنبات والمكان ، وإذا كان أنيس فريحة يرى أن الاسم من السمو والعظمة ، إلا أنه يخالف الذين يقولون إن اشتقاق «السماء» من السمو لارتفاعها عن الأرض ، ويذهب مذهبا غريبا في تفسير لفظ السماء فيقول إن سماء مركبة من السين التي هي حرف تعدية ومن الماء ، فيكون معنى السماء مُنْزِلة الماء أو مسببة المطر ! [٧].

وعموماً أياً كان أصل كلمة الاسم ، فإن الأسماء هي كلمات تعرف بها الأماكن وتناقلتها الألسنة جيلا عن جيل ، لكن متى قيل الاسم ؟ ولماذا ؟ فهذه من الأسئلة التي نعتمد في الاجابة عن كثير منها على الاجتهاد ، والظن والتخمين أحيانا .

لقد استهوتني دراسة أسماء الأماكن في المملكة ، رغم وعورة سبيلها ، وذلك لأمور عديدة أبرزها :

- إن المملكة العربية السعودية هي مهد العروبة والاسلام ، وقد جاء

في القرآن الكريم ذكر بعض أسماء المدن والمواضع مثل : مكة وبكة وأم القرى ويثرب وبدر وحنين والعدوة الدنيا ، والعدوة القصوى وغيرها ، كما ورد ذكر أسماء كثير من الأماكن في كتب التفسير والفقه والسيرة النبوية والتاريخ الاسلامي والأدب العربي ، ممايستوجب علينا - نحن العرب والمسلمين - الاهتمام بهذه الأسماء والحرص على دراستها وتحديد مواقعها .

- إن الاتجاه نحو دراسة الأسماء الجغرافية اتجاه عربي قديم له أصالته ويؤكد ذلك ماحفل به الشعر الجاهلي من أسماء البقاع والظاهرات الجغرافية المختلفة ، ودراسة الأسماء الجغرافية هي أحد المحاور الذي اهتمت به الجغرافيا عند العرب منذ القرن الثاني الهجري حيث وضع النضر بن شميل (توفى سنة ٢٠٣هـ - ٨١٨م) كتاب الصفات وهو موسوعة تضمنت كثيرا من الأسماء الجغرافية .
- توافر كثير من البحوث المعاصرة التي تعالج الأسماء الجغرافية في المملكة العربية السعودية ، ومنها كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، لمحمد بن عبدالله بن بليهد والذي ظهرت طبعته الأولى منذ أكثر من أربعة عقود ، والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر الذي يأتي في مقدمة من عالجوا هذا الموضوع من حيث غزارة الانتاج وشموليته ، وعبدالله بن خميس وله عدة مؤلفات عالجت أسماء الأماكن في المملكة ود. أسعد سليمان عبده وغير هؤلاء كثيرون أشرت إليهم في الكتاب .
- طول المدة التي قضيتها بالمملكة (بضع عشرة سنة) مشتغلا بتدريس الجغرافية أو باحثا في موضوعاتها ، حيث عملت

بالمملكة أكثر مماعملت بوطني الأول مصر ، وقد قمت برحلات وجولات في كثير من مناطق المملكة ، مما أتاح لي الدراسة عن قرب ومعايشة ، وأسهم في إغرائي بإجراء هذه الدراسة .

- البحث في مجالات الأسماء الجغرافية في الجزيرة العربية منذ أكثر من خمس عشرة سنة ، وقد نشرت عدة بحوث ودراسات متفرقة في كل من مجلة الدارة والمجلة العربية ومجلة البلديات ، وكثير مماتضمنته دفتا هذا الكتاب نشر لي من قبل في مقالات وبحوث قرأها كثيرون ، ولم يبخل على بعض الزملاء ممن قرأوا هذه المقالات بملاحظات طيبة استفدت منها في هذا الكتاب الذي آثرت أن يكون في ستة مباحث يسبقها تمهيد .

وتتناول هذه المباحث : أسماء مكة والمدينة المنورة ، أسماء المدن السعودية ، أسماء الأحياء والشوارع ، أماكن سعودية ذات أسماء اشتقت من أصل نباتي ، بعض أسماء المدن والقرى السعودية ذات الدلالة التضاريسية ، أسماء أماكن سعودية ذات أصول اشتقاق متنوعة .

وأما التمهيد الذي سبق مباحث الكتاب فقد حاولت أن يجئ عرضاً لفروع علم الأسماء الجغرافية مع إعطاء الأمثلة من واقع شبه الجزيرة العربية ، وقد تعرضت في التمهيد كذلك لمصطلحي جزيرة العرب وشبه الجزيرة العربية وتطور اسم المملكة العربية السعودية ، واختتم التمهيد بأهم مصادر ومراجع دراسة أسماء الأماكن السعودية ليرجع إليها من يشاء شيئاً من التفصيل .

إن الخوض في تفسير دلالة الأسماء الجغرافية ، كما أشرت من قبل ، ليس أمراً سهلاً أو ميسوراً ، ولقد شجعني على المضي في بحث

هذا الموضوع أمور عددت بعضها من قبل ، هذه الأمور كانت دافعا لي في هذه المحاولة الجريئة في مسارها كدأب الجغرافيين حين يرتادون البقاع الوعرة دون اكتراث بالمصاعب التي تكتنفها ، وذلك من أجل بعض الإضافات المتواضعة ، وحسبي أني حاولت بأمانة وإخلاص تفسير دلالة أسماء المدن وأنماط اشتقاقها ، وعلى الذين هم أقدر مني في هذا المجال ، وهم كثيرون ، أن يصححوا ما قد يتراءى لهم من أخطاء في تفسير الدلالات ، فهذا أمر لا مفر منه ، وأن يضيفوا ما استودعته خزائن افكارهم لمعالجة النقص والقصور .

وأود أن أشير إلى أن اعداد سكان المدن التي جاءت بهذا الكتاب هي تقديرات اعتمدت فيها على ماورد في اطلس المدن السعودية (١٤٠٧هـ) الصادر عن وكالة تخطيط المدن بوزارة الشئون البلدية والقروية ، مع إضافة نسب الزيادة السنوية ، وهذه التقديرات مجرد اجتهادات .

وليس لي من قول أضيفه بعد ذلك إلا الاحتماء بقول رسولنا عليه الصلاة والسلام :

من اجتهد فأصاب فله أجران ، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد ، وعلى الرغم مما بذلته من جهد سخي في معالجة موضوعات هذا الكتاب ، في فترات مختلفة على مدى سنوات عديدة ، إلا أنه جهد قنوع يكفيه أجر واحد ، وما التوفيق إلا من عند الله .

د. محمد محمود محمدين

تمهيد :

تعد دراسة الأسماء الجغرافية Toponomastics فرعا من فروع الفلسفة الجغرافية (الجيوسفي Geosophy) ، وينقسم علم الأسماء الجغرافية Toponymy إلى فروع ثانوية يختص كل منها بدراسة ظاهرات جغرافية معينة مثل :

١- أسماء الظاهرات الجغرافية الصغيرة الميكرو توبونيمي Micro toponymy ، ويهتم بدراسة ظاهرات طبيعية مثل : غابة - واحة - سهل - منخفض - صحراء .

٢- أسماء المسطحات المائية (هيدرونيمي Hydronymy) ويهتم بدراسة المسطحات المائية من أنهار وبحيرات وبحار ومحيطات .

وعلى سبيل المثال يدخل في هيدرونيمية المملكة تفسير اسم البحر الأحمر ، الذي كان يعرف كذلك ببحر موسى وبحر العرب ، وسمى بحر القلزم باسم مدينة قلزمة Clysma (موضع السويس) ، وقال ياقوت سمى القلزم من القلزمة أي ابتلاع الشيئ لالتهامه فرعون وجنوده .

ويسمى بالعبرية (بحر أدوم) ومعناها الأحمر ، وأطلق عليه العبرانيون كذلك (هايم) ، و(ها) أداة تعريف في العبرية ، أي أطلقوا عليه (اليم) ومعناها البحر ، وسماه اليونانيون بحر اريتريا وتعني الأحمر ، ويقال إن تسمية الأحمر من لون الجبال المحيطة ذات الحمرة من جهة النوبة ، أو من حيوانات حمراء منتشرة فيه ، أو من تكوينات مرجانية تلوح تحت مياهه الصافية ، والأرجح وجود طحالب تعرف بالاسم Trichodesmium erythraeum تطفو على سطح المياه وتتلون باللون الأحمر عندما

تموت .

وبالنسبة لتسمية الخليج العربي ، فقد عرف باسم البحر الأدنى أو المر Lower or bitter وذلك في النقوش الأكادية ، وفي سنة ٣٢٥ ق.م أمر الأسكندر قائد اسطوله نيارخوس Nearchus بأن يسير من الهند إلى العراق أي على الساحل الفارسي ، فسار القائد على الساحل الايراني ولم يدرك أن هناك ساحلا آخر ، فظل الساحل العربي مجهولا لديه مما دعاه الى تسميته (الخليج الفارسي) وظل ذلك الاسم متداولا بطريق التواتر (٨) .

وفي القرن الأول الميلادي ، وبعد أن عرف الساحل العربي للخليج أطلق الجغرافيون اسم الخليج العربي ، وسادت بينهم هذه التسمية ، ومن أبرز هؤلاء الجغرافيين الذين استخدموا اسم الخليج العربي بليني Pliny (٦٢ - ١١٣م) وهو من الشخصيات الجغرافية البارزة في العصر الروماني ، وتنسب إليه موسوعة تضم سبعة وثلاثين مجلدا منها ثلاثة في الجغرافيا (٩) .

ويدخل أيضا في هيدرونيمية المملكة أسماء الأودية ، مثل : وادي (حنيفة) نسبة الى بنى حنيفة ، ووادي (الرمه) نسبة إلى الحر ، من القول رمه يومنا رمَهَاً أي اشتد حره ، وقيل الرُّمه نسبة إلى الرُّمه بن جناده أو نسبة إلى مابقى من الحبل بعد تقطعه ومنها أخذه برمته أي بكل متعلقاته ، ووادي (الدواسر) جمع دوسر أي ضخم شديد من قولهم جمل دوسر أو دوسري ، وتشير كلمة دوسر كذلك إلى التجمع ، والدوسر القديم ، والدواسر الماضي الشديد .

٢- أسماء المرتفعات (أرونيمي Oronymy) ويدرس هذا الفرع أسماء

الظواهر الجغرافية المرتفعة مثل الجبال والهضاب . وعلى سبيل المثال : جبال السروات اشتقت التسمية من سراة كل شيئ مارتفع منه وعلا ، وجمع السراة سروات ، ويقول ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار : ماكان من الطائف إلى الشام من هذه الجبال فهي جبال الحجاز ، وماكان من الطائف جنوباً فهو السراة [١٠] ، وجدير بالذكر أن الشائع بين كثيرين أن جبال السراة تقبل من اليمن حتى أطراف الشام ، وقد اشتهرت جبال الحجاز بأنها تحجز بين الغور وهو هابط ، ونجد وهو ظاهر ، وأن الحجاز اكتسب اسمه لأنه حجز بين تهامة ونجد [١١] أي أنه حجز بين قسمين جغرافيين متباينين من شبه الجزيرة . وجبال طويق : تصغير طوق والطوق كل شيئ استدار ، وتمتد هذه الجبال على هيئة قوس فتحته جهة الغرب يحيط بمعظم هضبة نجد ، وجبلا طئ (جبال شمر) أجأ وسلمى قيل إنهما اسما رجل وامرأة من بني عمليق ، وقيل إن أجأ بمعنى فرّ وهرب .

وبالنسبة لهضبة نجد ، فالنجد من الأرض ، هو قفاف الأرض وماغلظ منها وارتفع مثل الجبل . والنجد ماخالف الغور ، والنجد ماأشرف في ارتفاع مثل الجبل معترضاً بين يديك يرد طرفك عما وراءه [١٢] ، أما فيما يتعلق بتهامة ، فهي الأرض الساحلية المنخفضة ، يقال لها كذلك السافلة والغور ، ويعتقد أن لهذه اللفظة علاقة بكلمة Timatu البابلية التي تعني البحر ، وهناك من حاول ربطها بكلمة تيهوم العبرانية ، ويبدو أن للكلمة أصلاً سامياً أخذت منه اللغات المختلفة العربية والبابلية والعبرانية ، وتشير المعاجم اللغوية العربية إلى أن اشتقاق تهامة

من «التَّهَمَ» وهو ركود الريح وشدة الحر ، وتمتد تهامة على ساحل البحر الأحمر متخذة سهول ساحلية ضيقة موازية للبحر يزيد اتساعها في بعض الجهات على ٧٠كم وذلك عند ساحل جدة .

ومعروف أن الاسم الجغرافي هو كلمة أو أكثر من كلمة يمكن بوساطتها التعرف على أي كيان أو وجود جغرافي يرتبط بمكان ما ، ولاشك أن أي جزء من العالم أو أي ظاهرة جغرافية عضوية مثل الغابات والشعاب المرجانية أو غير عضوية مثل الجبال والمحيطات والقارات والبحار والمدن والموانى كلها ظاهرات لها أسماء في لغات كل الشعوب والأمم المتحضرة .

ربما يتساءل بعض منا لماذا يهتم الجغرافيون بدراسة الأسماء الجغرافية ؟ .

إجابة عن هذا السؤال نقول إن الجغرافيين ليسوا وحدهم في هذا الاهتمام ، بل هناك علماء اللغات وعلماء التاريخ والاجتماع والباحثون في علوم الفقه والحديث والتفسير ، كل أولئك سواء في هذا الاهتمام ، أما بالنسبة للجغرافيين ، فإن دراسة الأسماء الجغرافية تتيح لهم أمورا عديدة منها :

أولا : تصحيح نطق الأسماء التي تتشابه طريقة كتابتها وحروفها مثل عمّان وعُمان .

ثانيا: الاستفادة من الدلالات الجغرافية للأسماء ، فمثلا وجود كلمة «روضة» يشير إلى وجود منطقة يتصرف إليها الماء فيستريض فيها .

ثالثا: تعد دراسة الأسماء الجغرافية إحدى الوسائل التي تعتمد عليها بحوث الجغرافيا التاريخية في تتبع الهجرات والاتصالات

البشرية وماتحمله معها من أسماء ، ونستطيع أن ندرك هذه الحقيقة إذا ماعرفنا أن بالمملكة العربية السعودية أكثر من مائة وسبعين قرية وهجرة اشتقت أسماؤها من (الشِّعب) وهو مسيل الماء أو ما انفرج بين جبلين .

رابعا: تحقيق الأسماء الجغرافية وتصحيح طرق كتابتها وتتبع تطورها ، وعلى سبيل المثال حينما نتعرض لبلاد العرب والتي توصف في بعض الكتابات بالجزيرة العربية وفي كتابات أخرى بشبه الجزيرة ، يتبادر إلى الذهن سؤال منطقي كيف تكون بلاد العرب جزيرة وشبه جزيرة في نفس الوقت ؟ .

من المعروف أن الجزيرة يحيطها الماء من جميع الجهات ، سواء كان هذا الماء بحراً أو بحيرة أو نهراً ، وهذا لا ينطبق على بلاد العرب فَلِمَ وصفت بجزيرة العرب ؟ .

إن كثيراً من كتب التراث قد وصف بلاد العرب بأنها جزيرة ، ومن أشهر من قال بذلك هشام الكلبي الذي قال : «إنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها ، فصار منها مثل الجزيرة من جزائر البحر» ورأي الكلبي في الفرات حداً شمالياً شرقياً ، وكذلك النيل اعتبره ابن الكلبي حداً شمالياً غربياً ، لكنه من المعروف أن نهر الفرات لايتصل بالبحر المتوسط ، كما أن النيل لايتصل بالبحر الأحمر حتى يصبح وصف بلاد العرب بالجزيرة وصفاً دقيقاً لإحاطة الماء بها من كل الجهات .

وهناك بعض الباحثين الذين يرون أن ابن الكلبي لم يذكر صراحة أن بلاد العرب جزيرة ، إنما قال (فصار منها مثل

الجزيرة من جزائر البحر) أي شبه جزيرة[١٣] .

ومن الذين وصفوا بلاد العرب بأنها جزيرة كذلك الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ، حيث حدد حدودها : جنوبيها اليمن ، وشماليها الشام ، وغربيها سواحل القلزم وفسطاط مصر ، ومشرقيها عُمان والبحرين والبصرة ، ثم بين سبب تسميتها جزيرة فقال : (وتسمى جزيرة العرب ، لأن اللسان العربي في كلها شائع)[١٤] إذن فالمعيار الذي اعتمد عليه الهمداني هو اللغة العربية ، فجزيرة العرب جزيرة لغوية .

أما وصف بلاد العرب بشبه جزيرة فهو وصف جغرافي دقيق لإحاطتها بالماء من ثلاث جهات .

لقد تعرضنا للفظي الجزيرة وشبه الجزيرة ، هذا بالنسبة للمكان ، أما بالنسبة لصفة السكان العربية فهي مشتقة من العرب ، ولقد مضى على العرب نحو ٢٩ قرناً وهم معروفون بهذا الاسم الذي يطلقونه على أنفسهم كما يطلقه عليهم الآخرون[١٥] وربما يكون أقدم نص يشير إلى العرب هو ذلك النص الذي ورد في الفصل العاشر من سفر التكوين الذي تناول أسماء الأقوام والاماكن في الجزيرة العربية[١٦] .

ويذكر المستشرقون[١٧] الذين تتبعوا كلمة عرب في اللغات السامية أن أول نقش ورد فيه اسم العرب هو نقش من أيام الملك «شلمنصر الثالث» ملك آشور في القرن التاسع قبل الميلاد (٨٥٣ ق.م) وكان المقصود بكلمة عرب آنذاك بداوة أو إمارة أو مشيخة تحكم في البادية المتاخمة للحدود الآشورية .

وقد وردت في كتابات البابليين جملة «ماتو أرابي Matu-A-Rabi» ، وتعني كلمة ماتو في البابلية «أرض» فيكون المعنى أرض عرب ، وكان يقصد بذلك ، الارض التي تمتد من غربي نهر الفرات حتى تخوم الشام . وقد ورد ذكر العرب في اليونانية ، وأول من ذكرهم «أخيلوس» ٥٢٥ - ٤٥٦ ق.م ، ثم تلاه هيرودوت الذي أطلق لفظه Arabea على بلاد العرب وشبه جزيرة سيناء وضم إلى ذلك الأراضي الواقعة إلى الشرق من النيل . وحينما نحاول التعرف على أصل كلمة «العرب» يصادفنا كثير من التفسيرات ، هل التسمية من العرابة [١٨] بمعنى الجفاف أو الصحراء في لغة بعض الساميين الشماليين ؟ هل اشتق الاسم من الاعراب [١٩] وهو الإبانه ؟ هل أطلق الاسم نسبة إلي يعرب بن قحطان الذي يقال عنه إنه أول من أعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي ؟ [٢٠] هل اسم العرب نسبة إلى «عربة» من أرض تهامة كما يقول ياقوت الحموي؟ إن كل من سكن الجزيرة العربية ونطق بلسان أهلها من العرب ، سموا عرباً باسم بلدهم العربات .

وهناك رأي يقول[٢١] : لم تكن كلمة «عَرَب أو عُرْب» تدل على مدلولها المتعارف عليه الآن بل كانت تطلق على نوع خاص من القبائل وهو النوع الذي يسكن البادية ذلك النوع المتنقل الذي لايستقر في مكان واحد بل يتتبع مساقط الغيث ومنابت الأعشاب والكلأ . وهناك رواية تقول إن العرب سموا بهذا الاسم لانهم نزلوا الى الغرب من منازل أمة غيرهم ، وإن هذه الأمة كان حرف العين يحل فيها محل حرف الغين فأصبحت

غرب هي عرب ، ومن ذلك (عَرْب) العبرانية أي أرض الغروب ومنها «عَرَب» أي قصد الغرب لأنهم ارتحلوا عن الوطن الاصلي غرباً .

ويذكر «ولفنسون» أن كلمة عرب كانت مستعملة في العبرية القديمة لتدل على أهل «العربة» وهي الصحراء . ويذكر أن عرب من «عَرَبَ» العبرانية بمعنى خلط «شعب ممزوج من نسل قحطان واسماعيل ومدين والكوشيين» .

وهناك من يرى أن هذه الكلمة محورة عن كلمة «عابر» العبرية ومعناها التجول والترحال ، واستعمل لفظ «عرب» في الكتابات العربية لأول مرة في نقوش جنوب غربي الجزيرة العربية للدلالة على البدو الذين كانوا يهددون بإغاراتهم حدود الدويلات العربية ذات الحضارات المزدهرة المستقرة التي أنشأها الجنوبيون (٢٢) . وقال أبو تراب إسحق بن الفرج (اللسان) «عربة» باحة العرب ، وباحة دار أبي الفصاحة اسماعيل .

هذا مجمل ماقيل في أصل كلمة عرب .

تطور اسم المملكة العربية السعودية :

إن تطور اسم **المملكة العربية السعودية** ، مثال يحسن إيراده في هذا التمهيد ، حيث إن الأحساء كانت تحت الحكم العثماني منذ سنة ١٢٨٨هـ (١٨٧١م) ، وكان الأتراك العثمانيون يسمون الأحساء والقطيف «لواء نجد» ولما تمكن عبدالعزيز – طيب الله ثراه – من فتح الهفوف والقطيف فر الجنود العثمانيون على السفن ، ولم يكن أمام العثمانيين إلا الرضوخ والرضاء بالأمر الواقع ، واسترضاءً لعبدالعزيز وحفاظا على علاقة طيبة

معه أرسلت الأستانة في أواخر ١٣٣٢هـ (أوائل ١٩١٤م) برقية إلى والي البصرة تتضمن الشكر لابن سعود والموافقة على ماالشترطه عبدالعزيز في مفاوضات أجريت في «الصبيحية» قرب الكويت ، **وتسميته واليا لنجد ومتصرفا للإحساء** ، كما تم إهداء ابن سعود النيشان العثماني الأول ورتبة الوزارة ، وفي ربيع الثاني ١٣٤١هـ (١١/١٢/١٩٢٢م) عقد مؤتمر في العقير اعترف فيه بعبدالعزيز **سلطانا على نجد وملحقاتها** ، وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) تقرر تسمية السلطنة النجدية وملحقاتها **باسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها** .

وفي ١٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) اجتمع لفيف من الوطنيين في الطائف واتفقوا على أن يرفعوا الى الملك عبدالعزيز (اقتراحا) يتضمن تحويل اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها **إلى اسم المملكة العربية السعودية** ، وصدر نظام توحيد المملكة وتسميتها «المملكة العربية السعودية» يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ (سبتمبر ١٩٣٢م) (٢٣) .

مصادر ومراجع دراسة أسماء الأماكن السعودية :

على الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون كلمة المصادر والمراجع دلالة على منابع المعلومات التي يعتمدون عليها ويستقون منها معلوماتهم إلا أن هناك فارقا علميا بينهما ، إذ أن المصدر هو الأساس والمنبع الأصيل لموضوع الدراسة ، أما المرجع فهو ماكتب اعتمادا على المصادر ، وعلى ذلك فالمصادر هي الأصل والمراجع هي الكتب التي ألفت اعتمادا على تلك المصادر .(٢٤)

أولا - المصادر :

تتمثل أهم مصادر دراسة أسماء المدن السعودية فيمايلي :

أ - **القرآن الكريم وأحاديث الرسول** ، صلى الله عليه وسلم ، حيث أشار القرآن الكريم إلى بعض المدن مثل مكة وأم القرى ويثرب والقريتين (قصد بهما مكة والطائف) ، وورد بالأحاديث النبوية الشريفة أسماء كثير من المدن منها : مكة والمدينة والطائف .

ب - **الشعر العربي**: يجمع الباحثون على أن الاهتمام بدراسة أسماء الأماكن اهتمام عربي أصيل عرفته جزيرة العرب منذ قرون عديدة ، فالعرب في هذا الاتجاه مبدعون غير مقلدين ، واهتمامهم بهذا المجال اهتمام قليل النظير فقيد الشبه بين الشعوب الأخرى ، ويؤكد ذلك ما حفل به الشعر الجاهلي من أسماء للبقاع وذكر للمواضع مما دفع المستشرق الروسي كراتشكوفسكي إلى القول بأن ذكر المواضع عند العرب وصل إلينا في آثار فريدة (الشعر الجاهلي) ربما كانت الوحيدة من نوعها في الأدب العالمي[٢٥] ولقد حدد الشعراء كثيرا من المواضع ورسموا أماكنها بكل دقة ابتداء من الشعر الجاهلي ، وظل هذا الاتجاه سائدا في العصر الإسلامي .

جـ - **كتب التراث** : هناك عديد من الكتب التي يمكن أن يعتمد عليها في دراسة أسماء مدن المملكة العربية السعودية ، ومن أمثلة الكتب التي يمكن أن تساق في هذا المجال : كتاب اشتقاق أسماء البلدان لهشام الكلبي (توفى سنة ٢٠٦هـ/٨٢٠م) ، وكتاب جزيرة العرب للأصمعي (توفى سنة ٢١٦هـ/٨٣١م) وكتاب أسماء جبال تهامة وسكانها ، لعرام بن الأصبغ السلمي ، وكتاب صفة جزيرة العرب

للهمداني (توفى سنة ٣٣٤هـ/٩٣٥م) .

د - **المعاجم الجغرافية** : تعد المعاجم الجغرافية من أهم المصادر التي عنيت بدراسة أسماء المدن ، والعرب هم أول من رتب المعاجم الجغرافية أبجديا ، فهم في هذا المجال مبتكرون غير مسبوقين ، وأهم المعاجم الجغرافية العربية هي :

١- معجم ما استعجم :

وضعه عبدالله بن أبي مصعب البكري (٤١٣هـ - ٤٨٧هـ) وقد تتبع هذا المعجم أسماء المواضع التي ورد ذكرها في الحديث والأخبار والتواريخ والأشعار من المنازل والديار ، وقد وصفه مصطفى السقا بأنه معجم لغوي جغرافي يصف جزيرة العرب وأخص مزاياه ضبط الأسماء(٢٦) . ومعجم البكري لا غنى عنه لكل من يدرسون تاريخ العرب القديم وجغرافية بلادهم وأشعارهم والأحاديث النبوية لأنه اعتمد في تأليفه على مئات من الأصول التي تعد اليوم في حكم المفقودة إلى جانب كفاءة البكري اللغوية للقيام بهذا العمل العسير الذي اضطلع به .(٢٧) ويتألف معجم البكري من سبعمائة وأربعة وثمانين بابا (٧٨٤) وتضمنت هذه الأبواب مايقرب من ٥٢٠٠ موضع ، منها ٤٤٢ موضعا خارج الجزيرة العربية ، أي أن أسماء الاماكن في جزيرة العرب استأثرت بأكثر من ٩٠٪ من جملة المواضع التي تناولها معجم البكري .

وجدير بالذكر أن معجم البكري هو أول معجم في العالم رتب وفق الأبجدية المغربية ، ولم يظهر أول معجم جغرافي أوربي يتبع الترتيب الأبجدي ، وهو معجم «أورتليوس» ، إلا في

القرن السادس عشر الميلادي أي بعد معجم البكري بخمسة قرون (٢٨) .

٢- معجم البلدان :

وضعه أبوعبدالله ياقوت الحموي (٥٧٥ - ٦٢٦هـ) ، ويذكر ياقوت أن من أول البواعث لجمع معجمه أنه سئل بمرو الشاهجان سنة ٦١٥هـ عن حُباشة اسم موضع جاء في الحديث النبوي وهو من أسواق العرب في الجاهلية فقال : أرى أن حُباشة بضم الحاء قياسا على أصل هذه اللفظة في اللغة ، لأن الحُباشة الجماعة من الناس من قبائل شتى ، فانبرى لي رجل من المحدثين وقال : «إنما هو حَباشة بفتح الحاء» وصمم على ذلك وكابر وجاهر بالعناد من غير حجة فأردت قطع الاحتجاج بالنقل ، إذ لا معول في هذا على اشتقاق ولا عقل فاستعصى كشفه في كتب غرائب الأحاديث ودواوين اللغات مع سعة الكتب التي كانت بمرو يومئذ ، فألقى في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطا وبالإتقان وتصحيح الألفاظ بالتقييد مخطوطا ليكون في مثل هذه الظلمة هاديا وإلى ضوء الصواب داعيا (٢٩) .

وقد رتب ياقوت معجمه على الحروف الأبجدية وأظهر كل حرف من الاسم وهل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور ثم ذكر اشتقاقه إن كان عربيا ومعناه إن أحاط به .

ويتكون معجم ياقوت من خمسة أبواب أهمها الباب الخامس وعنوانه في جمل من أخبار البلدان .

وقد اشتمل معجم ياقوت على كثير من الإشارات الدينية والشواهد الشعرية التي يقرب عددها من الخمسة آلاف[30] . ومازال معجم ياقوت مصدرا يعتمد عليه كل من يبحث في أسماء المدن السعودية ، ولقد اعتمد ياقوت الحموي كثيراً على ابن الكلبي في مجال تعليل اشتقاق الأسماء ، ويبدو من هذه التعليلات أنه اقتدى بماكان سائداً من نسبة أسماء الأماكن إلى أشخاص ، اعتمادا على نصوص التوراة ، وعلى سبيل المثال : صيدون هو ابن من أبناء كنعان بن حام ، وبه سميت صيداء ، وغزة هي امرأة صور ، الذي بنى مدينة صور ، وأحيانا يعتمد على ماأورده القصاصون والإخباريون ، وغالبية هذه التعليلات ساذجة وإن كانت لا تخلو من الطرافة مثل تلك الأسماء التي تنسب إلى تُبَّع الحِمْيري الذي غزا المدينة ، ومنها (السيالة) لوجود واد يسيل و(الروحاء) أقام بها وأراح ، (الرويثة) تريث عندها ... (قدُيد) هبت فيها ريح قدت خيم أصحابه[31] .

٣- تقويم البلدان :

وضعه عماد الدين اسماعيل بن نور الدين محمود بن أيوب الشهير بأبي الفداء (٦٧٢-٧٣٢هـ) ، ذكر أبوالفداء أن أهم دافع له على تأليف مصنفه تقويم البلدان هو أنه لم يجد كتابا موفيا في البلاد ، يضبط الأسماء ويحدد الأطوال والعروض ، وقد قام أبوالفدا بجمع ما تفرق في كتب عديدة ، واعتمد على قصص التجار والرحالة . وقد رتب أبوالفداء المادة الجغرافية في كتابه على هيئة جداول توضح اسم المدينة وتحدد موقعها

بالدرجات والدقائق ، ويعتمد في التحديد على استخدام حروف الجُمَّل ، ثم يذكر الإقليم الذي تقع فيه المدينة ، ويضبط الأسماء بالحركات ، ثم يذكر الأوصاف والأخبار ، وقد اهتم أبوالفداء بجزيرة العرب ولذلك بدأ بذكرها .

٤- معجم الروض المعطار في خبر الأقطار :

ألفه محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي الحميري وهو من أهل سبتة ، وقد توفى الحميري كما ذكر حاجي خليفة سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م . والروض المعطار أقل المعاجم الجغرافية انتشاراً وذيوعا ، وقد اعتمد الحميري في كثير من مواضع معجمه على الادريسي والبكري . واستشهد الحميري في معجمه بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، واعتمد كذلك على الصحيحين للبخاري ومسلم ، وسير ابن اسحاق ، والموطأ لمالك بن أنس وغير ذلك . وتناول الحميري كثيرا من أسماء مدن الجزيرة العربية ، وقد اعتمد عليه في ذلك القلقشندي في كتابه صبح الأعشى .

ثانيا - المراجع :

تشمل المراجع الكتب الحديثة التي تناولت أسماء المدن في المملكة العربية السعودية وأهمها :

١- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار :

ألفه محمد بن بليهد ، ويقع في خمسة أجزاء بدأت الطبعة الأولى سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) وظهرت الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) وقد اهتم مؤلف هذا الكتاب بما ورد في أشعار العرب من أسماء للمواضع المختلفة واعتمد على معجمي البكري

وياقوت كثيرا .

٢- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية :**

صاحب الدعوة إلى تأليفه هو حمد الجاسر ، الذي أسهم في كتابة ثلاثة أقسام منه مرتبة ترتيبا أبجديا ، ولقد صدر أول قسم من هذا المعجم سنة ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) ويعد هذا المعجم أكثر المعاجم الجغرافية التي حصرت أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية ، وقد استند مؤلفه الشيخ حمد الجاسر على كثير من المصادر والبيانات الرسمية والكتب ، إضافة إلى قيامه برحلات عديدة في جميع أنحاء البلاد .

ويضم المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المختصر أكثر من ستة عشر ألف اسم مرتبة على حروف المعجم ، ووفقا لهذا الترتيب فإن حروف بدايات الأسماء تتوزع على النحو التالي :

أكثر الحروف تكراراً في بدايات الأسماء حرف الميم بنسبة ١٦٪ ، يليه حرف العين بنسبة ٩٪ ، فحرف الحاء بنسبة ٨٪ ، فحرف الألف بنسبة ٨٪ كذلك ، ثم حرف القاف بنسبة ٧٪ وحرف الباء بنسبة ٤٪ ، أي أن هذه الحروف الستة (م ، ح ، ع ، أ ، ق ، ب) تستأثر بنسبة ٥٢٪ من بداية الأسماء الواردة بهذا المعجم ، وأما أقل الحروف تكراراً في بداية أسماء المدن والقرى والهجر ، فهو حرف الذال ٥٤ر.٪ (أي أربعة وخمسون اسما من كل عشرة آلاف اسم) وحرف الياء ٥٧ر.٪ وحرف الظاء ٥٨ر.٪ وحرف الثاء ٨٣ر.٪ .

ومن الذين أسهموا في كتابة أجزاء مستقلة من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، الشيخ عبدالله بن خميس (معجم اليمامة) ، ومحمد ابن ناصر العبودي (القصيم) ، وسعد بن عبدالله بن جنيدل (عالية نجد) ، ومحمد بن أحمد العقيلي (جازان) ، وعلي بن

صالح السلوك الزهراني (بلاد غامد وزهران) ، وعاتق بن غيث البلادي (معجم معالم الحجاز) ، ويعد المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية أضخم وأشمل معجم حديث عن أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، وتكفي الإشارة بأن قسمين فقط من الأقسام الثلاثة التي أعدها حمد الجاسر يضمان خمسة عشر ألفا وأربعمائة وخمسة وخمسين اسما (١٥٤٥٥) .

٣- **معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية :**

قام بإعداد هذا المعجم أسعد سليمان عبده واستغرق ذلك منه تسع سنوات . ويعتمد هذا المعجم على حصر الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية مقياس ١ : ٥٠٠٠٠ (احدى وعشرون خريطة) ، وبلغ عدد مواد هذا المعجم ٧٤٥٣ مادة ، حدد موقع وصفة كل اسم منها .

ومما يجدر ذكره أن هناك أعمالا باللغة الانجليزية تناولت أسماء الأماكن في شبه جزيرة العرب مثل :

1- Arabian Peninsula, Official Standard Names, Washington, 1961.
2- Saudi Arabia, Official Standard Names Gazetteer, Washington, 1978 . (٣٢)

إن تلك المصادر والمراجع التي ذكرتها تعد أساسا مهماً لابد وأن تعتمد عليه أية دراسة لأسماء المدن في المملكة العربية السعودية ، لذا آثرت أن أبدأ بذكرها حتى يرجع إليها كل من أراد أن يستوثق من صحة اسم مكان أو نطقه أو يبحث عن مصدر اشتقاقه ومدلوله .

المبحث الأول

أسماء مكة المكرمة والمدينة المنورة

أولا : أسماء مكة المكرمة

Makkah Al Mukrramah

تقع مكة المكرمة على دائرة عرض ٢٧َ ٢١ْ شمالاً وخط طول ٤٩َ ٣٩ْ شرقاً ، وتبعد حوالي ٧٥كم شرقي البحر الأحمر (شكل ١) ، ويتوقع أن تصل مساحتها سنة ١٤١٥هـ إلى أكثر من ٨٤٠٠ هكتار ، وقد قدر عدد سكانها ١٤١٢هـ بمايقرب من ٩٠٠ ألف نسمة [٣٣] .

ولقد شرف الله مكة المكرمة ببيته ، تهفو إليها أفئدة أكثر من ألف مليون مسلم ، فهي بمثابة قطب روحي تتوجه إليه قلوبهم ووجوههم حيثما كانوا ليلا ونهارا ، ولا تعرف مدينة على وجه الأرض استمرت قداستها وأهميتها الدينية كمدينة مكة ، ولم لا ؟ وقد خصها الله بأول بيت وضع للناس وجعلها قبلة العالمين .

أرض بها البيت المحرم قبلة   للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام أرضها وصيودها   والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها   وإلى فضيلتها البرية ترحل

إن المكانة المقدسة لمكة في قلوب المسلمين جعلت المؤرخين والعلماء يتبارون في التدليل عليها بكثرة الأسماء ، ولقد قال الإمام النووي : (لايعرف في البلاد بلدة أكثر أسماء من مكة والمدينة) . وكما قيل فإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى حتى تحيط بهذه المزايا العديدة وتستوعب خصائصها .

وما كثرة الأسماء إلا لفضلها   حباها به الرحمن من أجل كعبة

وجدير بالذكر أن العرب صاغوا أسماء مدنهم لعلل [٣٤] ، منها مانعلمه إما لدلالة لفظه ووضوح معناه ، وإما لإسهاب الباحثين في تفسيره ، ومنها ما لا نعلم تفسيره وتخفى علينا علة تسميته .

موقع مدينة مكة والمدن المجاورة

ش

ذهبان
عسفان
جدة
الرأس الأسود
بحرة
حراء
أحد
الزيمة
مسجد الميقات
الجعرانة
الشرائع
السيل الكبير
منى
مزدلفة
عرفات
مكة المكرمة
الهدا
الحوية
الطائف
الشفا

طريق سريع
مسار رئيسي
مسار داخل المدن

كم
٢٥ ٢٠ ١٥ ١٠ ٥ صفر

(شكل ١) عن خرائط زكي محمد فارسي (بتصرف)

بناء عل ذلك فإننا سنحاول في معالجة هذا الموضوع أن نفسر الأسماء والكُنى التي أطلقت على مكة في ضوء ماورد في المصادر المختلفة واعتمادا على المعاجم اللغوية التي تطرقت لتلك الأسماء .

إن المصادر التي تناولت أسماء مكة عديدة ، ويختلف عدد الأسماء والكنى من مصدر إلى آخر ، ويلوح لي أن أكثر عدد لأسماء مكة قد ورد في ستة أبيات شعرية نظمها القاضي ابن الضياء الحنفي حيث أورد فيها اثنين وثلاثين اسما (٢٥) .

لمكـة أسمـاء ثلاثـون عـــددت	ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بَكّة
صَلاح وكُوثي والحَرام وقَادِس	وحاطِمـة البلـد العَريش بقريـــة
ومعطشـة أم القرى رحم ناسة	ونساسـة رأس بفتـح لهمـــزة
مقدسـة والقادسـة وناشـــة	ورأس تـاج أم كوثـي كبـــرة
سبوحة عرض أم رحمان عرشنا	كـذا حـرم البلـد الامـين كبلـــدة
كذاك اسمها البلد الحرام لأمنهـا	وبالمسجـد الأسنـى الحرام تسمت

وإذا تتبعنا أسماء مكة في المصادر المختلفة وأحصيناها ، بصرف النظر عن موقفنا من بعض هذه الأسماء ، فإن تلك الأسماء تربو على الخمسين اسما ، وفيما يلي عرض لتلك الأسماء نبدأ بما ورد منها في القرآن الكريم أولا ثم نتتبع ما جاء في المصادر الأخرى ، سواء منها العربية أم غير العربية .

أسماء مكة في القرآن الكريم :

تعرض أكثر من مصدر لأسماء مكة في القرآن الكريم ، منها كتاب **القرى لقاصد أم القرى** لمحب الدين الطبري ، وقد اقتصر على مكة وبكة والبلد والقرية وأم القرى ، وتقي الدين الفاسي في كتابه **شفاء**

الغرام بأخبار البلد الحرام الذي أورد أسماء مكة في ثمانية مواضع ، وتعرض إسماعيل أحمد إسماعيل في مقال طيب لأسماء مكة نشر سنة ١٣٩٩هـ بمجلة الدارة ، ذكر فيه أن لمكة أحد عشر اسما في القرآن ذكرت في أحد عشر موضعا [٣٦] .

أما كتابنا هذا فقد جمع أسماء وكنى مكة وماوصفها به القرآن الكريم فبلغت أربعة عشر اسما وكنية ، وإن أكثر من اسم قد يشتق من أصل واحد مثل : بلدة ، والبلد ، والبلد الأمين .

ويعرض هذا الكتاب الأسماء حسب ترتيبها في القرآن الكريم مع جمع الأسماء المشتقة من أصل واحد معا بصرف النظر عن ترتيب ورودها في القرآن .

وهذه الأسماء وفق ترتيب ورود موادها في القرآن هي :

البلد الآمن – البلدة – البلد – البلد الأمين – بكة – مكة ، المسجد الحرام – الحرم الآمن ، واد غير ذي زرع ، القرية الظالم أهلها – القرية التي كانت آمنة مطمئنة – قرية محمد (قريتك) – أم القرى ، معاد .

١- البلد الآمن :

(وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) سورة البقرة/ ١٢٦ .

وقال تعالى : (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا) [٣٧] سورة إبراهيم/ ٣٥ .

أتاح الله سبحانه وتعالي لمكة الأمن ، فلا نجد فيها حصونا أو قلاعا للدفاع عنها ، ولم ترد إشارات عن أهل الأخبار تفيد بوجود أطُم أو أسوار تقي المدينة غزو الأعداء ، ولقد اقتضت حكمة العليم الخبير أن تكون مكة في واد غير ذي زرع ، تشرف عليها جبال جرداء مما صرف عنها أطماع الطامعين وأتاح لها حماية

طبيعية تتمثل في قسوة المناخ ، ووعورة الجبال المحيطة بها .
لقد استجاب الله سبحانه وتعالي لدعوة نبيه وخليله إبراهيم فأتاح الأمن والأمان لمكة قديما وفي حياتنا الحديثة المعاصرة ، فمنذ مايقرب من ألف وأربعمائة وبضع وعشرين سنة ميلادية صرف الله سبحانه وتعالى أصحاب الفيل الذين كانوا قد عزموا على غزو مكة وهدم الكعبة ومحو أثرها من الوجود فأبادهم الله وخيب مكرهم ، وأضل سعيهم وردهم بشر خيبة [٣٨] .
وفي عصرنا الحديث أيضا صرف الله الشر عن مكة وحرمها وصان لها أمنها لتظل برعاية الله دائما بلداً آمنا مطمئنا .

٢- البلدة :

قال تعالي : (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيئ) سورة النمل/ ٩١ .
الله سبحانه وتعالى يقول قل لهم يامحمد : لقد أمرت أن أخص الله وحده بالعبادة رب البلد الأمين الذي جعل مكة حرما آمنا لايسفك فيه دم ، ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها أي لا يقطع حشيشها الرطب [٣٩] .

٣- البلد :

قال تعالى : (لا أقسم بهذا البلد ، وأنت حل بهذا البلد) سورة البلد / ١ ، ٢ .
قال ابن عباس : (لا أقسم بهذا البلد) يعني مكة ، وأنت (حل بهذا البلد) قال : أنت يامحمد يحل لك أن تقاتل به ، وقال مجاهد : ماأصبت فيه فهو حلال لك ، وقال الحسن البصري : أحلها الله له ساعة من نهار [٤٠] .

٤- البلد الأمين :

قال تعالي : (والتين والزيتون ، وطور سينين ، وهذا البلد الأمين) سورة التين / ١ - ٣ .

قال بعض الأئمة : هذه محال ثلاثة بعث الله في كل واحد منها نبيا مرسلا من أولي العزم ، أصحاب الشرائع الكبار ، فالأول محله التين والزيتون وهو بيت المقدس الذي بعث الله فيها عيسى بن مريم عليه السلام ، والثاني طور سينين وهو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران ، وهذا البلد الأمين يعني مكة ، قال ابن عباس ومجاهد [٤١] والبلد الأمين هو الذي يتوافر فيه الأمن والأمان ومن دخله كان آمنا ، لقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالأماكن التي شهدت رسالاته ورسله الثلاثة وختمها بأشرفها وهو البلد الأمين .

٥- بَكَّة :

قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) سورة آل عمران / ٩٦ .

قال ابن جرير : ومعنى بكة أنه محل ازدحام الناس ، فإذا كانت بكة كذلك ، وكان موضع ازدحام الناس حول البيت وكان لا طواف يجوز خارج المسجد ، كان معلوما بذلك أن يكون ماحول الكعبة من داخل المسجد بكة ، حيث بكة مزدحم الناس للطواف ، واستدل على ذلك بقول أبي مالك الغفاري إن بكة موضع البيت ، ومكة ماسوى ذلك [٤٢] .

وقال ابن الفقيه ، سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم أي تدق أعناقهم [٤٣] .

ويرى الأزرقي في كتابه أخبار مكة المشرفة ، أن المقصود ببكة هو الوادي الذي به الكعبة لقوله تعالى «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين»[٤٤] .
وهناك من الباحثين من يرى أن مكة وبكة اسم واحد للبلد وان الميم تبدل باء أحيانا مثل لازم ، ولازب .
وجاء في لسان العرب أن مكة سميت ببكة لأن الناس يتباكون فيها من كل وجه أي يتزاحمون ، وقال يعقوب : بكة مابين جبلي مكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف أي يزحم ، وقيل سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطرق أي يدفع .
وقال الزجاج : إن بكة موضع البيت وسائر ماحول مكة .
وفي حديث مجاهد : من أسماء مكة بكة ، قيل بكة موضع البيت ومكة سائر البلد ، وقيل : هما أسماء البلدة ، والباء والميم يتعاقبان[٤٥] .
ولعل أغرب ماجاء في تفسير بكة إنها اسم لإله بابلي BAGA كان معروفا منذ القرن ١٨ ق.م لحقته علامة التأنيث فصار بكة ثم تحول الى مكة[٤٦] .

٦- **مكة :**

قال تعالى : (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) سورة الفتح / ٢٤ .
إن تسمية مكة هي أكثر الأسماء شيوعا وأكثرها شهرة وانتشارا ، وقد جاء في الكتابات الثمودية أسماء لرجال عرفوا بـ (مكي) ولم تشر تلك الكتابات الى سبب التسمية[٤٧] .
وقد اجتهد اللغويون والمفسرون في توضيح مدلول التسمية واشتقاقها من هذه التفسيرات : إنها سميت بمكة لقلة مائها من

قولهم مك الفصيل ما في ضرع أمه امتص جميع ما فيه وشربه كله ، وأن الناس كان يمتكون الماء فيها أي يستخرجونه ، وقيل سميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم فيها وألحد أي تهلكه ، قال الراجز [٤٨] :

يامكة ، الفاجر مُكّي مَكًّا ، ولا تمكي مَذْ حِجاً وعَكًّا

وأورد ياقوت الحموي في معجمه أن أبابكر بن الأنباري قال : سميت مكة لأنها تملك الجبارين أي تذهب نخوتهم[٤٩] .

وقال الشرقي بن القطامي : إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لايتم حجنا حتى نأتى مكان الكعبة فنَمُكُ فيه أي نصفر صفير المُكَاء حول الكعبة وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها والمكاء بتشديد الكاف .

وقيل سميت مكة لأنها جذبت الناس يأتونها من جميع الأطراف من قولهم : امتك الفصيل أخلاف الناقة ، إذا جذب جميع مافيها جذبا شديدا فلم يبق فيها شيئا .

وقيل إنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يمك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئا [٥٠] .

وقيل سميت مكة لأنها تجهد أهلها ، كقولهم مك العظم مكا وامتكه وتمككه أي امتص مافيه من المخ[٥١] .

وقيل سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين وهي بينهما تقبع في هبطة شبه المكوك وهو إناء معروف يشرب فيه أعلاه ضيق ووسطه واسع [٥٢] .

٧- المسجد الحرام [٥٣]:

قال تعالي : (يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) سورة التوبة/ ٢٨ .

وقال تعالى : (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) سورة الفتح / ٢٧ .

أورد بعض الباحثين تسمية المسجد الحرام ضمن أسماء مكة اعتمادا على ماذهب إليه جمهور المفسرين من أن المقصود بالمسجد الحرام هنا هو مكة [٥٤] .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد رأى في منامه أنه دخل مكة وطاف بالبيت ، فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة المنورة ، فلما ساروا عام الحديبية اعتقد جماعة منهم أن تلك الرؤيا تتفسر هذا العام ، فلما وقع ماوقع من قضية الصلح ورجعوا عامهم ذلك على أن يعودوا من قابل ، وقع في نفس بعض الصحابة رضى الله عنهم من ذلك شيئ ، حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له فيما قال : أفلم تكن تخبرنا أن سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال : «بلى ، أفأخبرتك أنك تأتيه عامك هذا» قال : لا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : «فإنك آتيه ومطوف به» . وبهذا قال الله تعالى : (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله) [٥٥] .

٨- الحرم الآمن :

قال تعالى : (أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيئ رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) سورة القصص/٥٧ .

وقال تعالى : (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) سورة العنكبوت / ٦٧ .

معنى هذه الكلمات الكريمة ، أن الله سبحانه وتعالى جعلهم في بلد أمن وحرم آمن منذ وضع تأتيه سائر الثمار فالله سبحانه وتعالى جعل مكة حرما مصونا عن السلب والنهب ، آمنا أهله من القتل والسبي ، والأمن الذي تحقق هو أمن من الخوف وأمن غذائي : قال تعالى : فليعبدوا رب هذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

وإذا كان الله تعالى قد تكفل بأمن الحرم فمن دخله كان آمنا ، فإن الأعراب حوله كان بعضهم ينهب بعضا ، ويقتل بعضهم بعضا[٥٦] .

٩- واد غير ذي زرع:

قال تعالى : (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) سورة إبراهيم / ٣٧ .

هذا الدعاء يدل على أنه كان بعد بناء البيت المحرم ، وأن ذريته في منطقة جرداء ، وغير ذات زرع .

١٠- القرية الظالم أهلها :

قال تعالى : (الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) سورة النساء / ٧٥ .

المقصود بالقرية الظالم أهلها هنا مكة لأنها كالت العذاب للمستضعفين من الرجال والنساء والصبيان فتبرموا من المقام بها .

وجاء في لسان العرب : القَرية والقِرية لغتان المصر الجامع وقيل المكسورة يمانية والقرية تجمع المساكن والأبنية والضياع وقد تطلق على المدن . وقيل قريت الماء في الحوض ، جمعته ، والمقراة الحوض العظيم يجتمع فيه الماء ، وربما تكون تسمية القرية قد

جاءت وليدة تجمع المساكن والأبنية والناس .
وفي الحديث : أمرت بقرية تأكل القرى ، وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومعنى أكلها القرى مايفتح على أيدي أهلها من المدن (٥٧) .

١١- القرية التي كانت آمنة مطمئنة :

قال تعالى : (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) سورة النحل/ ١١٢ .

ذكر ابن كثير أن هذا مثل أريد به أهل مكة (٥٨) ، فمكة كانت آمنة مستقرة يتخطف الناس من حولها ، ومن دخلها كان آمنا لا يخاف ، يأتي الرزق إليها هنيئا سهلا من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله ، أي جحدت آلاء الله عليها وأعظمها بعثة محمد صلي الله عليه وسلم ، (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) أي ألبسها وأذاقها الجوع ، وذلك أنهم استعصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدروا له جحودا ونكرانا فدعا عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة أذهبت كل شيئ ، وقوله (والخوف) ذلك أنهم بدلوا بأمنهم خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٩) .

١٢- قرية محمد :

قال تعالى : (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم) سورة محمد/ ١٣ .

قال ابن عباس : لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة واختفى بالغار ثم خرج مهاجرا إلى المدينة ، التفت إلى مكة ثم قال : (إنك لأحب البلاد إلى الله ، وأحب البلاد إليّ ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ماخرجت فنزلت هذه الآية (٦٠) .

والآية الكريمة توضح أن هناك قرى عظيمة عاتية ظالمة (المقصود أهل هذه القرى) كانت أقوى وأشد من مكة التي أخرجك أهلها منها ، فأهلكها الله بأنواع العذاب فلم ينصرها أحد .

١٣- أم القرى :

وردت هذه التسمية في ثلاث آيات على النحو التالي :

قال تعالى : (ولتنذر أم القرى ومن حولها) سورة الأنعام / ٩٢ .

وقال تعالي : (وماكان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا) سورة القصص/ ٥٩ .

وقال تعالى : (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه) سورة الشورى/ ٧ .

وصفت مكة بأنها (أم القرى) لأنها أشرف من سائر البلاد ، وهي التي انبعث منها النبي الأمي صلى الله عليه وسلم لسائر القرى لأنه مبعوث إلى أمتها .

وقيل عن سبب وصفها وتسميتها بهذا الاسم(٦١) : أنها تضم بيت الله تعالي ، والعادة تقديم الملك وبلده على سائر البقاع فتسمى أما ، فالأم تقدم في كل شيئ ، وقال ابن قتيبة ، سميت كذلك لأنها أقدم الأرض ، وقيل لأن الأرض دحيت من تحتها ، وأن الله عز وجل خلق البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرضين ، وأن الأرض مادت ثم مادت فأوتدها الله تعالي بالجبال فكان أول جبل وضع فيها أبوقبيس فلذلك سميت مكة أم القرى(٦٢) .

وقيل سميت مكة أم القرى لأنها أعظم القرى شأنا ، قال ابن عباس ، وقيل لكونها قبلة يؤمها المسلمون جميعا في سائر القرى أي المدن(٦٣) .

١٤- مَعَاد :

قال تعالي : (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) سورة القصص / ٨٥ .

المعاد لغةً المصير والمرجع والآخرة ، وقد ذهب كثير من المفسرين إلى القول بأن معاد هنا هي مكة ، قال ثعلب : لرادك إلى معاد إلى وطنك وبلدك ، ومعنى هذه الآية الكريمة أن الذي أنزل عليك يامحمد القرآن وفرض عليك العمل به لرادك أي مرجعك إلى مكة كما أخرجك منها ، وهذا وعد من الله بفتح مكة ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم إليها بعد أن هاجر منها ، قال ابن عباس لرادك إلى معاد لرادك إلى مكة ، وجاء في تفسير ابن الجوزي ومختصر ابن كثير قول الضحاك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة ، فأنزل الله عليه هذه الآية الكريمة التي تبشر برجوع النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة بعون الله تعالى(٦٤) .

والمعاد في الآية هنا ليس من العود وإنما إلى عادتك حيث ولدت ، وقال ابن عباس : أي إلى معدنك من الجنة ، وأكثر التفسير في قوله «لرادك إلى معاد» لباعثك(٦٥) .

أسماء مكة في المصادر الأخرى :

وردت أسماء عديدة مختلفة لمكة في مصادر عربية وغير عربية من هذه الاسماء :

١٥- (ماكورابا - مكربة - مكربا) Macoraba :

جاء في كتاب (جغرافيا) لبطليموس العالم السكندري ، في

القرن الثاني الميلادي ، اسم مدينة (ماكورابا) ، ويعد هذا المصدر أقدم مصدرا لدينا حتى الآن ، وربما تكون كلمة (ماكورابا) محرفة عن مقربة من التقريب ، لأنها تقرب من الآلهة [٦٦] .

ويعتقد بروكلمان أن اسم (مكربة) الذي أطلق على مكة ، مأخوذ من كلمة (مقرب) العربية الجنوبية ومعناها الهيكل ، ويقول بروكلمان إن (مكربا) حسب اللهجة الآرامية الشرقية لا السريانية الغربية يصح أن تعني الوادي العظيم أو وادي الرب ، وربما يكون بطليموس أخذ الاسم عن الأراميين [٦٧] .

١٦- **مكشيشا أو موكشيشانا :**

اسم اطلقه الهنود على مكة ويعني بيت شيشا أو شيشانا وهو على مايعتقد من أسماء آلهتهم ، وكان الهنود يعتقدون أن روح (شبوه) أحد آلهتهم قد تقمصت في الحجر الأسود ، حين زيارته مع زوجته لبلاد الحجاز [٦٨] .

١٧- **أم كُوثي ، كُوثي :**

قيل إن كوثي اسم لمحل من قعيقعان وفاران وقيل كوثي جبل بمنى[٦٩] والشائع أنها مدينة قديمة ناحية بابل ورد ذكرها في التوراة .

١٨- **الحاطمة :**

ذكر هذا الاسم ، قطب الدين النهروالي وأورد سبب التسمية لحطمها للجبابرة [٧٠] .

١٩- **الحرم .**

٢٠- **الحرمة :**

لأن الله حرم فيها أمورا منها : لا يحل صيدها ولا يقطع شجرها ولا تنتهك حرمتها .

٢١- البأسة .

٢٢- البَسَّاسَة :

لأنها تبس من الحد فيها أي تهلك لقوله تعالى : (وبست الجبال بسا) .

٢٣- الناشّة .

٢٤- الناسّة .

٢٥- النّسَّاسَة :

قيل إن التسمية من النش ، أي الطرد ، لأنها تنش أي تطرد من الحد فيها وتنفيه[٧١] والناسة من النس بمعنى اليبس لقلة مائها .

٢٦- أم رُحْم .

٢٧- أم الرحمن .

٢٨- أم رَوْح[٧٢] :

الاسمان أم روح ، وأم الرحمن من الرحمة والتراحم لأن الناس يتراحمون ويتوادعون فيها ، وربما يكون اسم أم روح من الترويح .

٢٩- أم زحم :

ربما تكون التسمية من الازدحام ، أورده الفاسي .

٣٠- العروض :

بفتح العين المهملة ، ولذلك سمي علم عروض الشعر عروضا لأن الخليل بن أحمد اخترعه في مكة فسماه باسمها[٧٣] .

٣١- طيبة :

من الطيب أو مايتحلى به الناس من أخلاق طيبة فيها .

٣٢- صَلاح :

بالبناء على الكسر ، والتسمية من الصلاح عكس الفساد .

٣٣- البيت .

٣٤- البيت العتيق .

٣٥- البيت المعمور :

يرى بعض الباحثين أن هذه التسمية من قبيل تسمية الكل باسم البعض ، أي أن مكة سميت باسم الكعبة ، وأن البيت المعمور لا تنقطع منه الصلاة أو الطواف ليلا ونهارا .

٣٦- المعطشة :

قيل لأنها قليلة الماء أو لأنها تنفض الذنوب أو تفنيها[٧٤] .

٣٧- الرّأس .

٣٨- تَاج :

تعادل هذه التسمية أم القرى ، والرأس تتضمن الرئاسة والمكانة العالية كرأس الانسان أعلى أجزاء الجسم وأهم اعضائه ، وكذلك تسمية التاج تشير إلى سمو مكانتها .

٣٩- بُسَاق :

أورد ياقوت هذا الاسم في معجمه ، وقيل إنه واد بين المدينة والجار ، وجاء (بصاق) في معجم ياقوت على أنه محل في جبل عرفات[٧٥] .

٤٠- قرية النَّملَ .

٤١- نَقْرة الغراب .

٤٢- قرية الحُمْس :

هذه أسماء أوردتها بعض المصادر ، وقرية النمل نتيجة لكثرة نملها ، ونقرة الغراب علامة لموضع زمزم حين حفرها عبدالمطلب ، وقرية الحمس ، نسبة لسكان مكة القريشيين الذين كانوا يتشددون في دينهم ، وقيل كانوا لا يستظلون أيام منى ولا

يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون[٧٦] .

٤٣- قَادس .

٤٤- مُقَدَّسة .

٤٥- القَادسة :

وردت هذه الأسماء الثلاثة في أبيات القاضي ابن الضياء الحنفي ، وكلها من التقديس أي الطهر لأنها تطهر من الذنوب .

٤٦- العَرْش - العُرُش .

٤٧- العُرْش .

٤٨- العَريش - والعروش :

العرش سرير الحكم ، فمكة أم القرى والتاج والعَرْش والعريش أي السقف الذي يحمي ، كل هذه أسماء ذات دلالة تعبر عن مكانة مكة .

٤٩- بَرَّة :

من الصلاح والطاعة والصدق .

٥٠- المُكَّتان :

ربما قصد بهذه التسمية الإشارة إلى جانبيها ، وإلى أعلاها وأسفلها .

٥١- سُبُّوحة :

من التسبيح أي التنزيه لله عز وجل ، والسبوح الذي ينزه عن كل سوء .

٥٢- أم صُبْح :

ربما تشير هذه التسمية إلى أن الإسلام بدأ منها كطلوع الصبح .

٥٣- السرتاج - الرتاج :

ذكرت بعض المصادر هذا الاسم عن الطبري ولم تفسر معناه ، وربما يكون للاسم علاقة بالسرهجة أي الاباء والامتناع كما أورده لسان العرب ، وربما يكون محرفاً عن الرُّتاج كماأورده بعض الناقلين عن الطبري ، والمعروف أن الرتاج أم الباب (٧٧) .
وهناك أسماء أخرى أوردها ابن المجاور ، حيث ذكر في كتابه تأريخ المستبصر أن التجار يسمونها عروق الذهب ويسمونها البغاددة مربية الأيتام (٧٨) .

إن كل تلك الأسماء والكنى التي عرفت بها مكة هي نتاج مشاعر وحصاد قرون ، إذ أن مكة منذ عهد إبراهيم عليه السلام والناس تتجه إليها ضراعة ، ودعاء واستغفارا واستمرت مكانتها في القلوب قرونا وقرونا فتعددت الأسماء وكلها تحاول أن ترسم لها صورة لفظية تجمع الخصائص وتحيط بالمزايا .
إن كثرة أسماء مكة التي ذكرنا منها خمسين ونيفاً ، بقدر ماوفقنا في العثور عليه بالمصادر والمراجع ، تعطينا أبعادا مختلفة عن واقع مكة من حيث قدمها ، ومكانتها في قلوب المسلمين ، وظروفها المختلفة مثل : قلة المياه - الازدحام - الأمن الذي يسودها ، وأهميتها كرمز للوحدة الإسلامية والأخوة السلوكية المجسدة ، وستظل مكة بإذن الله حرما وبلدا آمنا يأمن فيها الإنسان والحيوان والنبات ، وملتقى يلتقى فيه المسلمون بروح إسلامية واحدة وتوحيد خالص لله عز وجل ، أمة واحدة تعبد إلها واحدا تجتمع قلوبها وألسنتها على نداء واحد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك .

ثانيا : أسماء المدينة المنورة

Al Madinah Al Munawwarah

عند دراسة أسماء المدن العربية نجد ظاهرة قد لا يكون لها مثيل في مدن العالم ، وهي تعدد أسماء بعض هذه المدن الاسلامية ، بحيث تجد لها عشرات الأسماء والكنى كما سبقت الإشارة إلى مكة من قبل ، وربما أتت المدينة المنورة في مقدمة مدن العالم من حيث تعدد الأسماء والكنى التي تربو على التسعين اسما وكنية ، ويرجع ذلك إلى تعدد مناقب المدينة وسمو مكانتها عند المسلمين .

وقديما قيل :

واعلم أن كثرة الأسامي　　　دليل على أن المسمى سامي

تعدد أسماء المدينة المنورة :

تقع المدينة المنورة على دائرة عرض ٢٨َ ٢٤ْ شمالاً وخط طول ٣٦َ ٣٩ْ شرقاً ، وتبعد ٤٠٠كم شمالي مكة المكرمة (شكل ٢) . وينتظر أن تصل مساحة المدينة المنورة إلى مايقرب من ٣٢ ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من ٦٠٠ ألف نسمة .

وعلى الرغم من اتفاق المراجع في كثرة تعدد أسماء المدينة إلا أن عدد هذه الأسماء اختلف من مصدر إلى آخر ، فعلى سبيل المثال ، أورد ابن رسته في الأعلاق النفسية عشرة أسماء ، وقال عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، للمدينة عشرة أسماء هي : المدينة ، وطيبة ، وطابة ، ومسكينة ، وجابرة ، ومجبورة ، ويثرب ، ويثبور ، والدار ، والإيمان(٧٩) .

أما ابن زبالة فجعل أسماءها ، أحد عشر اسما هي : المدينة ، طيبة ، طابة ، والمسكينة ، وجابرة ، والمجبورة ، والمرحومة ، والعذراء ، والمحبة ، والمحبوبة ، وقاصمة(٨٠) .

(شكل ٢) عن تقارير وكالة تخطيط المدن

وذكر الأخباريون أن ليثرب أو المدينة ٢٩ اسما منها : المدينة ، وطيبة ، وطابة ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمسلمة ، والمجنة ، والشافية ، والخيرة ، والقاصمة [٨١] .

ونقل ابن زبالة أن عبدالعزيز بن محمد الداروردي قال : بلغني أن للمدينة في التوراة أربعين اسما والله أعلم[٨٢] .

وقد أشار أحد الكتب الصادرة عن نادي المدينة المنورة الأدبي ، أن أسماء المدينة تقارب الألف [٨٣] ، وهذه مبالغة وإن كانت تهدف إلى الإشارة إلى كثرة أسماء المدينة إلا أن مثل هذه المبالغة ضرب من الخيال .

ويعد السمهودي صاحب كتاب وفاء الوفاء أبرز الذين اهتموا بأسماء المدينة المنورة حيث أورد بضعة وتسعين اسما وفسر دلالات معظمها ، إلا أن بعض هذه الأسماء التي ذكرها السمهودي هي أسماء تطلق على مكة .

أسماء المدينة المنورة وتفسير دلالاتها :

يحسن بنا في بداءة عرض أسماء المدينة أن نشير إلى أننا سوف نتناول كل الأسماء التي ذكرت للمدينة المنورة في جميع المصادر التي أتيح لنا الاطلاع عليها ، بصرف النظر عن موقفنا من تلك الأسماء وعما إذا كنا نوافق تلك المصادر فيما ذهبت إليه أم لا ، ويصاحب عرض الأسماء تفسير موجز لها ، أما الأسماء والكنى ذات الدلالات الجغرافية فسوف يكون تفسيرها أكثر تفصيلا .

أولا - أسماء المدينة في القرآن والسنة :

ذهب السمهودي وكثير من المفسرين إلى تأويل كثير من الأسماء

والصفات الحسنة الوارد ذكرها في القرآن الكريم والتي ترتبط بالرسول صلي الله عليه وسلم ووعده هو وأصحابه بالخير على أن المقصود بذلك هـو المدينة المنورة ، من هـذه الأسماء : أرض الله ، حسنة ، ومدخل صدق وغيرها من الأسماء ، وقد أوردتها كما ذكرها ، وفيما يلي هذه الأسماء :

١- أرْض الله :

قال تعالى : (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) سورة النساء / ٩٧ [٨٤] .

٢- بَيْت الرسول :

قال تعالى : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) سورة الانفال / ٥ [٨٥] .

٣- حَسَنَة :

قال تعالى : (لنبوئنهم في الدنيا حسنة) سورة النحل/ ٤١ (لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي) .

٤- مُدْخَل صدق :

قال تعالى : (وقل رب أدخلني مدخل صدق) سورة الإسراء / ٨٠ .

٥- يَثْرب :

قال تعالى : (وإذ قالت طائفة منهم يٰأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا[٨٦]) سورة الأحزاب / ١٣ .

٦- الإيمَان :

قال تعالى : (والذين تبوءوا الدار والإيمان) سورة الحشر/ ٩ [٨٧] .

٧- المدينة :

قال تعالى : (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) سورة المنافقون / ٨ .

٨- البَلَد :

قال تعالى : (لا أقسم بهذا البلد) سورة البلد / ١ [٨٨] .

من المعروف أن البلد هي مكة لكن السمهودي أوردها ضمن أسماء المدينة ، والأرجح هنا أن يكون المقصود هو مكة لأن السورة مكية .

٩- أرْض الهجرة :

جاء في حديث شريف أن المدينة قبة الإسلام وأرض الهجرة .

١٠- الجَابِرة :

جاء في حديث شريف أن للمدينة عشرة أسماء منها الجابرة ، وربما لأنها أجبرت البلاد على الإسلام أو لأنها تجبر الكسير وتغني الفقير .

١١- جَزِيرة العرب :

في حديث عن ابن عباس رضي الله عنه : (خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، فالتفت إليها وقال : إن الله برأ هذه الجزيرة من الشرك . ونقل الهروي عن مالك أن المراد من حديث (أخرجوا من جزيرة العرب) المدينة بوجه خاص ، وقيل المراد الحجاز [٨٩] .

١٢- الجُنَّة الحصينة (بضم الجيم) :

وهي الوقاية لما حكاه بعض المسلمين من قول النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد (أنا في جُنة حصينة - يعني المدينة - دعوهم يدخلونها نقاتلهم) .

١٣- الحَبِيبة :

لحبه صلى الله عليه وسلم لها ، ولقوله : (اللهم حبب إلينا المدينة

كحبنا مكة أو أشد) .

١٤- الحَرَم :

بمعنى الحرام لتحريمها ، وفي حديث مسلم (المدينة حرم) .

١٥- حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لأنه الذي حرمها ، وفي حديث حرم إبراهيم مكة وحرمي المدينة .

١٦- خَيْر :

في الحديث (والمدينة خير لو كانوا يعلمون) .

١٧- خيِّرة : بتشديد الياء .

١٨- الخَيْرة :

بالتخفيف ، أي كثيرة الخير وكلا الاسمين مرتبط بالحديث الشريف .

١٩- دَار الهجرة .

٢٠- دار السُّنَّة .

٢١- دار السلامة :

جاء في صحيح البخاري (حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة) وفي رواية والسلامة .

٢٢- سَيِّدة البلدان :

ورد عن ابن عمر مرفوعا (ياطيبة ياسيدة البلدان) .

٢٣- الشَافِية :

جاء في حديث شريف (ترابها شفاء من كل داء) .

٢٤- طَابَة .

٢٥- طَيِّبة .

٢٦- طَيْبة .

٢٧- طائِب .

هذه الأسماء كلها تتآخى لفظا ومعنى واشتقت من طاب ، وفي الحديث الشريف (إن الله سمى المدينة طابة) وقد يكون أصل التسمية من الطيب وهو الطاهر ، لطهارتها من أدناس الشرك أو لحلول الطيب صلي الله عليه وسلم لطيب رائحتها .

٢٨- قُبَّةُ الإسلام :

لحديث النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة قبة الاسلام) .

٢٩- المُبَاركة :

لأن الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لحديث (اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ماجعلت بمكة من البركة) .

٣٠- المُحِبَّة .

٣١- المُحَبَّبة .

٣٢- المَحْبوبة .

لحبه صلى الله عليه وسلم ودعائه بذلك ، وجاء مايقتضي أنها أحب البقاع إلى الله تعالى ، ويؤيد ذلك أنه تعالى اختارها لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيا وميتا .

٣٣- المَحْفوظة :

لأن الله تعالى حفظها من الطاعون وغيره وفي الحديث (القرى المحفوظة أربع) ذكر المدينة منها .

٣٤- المِسْكِينة[٩٠] :

جاء في حديث شريف (اللهم أحيني مسكينا ، وأمتني مسكينا ، واحشرني في زمرة المساكين) والمدينة سميت بذلك إما لأن الله تعالى جعل فيها الخضوع والخشوع له ، وإما لأنها مسكن المساكين .

٣٥- مَضْجع الرسول .

٣٦- **مُهَاجر الرسول .**

لقول النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة مهاجري ومضجعي في الأرض) .

٣٦- **المَقَرّ :**

من القرار والاستقرار ، لقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه (اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا) .

ثانيا - أسماء أخرى وكنى للمدينة :

٣٧- **أكّالة البلدان .**

٣٨- **أكّالة القرى :**

لتمكنها من فتح البلدان على أيدي أهلها فغنموها وأكلوها (٩١) .

٣٩- **البَارّة .**

٤٠- **البَرّة :**

أي كثيرة البر سميت بذلك لكثرة برها إلى أهلها بصفة خاصة وإلى جميع المسلمين بصفة عامة .

٤١- **البَحْرة .**

٤٢- **البُحَيْرة** (تصغير ماقبله) .

٤٣- **البحَيِرة :**

كل هذه الأسماء تشير إلى السعة ، لأن الاستبحار السعة ، وسميت المدينة بذلك لكونها في متسع من الأرض وقيل كل قرية بحرة .

٤٤- **جبار .**

٤٥- **الجبارة** (إشارة إلى قوتها) .

٤٦- **الدار .**

٤٧- **دار الأبرار .**

٤٨- دار الأخيار .
سميت بهذه الأسماء لأنها دار المصطفى المختار ودار المهاجرين والأنصار .
٤٩- دار الإيمان :
لأنه ظهر في أهلها وانتشر من المدينة إلى سائر بقاع العالم .
٥٠- ذات الحجر :
لاشتمالها عليها والترحيب بالمهاجرين فيها ، ويجسد هذه التسمية هذا البيت :
هم خلطونا بالنفوس وأولجوا إلى حجرات أدفأت وأظلت
٥١- طَبَاب :
قيل إن هذه التسمية من طبب وطبطب إذا حُمَّ لأنها كانت لا يدخلها أحد إلا حم ، وجاء في لسان العرب مابه من طبطاب أي مابه شيئ من الوجع (٩٢) .
٥٢- العاصمة :
لأنها عصمت المهاجرين ووقتهم أذى المشركين .
٥٣- العذراء :
أورد السمهودي هذا الاسم وقال إنه منقول عن التوراة ، سميت به لحفظها من وطء العدو القاهر في سالف الزمان (٩٣) .
٥٤- العرّاء :
سميت بذلك لعدم ارتفاع مبانيها ، لأن الناقة التي لا سنام أو ذات السنام الصغير توصف بأنها ناقة عراء .
٥٥- العَرُوض :
هو اسم لها ولما حولها والعروض طريق في الجبل (وهو من

أسماء مكة كذلك) .

٥٦- الغَرَّاء :

لشرف مكانتها واشتهارها وطيب رائحتها .

٥٧- غَلَبة :

لتمكنها من التغلب على سائر البلاد وظهورها عليها ، وهو اسم قديم جاهلي للمدينة(٩٤) .

٥٨- الفَاضِحة :

لأن مَن كان بها وأضمر أمرا أو عقيدة فاسدة ظهر عليه وفُضِح ، كما حدث للمنافقين .

٥٩- القَاصِمة :

لقصمها كل جبار أرادها بسوء .

٦٠- القرية (من أسماء مكة) .

٦١- قرية رسول الله .

القرية هي المصر الجامع من قريت الماء في الحوض إذا جمعته ، وقال أبو هلال العسكري ، العرب تسمي كل مدينة صغرت أو كبرت قرية ، والقرية لفظ يماني الأصل أطلق أساسا على كل مكان اتصلت أبنيته(٩٥) .

٦٣- قلب الإيمان .

٦٤- المُؤْمنة .

عرفت بهذين الاسمين مجازا لاتصاف أهلها بذلك ولتصديقهم بالله وماقاموا به من فتوح أدت إلى انتشار الإيمان منها .

٦٥- مُبَوَّأ الحلال والحرام :

التبوؤ التمكن والاستقرار ، سميت بذلك لأنها محل تمكن

هذين الحكمين واستقرارهما .

٦٦- المَجْبورة :

سميت بذلك لأن الله تعالى جبرها بسكنى نبيه صلى الله عليه وسلم حيا ، وضمت أعضاءه الشريفة ميتا .

٦٧- المَحْبورة :

من الحَبَر وهو السرور أو من الحَبْر وهو النعمة .

٦٨- المحرَّمة :

لأنها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦٩- المحفوفة :

لأنها محفوفة بالبركات .

٧٠- المختارة :

لأن الله اختارها للمختار من خلقه .

٧١- مدينة رسول الله :

من مدن بالمكان أي أقام ، والمدينة على وزن فَعيلة ، الحصن يبنى أُصْطُمَّة الأرض [٩٦] .

٧٢- المرحومة :

لأنها دار المبعوث رحمة للعالمين .

٧٣- المرزوقة :

لأن الله تعالى رزقها أفضل الخلق فسكنها ، وانتشر منها أفضل الرسالات وأتمها .

٧٤- مسجد الأقصى :

نقله السمهودي عن التادلي في منسكه[٩٧] ومعروف أن المسجد الأقصى يالقدس .

٧٥- **المُطَيَّبة** :

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بها فطيبها .

٧٦- **المسلمة** :

لأنها سابقت إلى الإسلام سعت إليه ورحبت به وعملت على انتشاره .

٧٧- **المقدسة** :

لتنزها ولطهارتها من الشرك والخبائث .

٧٨- **المَكْتَان** :

لانتقال أهـل مكة أو غالبهـم إليها وانضمامهم إلى أهلها (٩٨) .

٧٩- **المَكِينة** :

لتمكنها في المنزلة عند الله تعالى ولمكانتها عند المسلمين .

٨٠- **المُوفِية** :

من الوفاء لأن سكانها تميزوا بوفائهم للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨١- **الناجِية** :

لنجاتها من العتاة ومن الطاعون .

٨٢- **نَبْلاء** :

من النبل الذي ميّز أهلها ووقوفهم إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم .

٨٣- **يَنْدَد** .

٨٤- **تَنْدَد** .

٨٥- **تَنْدر** .

٨٦- **يَنْدَر** .

هذه أربعة أسماء متقاربة ربما يكون بعضها محرفا ، وفسر السمهودي (يندد) فقال إما تكون من النَّد وهو الطيب المعروف وقيل العنبر أو من الند وهو التل المرتفع ، أما يندر وتندر فهو يرجع فيهما التحريف(٩٩) .

ثالثا - تفسيرات جغرافية لبعض أسماء المدينة :

٨٧- أثْرب (يثرب) .

٨٨- يَثْروب .

٨٩- لاثْرِيب .

أقدم أسماء المدينة هو (يثرب) و (أثرب) ومنها كذلك (يثروب) وقد ورد ذكر هذا الاسم في الكتابات المعينية ، وجاء ذكر يثرب في جغرافية بطليموس السكندري فذكرت مرة باسم لاثريب Lathrippe ، ومرة باسم Lathrippa ، وذكره اصطيفانوس البيزنطي باسم لاثريب بوليس Lathrippa Polis(١٠٠) .

وذهب بعض الأخباريين إلى أن أول من نزل أرض المدينة هو (يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن .... بن سام بن نوح) وكان أول من نزلها فسميت باسمه ، وذهب البلاذري إلى أن يثرب هو اسم رئيس من العمالقة نزل بالموضع الذي سمي باسمه فيما بعد وذلك فيما يقرب من سنة ٢٦٠٠ ق.م(١٠١) .

ويرى آخرون أن الاسم مشتق من الثرب أي الفساد أو التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، واستشهدوا على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تسمية يثرب واستبدل بهذه التسمية اسم طيبة وطابة كراهية للتثريب(١٠٢) .

وفي حديث ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم ، من قال يثرب

فليستغفر الله ثلاثا [١٠٣] .

وقد اختلف في يثرب هل هو اسم لموضع مخصوص من أرض المدينة أو اسم للمدينة كلها .

ويسوق صاحب (الرحلة الحجازية) رأيا مفاده أن موسى عليه السلام حين خرج ببني اسرائيل من مصر أرسل فرقة من جيشه لقتال العماليق وأن هؤلاء الجنود أقاموا بيثرب بعد أن قضوا على أعدائهم وأنهم هم الذين أطلقوا اسم يثرب على المدينة تحريفا من الكلمة المصرية (أثريبس) وهي قرب بنها شرقي النيل وتعرف الآن باسم (أثريب) ، كما يذكر المؤلف نفسه أن اسم طيبة مأخوذ عن طيبة المصرية القديمة [١٠٤] . وطيبة كلمة مصرية قديمة تتكون من مقطعين (تي - أبه) تي أداة تعريف ، وأبه مكان العبادة ، فيصير المعنى مكان العبادة [١٠٥] .

٩٠- ذات الحِرَار :

الحرار جمع حرة ، والحرة أرض ذات حجارة سود نخرات ، كأنها أحرقت بالنار [١٠٦] ، وسميت المدينة بذات الحرار لكثرة الحرار حولها ، وأشهر هذه الحرار ثلاث : من الشرق حرة واقم ، ومن الغرب حرة الوبرة ، ومن الجنوب حرة شوران ، وهناك حرار أخرى هي حرة قباء ، وحرة فدك ، وحرة ليلى ، وحرة معصم .

وقد تعرضت المدينة المنورة لأحداث بركانية قبل ظهور الإسلام وبعده ، وكان آخر حدث بركاني سنة ٦٥٤هـ (١٢٥٦م) استمر بضعة أسابيع ، إذ أن إحدى الحرار شرقي المدينة سال منها الصهير البركاني حتى وصل بالقرب من المدينة .

وقد أورد القسطلاني أن ابتداء هذه النار كان يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وأنها دامت إلى يوم الأحد السابع والعشرين من رجب ، ثم خمدت فجملة ما أقامت اثنان وخمسون يوما ، لكنه ذكر أنها أقامت منطفية أياما ثم ظهرت ، قال وهي كذلك تسكن مرة ، وتظهر أخرى فهي لا يؤمن عودها ، وإن طفئ وقودها [١٠٧] .

وقد وصف أحد شعراء المدينة هذا الحدث البركاني فقال :

ياكاشف الضر صفحا عن جرائمنا
لقد أحاطت بنا يارب بأساء

زلازلا تخشع الصم الصلاب لها
وكيف تقوى على الزلزال شماء [١٠٨]

أقام سبعا يرج الأرض فانصدعت
عن منظر منه عين الشمس عشواء

بحر من النار تجري فوقه سفن
من الهضاب لها في الأرض أرساء

ترمي لها شرارا كالقصر طائشة
كأنها ديمة تنصب هطلاء

تنشق منها بيوت الصخر إن زفرت
رعبا ، وترعد مثل السعف أضواء

٩١- ذات النخيل :

جاء في الحديث الشريف (أري دار هجرتي ذات نخل وحرة) .

من المعروف أن المدينة تعد واحة خصبة تسيل بها الوديان في أرض تكونت تربتها من الحرار فالتربة بركانية خصيبة ولهذا

اشتهر سكانها بحرفة الزراعة وبزراعة النخيل بوجه خاص ، حتى ليقال إن وَدِيَّة النخل تثمر بعد عام من زرعها ، وعلى إنتاج النخيل كان يعتمد السكان ، لأن من التمر جلّ طعامهم ، كما كان التعامل بينهم يتم به ، فتدفع الأجور وتسدد الديون (١٠٩) .

وفي المدينة المنورة أكثر من مائة صنف من التمور أهمها : العنبرة ، العجوة ، الشلبي ، الصفاوي ، الحلوة ، البرني ، البيض ، الخشيمي ، السكرية ، الطبرجل (١١٠) .

٩٢- النَّحْر .

٩٣- الهَذْرَاء .

٩٤- السَّلْقة .

ربما تشير هذه الأسماء إلى شدة الحر لأنه يقال نحر الظهيرة ، ويقال يوم هاذرأي شديد الحرارة ومعروف أن درجة الحرارة في المدينة المنورة تتعدى أحيانا أربعين درجة مئوية ، وربما تكون تسمية الهذراء إشارة إلى كثرة مياهها ، لأنه يقال هذر في كلامه إذا أكثر وربما يكون من الهذر وهو الهدوء والسكون (١١١) .

وبالنسبة للسلقة فسميت بها كذلك لشدة حرها وماكان بها من الحمى الشديدة ، وربما جاءت التسمية لاتساعها وبعدها عن جبالها (١١٢) .

ومع كل هذه الأسماء التي اجتهدت في إبراز مكانة المدينة المنورة وشرف منزلتها ، إلا أن المرء يشعر حين تشرف أذنيه بسماع اسم المدينة المنورة بنوع من الرجفة وينتابه إحساس ممزوج بنشوة روحية تعجز كلمات اللغة ومئات الأسماء عن أن تصوره تصويرا دقيقا .

الهوامش والتعليقات

١ - الشيخ الأمام كمال الدين أبو البركات ، سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، جـ ١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ص ص ١-٧ .
٢ - ابن منظور الافريقي المصري (١٩٥٦م) ، لسان العرب ، جـ ١٣ ، دار صادر ، بيروت ، ص ٤٠١ .
٣ - المصدر السابق ، ص ٤٠١ .
٤ - الانصاف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧ .
٥ - أنيس فريحة (١٩٧٢م) معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية ، بيروت ، ص XXIV .
٦ - الانصاف ، مصدر سبق ذكره ، ص ص : ١٠ - ١٥ .
٧ - أنيس فريحة (١٩٧٢م) ، مرجع سبق ذكره ، ص XXIV .
٨ - جورج فضلو حوراني (د.ت) العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، ص ٤٢ .
٩ - محمد محمود محمدين (١٤٠٣هـ) الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان ، دار العلوم ، الرياض ، ص ١٠٢ .
١٠- محمد بن بليهد (١٩٥٣م) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، جـ ٤ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ص ٩٩.
١١- ياقوت الحموي (١٩٥٧م) معجم البلدان ، جـ ٥ ، ص ٦٠ .
١٢- الزبيدي (١٩٦٦م) تاج العروس ، بيروت ، جـ ٢ ، ص ٥٠٨ .
١٣- أمين مدني (د.ت) ، التاريخ العربي وجغرافيته ، الهيئة المصرية

العامة للكتاب ، ص ص ٤٦ - ٤٧ ، ياقوت الحموي ، جـ ٢ ، ص ١٣٧ .
١٤- الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (١٣٩٤هـ) صفة جزيرة العرب ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ص ٣ .
١٥- محمد محمود محمدين (١٤٠١هـ) صفحات في جغرافية اللغة العربية ، دراسات ، مجلة كلية التربية ، جامعة الرياض ، ص ٩٩ .
١٦- عبدالمحسن عاطف سلام (١٩٦٨م) حيوات العرب ، ص ٣٤ .
١٧- جواد علي (١٩٦٨م) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص ١٦ ومابعدها .
١٨- عباس محمود العقاد (د.ت) الثقافة العربية أسبق من الثقافة اليونانية والعبرية ، ص ٢٠ .
١٩- الشيخ أحمد رضا العاملي (د.ت) مولد اللغة ، ص ٣٩ .
٢٠- جواد علي ، جـ ١ ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥ .
٢١- اسرائيل ولفنسون (١٩٢٩م) تاريخ اللغات السامية ، القاهرة ، ص ٣٩ .
٢٢- عبدالمحسن عاطف سلام ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٧ .
٢٣- خيرالدين الزركلي (١٩٨٤م) ط ٤ ، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص ٥٨ ، ٩١ ، ١٥٦ .
٢٤- عبدالستار الحلوجي (١٩٨٣م) مدخل لدراسة المراجع ، دار العلوم ، الرياض ، ص ١٣ بتصرف .
٢٥- كراتشكوفسكي (١٩٦١م) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان ، القاهرة ، جـ ١ ، ص ص ١٠٩ - ١١٠ .
٢٦- مصطفى السقا (١٩٤٥م) مقدمة معجم ماستعجم ، القاهرة ، ص د .
٢٧- حسين مؤنس (١٩٦٧م) تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الاندلس

مطبعة الدراسات الاسلامية ، مدريد ، ص ١٣٠ .
٢٨- محمد محمود محمدين (١٤٠٣هـ) مرجع سبق ذكره ، الرياض ، ص ١٥٦ .
٢٩- ياقوت الحموي (١٩٥٥م) معجم البلدان ، طبعة دار صادر ، جـ ١ ، ص ١٠ .
٣٠- اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي (١٩٦١م) ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، مترجم ، جـ ١ ، ص ٣٣٥ .
٣١- حمد الجاسر (١٤٠٨هـ) اشتقاق أسماء المواضع والمدن العربية عند متقدمي العلماء ، مقال بمجلة البلديات ، شوال ١٤٠٨هـ ، ص ص ٤٢ - ٤٤ .
٣٢- أسعد سليمان عبده (١٤٠٤هـ) معجم الأسماء الجغرافية ، مكتبة المدني ، جدة ، ص ٧ .
٣٣- أطلس المدن السعودية ، ١٤٠٧هـ ، الوضع الراهن ، ص ٣ (بتصرف) .
٣٤- قال محمد بن القاسم الأنباري في كتاب «الأضداد» : «الأسماء كلها لعلة ، خصت العرب ماخصت منها ، من العلل مانعلمه ، ومنها مانجهله» .
٣٥- محمد طاهر الكردي (١٣٨٥هـ) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، مكة المكرمة ، طبعة أولى ، ص ٢٨ .
٣٦- إسماعيل أحمد إسماعيل (١٣٩٩هـ) أسماء مكة المكرمة ، مجلة الدارة ، محرم ، ص ١٤١ .
٣٧- عرف إبراهيم عليه السلام (البلد) في هذا الدعاء لأنه دعا بعد بنائها .
٣٨- محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، جـ٣ ، ص٦٧٦ .
٣٩- محمد علي الصابوني (١٤٠١هـ) ، صفوة التفاسير ، دار القرآن

الكريم ، بيروت ، جـ ١١ ، ص ٢٤ .
٤٠- مختصر تفسير ابن كثير ، جـ ٣ ، ص ٦٤٠ .
٤١- المرجع السابق نفسه ، ص ٦٥٤ .
٤٢- حسين عبدالله باسلامة (١٣٥٤هـ) تاريخ الكعبة المعظمة ، جدة ، ص ٩ .
٤٣- ابن الفقيه ، أبوبكر احمد بن محمد الهمذاني (١٣٠٢هـ) ، مختصر كتاب البلدان ، ليدن ، ص ٢٣ .
٤٤- الأزرقي ، أبوالوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (د.ت) ، أخبار مكة المشرفة ، جـ ٢ ، ص ٢٢٨ .
٤٥- ابن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت جـ ١٠ ، ص ٤٠٢ .
٤٦- حمد الجاسر (١٤٠٨هـ) ، اشتقاق أسماء المواضع والمدن العربية عند متقدمي العلماء ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٠ ، تعليقا على ماأورده عبدالحق فاضل في كتاب (تاريخهم من لغتهم) .
٤٧- جواد علي (١٩٧٠م) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، جـ ٤ ، ص ٣ .
٤٨- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٠ ، ص ٤٩٠ .
٤٩- ياقوت الحموي (١٩٥٧م) معجم البلدان ، جـ ٥ ، ص ١٨١ ، وهناك أمثلة كثيرة تؤكد هذا المعنى في العصور القديمة والحديثة .
٥٠- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٥ ، ص ١٨١ - ١٨٢ .
٥١- ابن منظور الافريقي ، لسان العرب ، جـ ١٠ ، ص ٤٩٠ .
٥٢- المصدر السابق نفسه ، ص ٤٩١ .
٥٣- يرى بعض الباحثين أن المقصود بالمسجد الحرام هو المسجد وليست مكة ، لكن مؤلف هذا الكتاب اعتمد على ماذهب اليه

جمهور المفسرين .

٥٤- مختصر تفسير ابن كثير ، جـ ٣ ، ص ٣٥٣ ، وذكر ذلك الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، جـ ١ ، ص ص ٤٨ - ٥٤ .

٥٥- مختصر تفسير ابن كثير ، جـ ٣ ، ص ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

٥٦- مختصر تفسير ابن كثير ، جـ ٢ ، ص ٤٤ .

٥٧- ابن منظور الأفريقي المصري ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٥ ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

٥٨- يرى بعض الباحثين أن هذا مثل يضرب لأي قرية تكفر بدين الله ونعمه .

٥٩- مختصر ابن كثير ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٣٤٩ .

٦٠- صفوة التفاسير ، مرجع سبق ذكره ، جـ ١٦ ، ص ٢٢ .

٦١- إسماعيل أحمد إسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤١ .

٦٢- أبوالوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي (د.ت) ص ٤ .

٦٣- المصدر السابق نفسه ، ص ١٨ .

٦٤- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مرجع سبق ذكره ، جـ ١١ ، ص ٥١ .

٦٥- لسان العرب ، المجلد الثالث ، دار صادر ، مادة عود ، ص ص ٣١٦ - ٣١٧ .

٦٦- جواد علي ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٤ ، ص ٩ .

٦٧- محمود الشرقاوي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤ - ١٥ ، نقلا عن بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، جـ ١ ، ص ٣٣ .

٦٨- محمد لبيب البتنوني (١٣٢٩هـ) الرحلة الحجازية ، مطبعة الجمالية بمصر ، ص ١٠٩ .

٦٩- قطب الدين النهروالي (د.ت) كتاب الإعلام بأعلام بيت الله

الحرام ، ص ١٧ .

٧٠ - المصدر السابق نفسه ، ص ١٧ .

٧١- تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي ، (١٩٥٦م) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، جـ ١ ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ص ٥٠ .

٧٢- المصدر السابق نفسه ، ص ٥٢ .

٧٣- قطب الدين النهروالي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .

٧٤- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ١ ، طبعة دار صادر ، ص ٤١٣ .

٧٥- المرجع السابق نفسه .

٧٦- قطب الدين النهروالي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ ، لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٦ ، ص ٥٧ .

٧٧- لسان العرب ، جـ ٢ ، ص ٢٩٨ ، محمد بن عبدالله الزركشي (١٣٨٥هـ) إعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق الشيخ ابوالوفاء مصطفى المراغي ، القاهرة ، ص ٨٣ .

٧٨- ابن المجاور (١٩٥١م) ، تأريخ المستبصر ، طبعة ليدن ، اعتنى بتصحيحها وضبطها أوسكر لوففرين .

٧٩- ابن رسته (١٨٩١م) الأعلاق النفيسة ، المجلد السابع ، طبعة ليدن ص ٧٨ .

٨٠- السمهودي (د.ت) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، جـ ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ص ص ٧ - ١٠ نقلا عن الدرة الثمينة ، ص ٣٢٣ .

٨١- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٥ ، ص ٤٣٠ .

٨٢- السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، ص ٢٧ .

٨٣- محمد صالح البليهشي ، (١٤٠٢هـ) ، المدينة اليوم ، من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي ، الطبعة الأولى ، ص ٢٣ .
٨٤- السمهودي ، وفاء الوفاء ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨ .
٨٥- المصدر السابق نفسه ، ص ١٢ .
٨٦- المصدر السابق ، ص ص ٢١ - ٢٣ .
٨٧- ابراهيم رفعت باشا (١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م) مرآة الحرمين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط ١ ، جـ ١ ، ص ٤٠٧ .
٨٨- السمهودي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .
٨٩- المصدر السابق ، ص ١٣ .
٩٠- المصدر السابق ، ص ص ٢٣ - ٢٤ .
٩١- المصدر السابق نفسه ، ص ١١ .
٩٢- ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ٥٦٨ .
٩٣- السمهودي ، وفاء الوفاء ، ص ٧ .
٩٤- المصدر السابق ، ص ١٨ .
٩٥- حسين يوسف موسى ، وعبدالفتاح الصعيدي ، (د.ت) ، الإفصاح في فقه اللغة ، جـ ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٥٥٢ .
٩٦- محمد محمود محمدين ، (١٩٨٣م) ، دراسة المدن في كتب التراث الإسلامي ، بحث قدم لندوة المدن السعودية ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص ٧ .
٩٧- السمهودي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ .
٩٨- المصدر السابق ، ص ص ٢٤ - ٢٥ .
٩٩- المصدر السابق ، ص ص ١٢ - ٢٧ .
١٠٠-جواد علي ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٤ ، ص ١٢٨ .
١٠١-السيد عبدالعزيز سالم (١٩٧١م) تاريخ الدولة العربية ، دار

النهضة العربية ، بيروت ، ص ٢٧٥ .
١٠٢-المرجع السابق ، ص ٢٧٦ .
١٠٣-السمهودي ، ص ٩ .
١٠٤-البتنوني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .
١٠٥-وليم نظير (١٩٦٧م) العادات المصرية بين الأمس واليوم ، ص ٨٧ .
١٠٦-لسان العرب ، جـ ٤ ، ص ١٧٩ .
١٠٧-وفاء الوفاء ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٥ .
١٠٨-الجبال العالية .
١٠٩-أحمد إبراهيم الشريف (١٩٦٥م) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٣٥٨ .
١١٠-فتحي حسين وآخران (١٩٧٦م) زراعة النخيل وانتاج التمور في العالمين العربي والإسلامي ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ص ص ٣٨٠ - ٣٨٤ .
١١١-لسان العرب ، جـ ٥ ، ص ٢٦٠ .
١١٢-السمهودي ، ص ص ١٤ - ١٦ .

المبحث الثاني

أسماء المدن السعودية

تضم المملكة العربية السعودية أكثر من مائة مدينة ، وذلك اعتماداً على معيار وزارة الشئون البلدية والقروية الذي يعد المستوطنة البشرية مدينة إذا كان بها بلدية ، ولا يغيب عن كثير منا أن محاولة الوصول إلى معرفة دلالات أسماء هذه المدن وأصول اشتقاقاتها تعتمد إلى حد كبير على الدلالة اللغوية لتلك الأسماء ، فالأسماء أولاً وأخيراً كلمات والكلمات لها معانيها ، وليس المقصود من ذلك أن نسرد كل الدلالات اللغوية لاسم المدينة ، وإنما سيقتصر الأمر على اختيار المعاني التي ترتبط ببعض خصائص المدينة مع الاشارة إلى ماأتيح للمؤلف من اطلاع عليه لتفسير دلالات بعض الأسماء في المعاجم والكتب المختلفة ، مع الأخذ في الحسبان احتمال تحريف حركات الكلمات في النطق ، وأود أن أشير إلى أن هذه المحاولة المتواضعة مجرد اجتهاد في هذا المجال المهم الذي لاتتوافر فيه مصادر شاملة ، وقد يجنح الاجتهاد أو ينحرف أحياناً بعيداً عن الحقيقة ، والمهم هو أن يحاول الباحث بقدر الطاقة .

وفيما يلي أسماء أهم المدن السعودية مرتبة وفق أهميتها البشرية والعمرانية ، على أننا سوف نتناول بقية أسماء هذه المدن عندما ندرس أسماء الأماكن المشتقة من أسماء النباتات أو الأسماء ذات الدلالات التضاريسية أو في غير ذلك من الموضوعات الأخرى التي يعالجها الكتاب :

- الرِّياض Ar Riyadh :

تعد مدينة الرياض بالنسبة للمملكة العربية السعودية كالقلب بالنسبة للجسد مكاناً ومكانة (شكل ٣) ، فهي تتوسط رقعة المملكة على دائرة عرض ٣٨َ ٢٤ْ شمالاً وخط طول ٤٣َ ٤٦ْ شرقاً ، وتمتد رقعة

موقع مدينة الرياض والمدن المجاورة

— — — —	حدود منطقة الرياض
———	حدود الإمارات
○	مدن
━━━	طرق رئيسية

١٥٠كم ١٠٠ ٥٠ صفر

(شكل ٣) عن تقارير وكالة تخطيط المدن

مدينة الرياض على مساحة ١٦٠ ألف هكتار (١٦٠٠ كيلومتر مربع) ، علماً بأن مساحتها منذ نصف قرن لم تزد على ٨٠٠ هكتار (٨كم٢) ، وجدير بالذكر أن المساحة المبنية الحالية لاتزيد على ٣٦٪ من إجمالي الرقعة التي تمتد عليها المدينة [١] ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٦ر١ مليون نسمة .

وعلى الرغم من أن اسم الرياض اسم حديث ظهر لأول مرة في القرن الثامن عشر بعد الميلاد ، إلا أن المنطقة التي يمتد عليها عمران الرياض الآن قد شهدت وجوداً بشرياً منذ مايقرب من ربع مليون سنة ، حيث تم العثور على أدوات حجرية ترجع إلى مابين ١٠٠ ألف و ٢٥٠ ألف سنة وذلك عند إنشاء مطار الملك خالد الدولي الذي تم افتتاحه سنة ١٤٠٤هـ شمال شرقي الرياض [٢] .

ومن المعروف لغوياً أن لفظ الرياض هو جمع روضة ، والروضة سميت روضة لاستراضة الماء فيها ، وهي بذلك الموضع الذي يستنقع فيه الماء [٣] ، وغالباً ماتكون الروضة مكانا ذا خضرة تكثر فيه النباتات ، وعلى ذلك فالتسمية تحتمل الاشارة إلى أن الرياض تكونت من تجمع أكثر من روضة وأنها قريبة من مصادر المياه وأنها تميزت بكثرة النباتات والبساتين .

ويبدو أن نواة الرياض الحالية قد تكونت منذ القرنين السابع عشر والثامن عشر من مجموعة من القرى (معكال ومقرن والعود وغيرها) .

ويشيع بين كثير من الباحثين أن مدينة الرياض قامت على أنقاض مدينة حجر ، وعلى حد معرفتي فإن أول من أشار إلى ذلك هو المؤرخ المصري عبدالرحمن الجبرتي في كتابه عجائب الآثار في التراجم والأخبار حيث يذكر أحداثاً وقعت في شهر شوال سنة

١٢٣٦هـ يصف فيها قلعة الرياض بأنها المعروفة عند المتقدمين بحجر اليمامة[٤] ، وعلى الرغم من وفرة نصوص التراث التي أشارت إلى حجر وتحديد موقعها وفق درجات الطول والعرض إلا أن هناك تضارباً في هذه النصوص واختلافاً في تحديد موقعها ، مما يجعل الجزم بتعيين مكان ما على أنه مكان حجر، دون العثور على آثارها المادية من حصون وآطام وقصور، أمراً ظنياً وتبقى الكلمة الفاصلة في ذلك للآثار المادية[٥] .

- جُدَّة Jeddah :

تقع جدة غربي مدينة مكة المكرمة على بعد ٧٣كم تقريبا وذلك على درجة عرض ٢٩َ ٢١ْ شمالاً وخط طول ١٢َ ٣٩ْ شرقاً (انظر شكل ١) ، وتغطي المدينة رقعة من الأرض قدر أنها ستزيد على ٤٩ ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ[٦] ، وتعد مدينة جدة البوابة الرئيسية للمملكة من الغرب ، فهي أولى موانى المملكة ، وثانية مدنها من حيث عدد سكانها الذي قدر سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١ر٥ مليون نسمة .

وبالنسبة لأصل التسمية فإن صاحب لسان العرب يقول :

جُدة النهر - بضم الجيم - مايقرب منه من الأرض ، وقيل ضفته وشاطئه ، وجاء في لسان العرب أن جُدة - بضم الجيم - هي ساحل البحر لمكة ، وأن جدة هي الطريق إلى الماء والجبل[٧] .

وذكر ابن المجاور أسطورة دفن أم البشر (حَوَّاء) بجدة ، وأن المدينة أخذت اسمها منها أي من (جَدَّة البشر) وأورد خريطة بكتابه تأريخ المستبصر لجدة وبها مستطيل كتب عليه (قبر حوى أم الشعب) ، وكان بجدة قبر يزيد طوله على تسعين مترا زعم أنه قبر حواء ، وظل هذا القبر حتى سنة ٦٢١هـ حين تهدم وارتدم ، وهذه الرواية التي

سردها ابن المجاور رواية ضعيفة نفاها الثقات نفياً قاطعاً ، ويرى صاحب الرحلة الحجازية (محمد لبيب البتنوني) أن ذلك القبر الذي زعموا أنه لحواء لم يكن إلا هيكلا عبدته قضاعة قبل الاسلام ، وبقى أثره في النفوس بعد الاسلام فأقام له الناس هذا القبر (٨) .

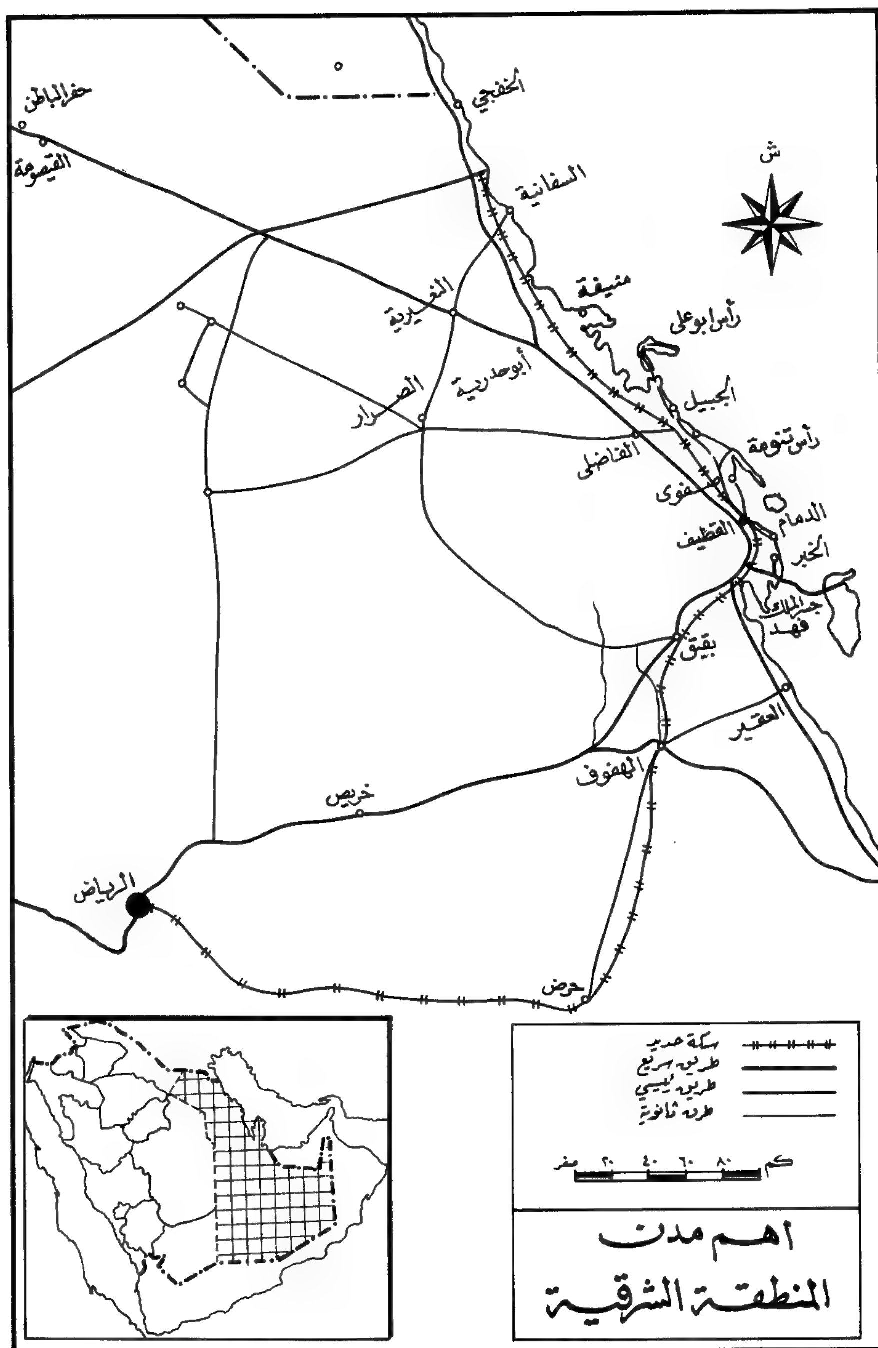
- الدَّمَّام Dammam :

يعود أول استيطان لمنطقة الدمام إلى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، وفي أوائل القرن ١٩ الميلادي كانت الدمام ميناء مهماً ، ثم ازدادت أهميتها بعد اكتشاف البترول بها سنة ١٩٣٣م (٩) ، وتقع الدمام على دائرة عرض ٣٠َ ٢٦ْ شمالا وخط طول ٦َ ٥٠ْ شرقاً (شكل ٤) ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ٤٨٠ ألف نسمة ، ويقدر أن مساحتها ستزيد على ٥٤ ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ . وهناك تفسيرات عديدة للدمام ، منها : الطلاء فكل شيئ طلى به فهو دمام فهي مكان لطلاء السفن والقوارب ، والدمام الغراء الذي يلصق به ريش السهم (١٠) .

ومن التفسيرات الشائعة أن أمام ساحل الدمام منطقة بحرية تكثر فيها الدوامات فإذا دخلتها السفن أصيب بعض الركاب بالدوار ، وهو مايسمى محليا عند البحارة (بالدَّمَة) . ويقال (دمَّ فلان) أي أصيب بالدوار ، وهناك من يرجع التسمية إلى دمدمة الطبول ، أي صوت الطبول عند إعلان بداية أو نهاية موسم صيد اللؤلؤ ، وكان موسم الغوص يستمر أربعة أشهر وعشرة أيام تبدأ من شهر مايو إلى سبتمبر (١١) .

- الطَّائِف Taif :

نشأت مدينة الطائف عند التقاء أودية وج ، ولية ، والقيم منذ نحو ألفي سنة وذلك في منطقة جبلية (جبل غزوان) وذلك على دائرة



(شكل ٤) عن تقارير وكالة تخطيط المدن

عرض ٤٠َ ٢١ْ شمالاً وخط طول ٢٠َ ٤٠ْ شرقاً (انظر شكل ١) ، وترتفع عن سطح البحر بنحو ١٧٠٠ متر وتبعد عن مكة المكرمة جهة الجنوب الشرقي بنحو ٨٠كم ، وتتميز الطائف بمناخها المعتدل وأراضيها الزراعية الخصبة ووفرة أمطارها ومنتجاتها الزراعية مماجعلها مصيفاً يقصده كثير من أبناء المملكة ودول الخليج ، وقدر سكان الطائف سنة ١٤١٢هـ بنحو ٣٧٠ ألف نسمة ، وتقدر المساحة التي سيغطيها عمران المدينة سنة ١٤١٥هـ بأكثر من ٦٦٠٠ هكتار (١٢) .

وكانت الطائف تعرف في الجاهلية باسم «وَجّ» ، وقال ياقوت الحموي في معجمه بأن الطائف كانت تسمى بوج بن عبدالحي من العماليق وهو أخو أجأ الذي سمى به جبل طئ (١٣) ، ويروى ياقوت كذلك أن رجلاً من الصدف يقال له الدُمُون هرب من حضرموت ، بعد أن قتل ابن عم له ، أتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير فقال : أحالفكم لتزوجوني وأزوّجكم وأبنى لكم طَوْفاً عليكم مثل الحائط لايصل إليكم أحد من العرب ، قالوا : فابن ، فبنى بذلك المال طوفاً عليهم فسميت الطائف (١٤) .

وهناك رواية غريبة تنسب إلي ابن عباس رضي الله عنه ، جاء فيها أن الطائف سميت بهذا الاسم ، باعتبارها قطعة من أرض الشام نقلت بشجرها ومائها ، وبعد أن طافت هذه القطعة بالبيت استقرت في الطائف تلبية لدعوة إبراهيم عليه السلام الذي أسكن أهله بواد غير ذي زرع ، فدعا الله أن يرزق أهلها من الثمرات ليأكلوا منها ، فكانت تلك القطعة من أرض الشام التي عرفت بالطائف لطوافها بالبيت قبل أن تستقر بموقعها الحالي ، ويستدل أصحاب هذه الرواية على ذلك بخصوبة أرض الطائف واختلافها عن غيرها من

بقاع الديار الحجازية لطيب هوائها وعذوبة مائها وجمال نضرتها وحسن خضارها [١٥] .

- الأحْسَاء Al Ahsa :

تعد مدينة الاحساء مركزاً مهماً في المنطقة الشرقية حيث تقدم الخدمات الإدارية والاقتصادية والثقافية للمدن والقرى المجاورة ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بما يقرب من ٣٠٠ ألف نسمة ، وقد نشأت الاحساء بصفتها مصيفا قريباً من مدينة هجر ثم أصبحت مركزاً لتصدير المنتجات الزراعية .

وتقع الاحساء على دائرة عرض ٢٠َ ٢٥ْ شمالاً وخط طول ٤٠َ ٤٩ْ شرقاً (انظر شكل ٤) ، ويتوقع أن تغطي الاحساء مساحة تزيد على ١٢ ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ [١٦] .

واسم الأحساء جمع حسى وهو منقع الماء ، ولايكون إلا فيما سهل من الأرض ، وقيل الحسي غلظ من الأرض فوقه رمل يجتمع فيه ماء المطر ، وقال ابن منظور : الحسي الرمل المتراكم أسفله جبل صلد أي صخر غير مسامي يمنع تسرب الماء إلى جوف الأرض فالحسي إذن لا يوجد إلا في أرض رملية أسفلها حجارة [١٧] .

- القَطِيف Al Qatif :

تقع مدينة القطيف على ساحل الخليج العربي على دائرة عرض ٢٢َ ٢٦ْ شمالاً ، وخط طول ٥٠ْ شرقاً (انظر شكل ٤) ، وقد نشأت المدينة قديماً معتمدة على صيد الأسماك واللؤلؤ والزراعة ، وقد ورد ذكرها في نصوص أثرية ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد [١٨] .

ويرجع ياقوت الحموي أن القطيف (على وزن فعيل) مشتقة من القطف وهو القطع من العنب ونحوه ، وكذلك سميت القطيف بالخط

وتنسب إليها الرماح الخطية . وعرفت القطيف عند الاغريق باسم كتيوس Cateus .

وجدير بالذكر أن الجغرافيين الاغريق ذكروا اسم قبيلة Katti أو Chateni ، وربما تكون تسمية كيتوس Cateus نسبة لهذه القبائل ، كما لايخفى علينا التقارب بين هذين الاسمين وبين كل من تسمية الخط والقطيف [١٩]. وقد قدر عدد سكان القطيف سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٩٠ ألف نسمة ، وتقدر الرقعة العمرانية التي ستغطيها المدينة سنة ١٤١٥هـ بنحو ٣٨٥٤٠ هكتاراً [٢٠] .

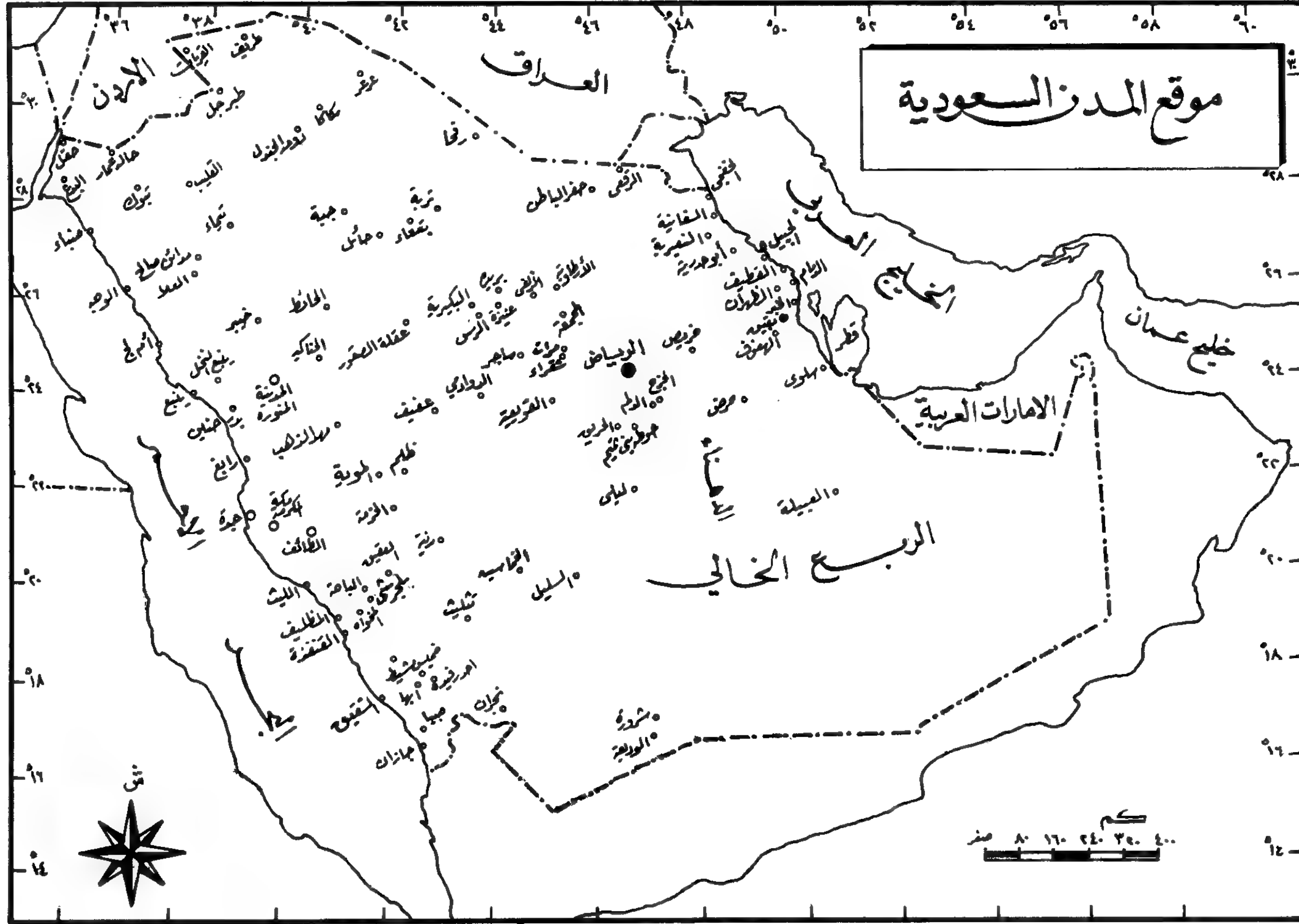
- بُرَيْدَة Buraydah :

هي المركز الاداري لمنطقة القصيم ، ولها شهرتها التاريخية لموقعها على طرق الحجيج الرئيسية التي تعبر شبه الجزيرة في طريقها الى مكة المكرمة ، وتقع بريدة على دائرة عرض ٢٠َ ٢٦ْ شمالا وخط طول ٥٨َ ٤٣ْ شرقا (شكل ٥) ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١٨٠ ألف نسمة ، وتمتد المدينة على مساحة تزيد على أربعة آلاف هكتار ، ويقدر أن تمتد إلى خمسة آلاف هكتار سنة ١٤١٥هـ .

وهناك اجتهادات كثيرة اعتمدت على الأصل الذي اشتقت منه التسمية ، وأرجع هذه الاجتهادات قولان أولهما : أنها نسبة الى بئر حفرها بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمي من أكابر الصحابة أسلم قبل بدر واستعمله النبي صلي الله عليه وسلم على صدقات قومه وتوفى سنة ٦٣هـ [٢١].

أما القول الثاني فهو أن التسمية مشتقة من «البَرْد» بصيغة التصغير ولحقت بها تاء التأنيث ، وذلك لبرودة مائها .

أما الاجتهادات الأخرى فتتنوع فمنها مايقول إنها نسبة إلى أول



موقع المدن السعودية
العراق
الأردن
الخليج العربي
خليج عمان
قطر
الامارات العربية
الربع الخالي
الرياض
المدينة المنورة
مكة
الطائف
الظهران
الدمام
القطيف
الجبيل
الخرج
الدلم
الأفلاج
السليل
تبوك
تيماء
خيبر
العلا
الوجه
ينبع
ينبع النخل
رابغ
جدة
الليث
القنفذة
أبها
جيزان
نجران
شرورة
الوديعة
رفحا
الرقعي
حفر الباطن
النعيرية
أبو حدرية
سلوى
يبرين
ليلى
عفيف
ظلم
المويه
الخرمة
رنية
بيشة
الحائط
العيلة
ش
كم
صفر ٨٠ ١٦٠ ٢٤٠ ٣٢٠ ٤٠٠

(شكل ٥)

من عمرها وهو رجل يسمى (البريدي) ، ومنها مايقول انها نسبة إلى امرأة تسمى بريدة ، ومنها مايقول إنها نسبة إلى نبات البردى ، ومنها مايقول إن هذه المدينة كانت مكانا محبوبا وكل شيئ محبوب يقال له بارد (بردا وسلاما) وكل هذه اجتهادات متنوعة ، وقد جمع د. حسن الهويمل مجموعة من الاجتهادات التي راحت تعلل التسمية ، ثم أدلى بدلوه ملمحا إلى أنه فات المحللين أن يقولوا إن (بريدة) تصغير «بردة» وهي ماتلبس للزينة والتدفئة ، ثم تساءل فلماذا لاتكون بريدة سميت بهذا لأنها تدفئ أهلها وتجملهم ؟ كذلك (البردة) بالتحريك وسط العين ، فلماذا لاتكون هذه التسمية لتوسطها بين مدن وقرى القصيم ؟ [٢٢].

- تَبوُك Tabuk :

مدينة تبوك مدينة قديمة ترجع نشأتها إلى ماقبل الاسلام وتعرف ببوابة الشمال لموقعها الجغرافي المتميز في شمال المملكة عند ملتقى عدة طرق رئيسية ، وتقع على دائرة عرض ٤٩َ ٢٨ْ شمالاً وعلى خط طول ٥٦َ ٣٦ْ شرقا (انظر شكل ٥) ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٧٠ ألف نسمة ، أما مساحتها فيقدر أن تصل سنة ١٤١٥هـ إلى أكثر من ٧٥٠٠ هكتار .

وعن أصل التسمية ، يروي ياقوت الحموي عن أحمد بن يحيى بن صابر أن النبي صلى الله عليه وسلم توجه إلى تبوك سنة ٩هـ ، في آخر غزواته ، ونزل هو وأصحابه على عين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن لا أحد يمسّ من مائها ، فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيئ من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها ، فقال لهما صلى الله عليه وسلم ، مازلتما تبوكان منذ اليوم فسميت بذلك تبوك ، لأن البَوكْ : إدخال اليد في شيئ وتحريكه [٢٣]. ويشكك

كثيرون في هذه الرواية لأن اسم تبوك كان معروفاً قبل الغزوة لقول النبي صلى الله عليه وسلم حينما اقترب بجيشه منها (إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك)[٢٤] .

وذكرها بطليموس باسم (تباوا) وحدد موقعها عند الحدود الشمالية الغربية لبلاد العرب السعيدة ، وربما تكون هذه التسمية تحريفاً لكلمة Thapaucha كما يذكر موزل[٢٥] ، وربما كان ذلك عن أصل لاتيني من Tabu يشير إلى العزلة لأن تبوك قديما كانت في شبه عزلة بسبب مايحيطها من رمال .

- الخَميس Khamis :

تقع مدينة الخميس بمنطقة عسير على درجة عرض ١٨َ ١٨ْ شمالاً وخط طول ٤٤َ ٤٢ْ وذلك الى الشمال الشرقي من مدينة أبها بحوالي ٢٥كم (انظر شكل ٥) ، وتمتد رقعتها على مساحة تزيد على عشرة آلاف هكتار يقدر أن تصل إلى نحو ١٢ ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١٢٥ ألف نسمة[٢٦]

ولقد نشأت المدينة حول سوق أسبوعي للقرى المجاورة كان يعقد كل يوم خميس ، وكانت المدينة تعرف بخميس بن مشيط نسبة إلى آل مشيط ، إلا أن السائد حالياً مدينة الخميس ، ومن هنا نجد أن التسمية ترجع إلى السوق الأسبوعي الذي كان يعقد يوم الخميس .

- حَائل Hail :

حائل مدينة قديمة يعتقد بأنها نشأت في القرن الثاني الميلادي ، وهي من المدن المهمة في شمال المملكة ، تقع جنوبي النفود على درجة عرض ٣٠َ ٢٧ْ شمالاً ، وخط طول ٤٣َ ٤١ْ شرقا وتبعد عن الرياض

بنحو ٧٠٠كم ، وتقرب مساحة المدينة من سبعة آلاف هكتار ويقدر أن تتخطى مساحتها ٨٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١٢٠ ألف نسمة .

ويرجح بأن يكون سبب التسمية أن مدينة حائل التي تقع على وادي الأديرع قد اكتسبت اسمها من هذا الوادي حيث عرف بوادي حائل لأنه عندما تسيل المياه تحول دون اتصال سكان الجبلين (أجأ وسلمى) (٢٧) ، وهناك اجتهادات لغوية تقول إن التسمية من (ناقة حائل) أي حمل عليها فلم تلقح ، وقيل هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات ، والحائل كذلك هي الأنثى من أولاد الإبل ساعة توضع ، وقيل : حالت الناقة والفرس والنخلة والمرأة والشاه وغيرهن إذا لم تحمل فهي إذن ناقة حائل وفرس حائل ونخلة حائل(٢٨) .

- الخَرْج Al Kharj :

نشأت مدينة الخرج من قرى متناثرة أهمها اليمامة والسلمية وعيون الخرج ، وتقع مدينة الخرج على دائرة عرض ١١َ ٢٤ْ وخط طول ٢٠َ ٤٧ْ وذلك جنوب شرقي الرياض بنحو ٨٤كم ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١١٠ ألف نسمة وتمتد رقعة عمرانها على مساحة تزيد على ٤٠٠٠ هكتار ويتوقع أن تصل مساحة المدينة ألى ٥٤٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ (٢٩) .

وبالنسبة لأصل التسمية فقد عرف ابن سيده الخرج بأنه واد لا منفذ له(٣٠) فإذا انتهى الوادي إلى منطقة متسعة عرفت بالخرج .

- جَازَان Jazan :

تقع مدينة جازان على دائرة عرض ٥٣َ ١٦ْ شمالاً وخط طول ٣٣َ ٤٢ْ شرقا ، ويميز بعض الناس بين جيزان وجازان على أساس أن

جازان هي المنطقة التي كانت معروفة فيما مضى بالمخلاف السليماني (نسبة إلى أحد أمرائها وهو سليمان الحكمي من أهل النصف الثاني في القرن الرابع الهجري ، وكلمة مخلاف تعني اقليم أو منطقة أو مقاطعة) (٣١) ، أما جيزان فهي على حد قولهم المدينة والقاعدة الادارية لجازان ، لكن المعاجم الجغرافية لا تذكر إلا جازان ، وقد فسر الشيخ حمد الجاسر إبدال الألف الأولى ياءً بأنه قد يكون ناشئاً عن الامالة في النطق وهذا شيئ مألوف ، وقد ذكر الاستاذ محمد بن أحمد العقيلي في كتابه المخلاف السليماني أن جازان كانت تطلق على مواقع ، منها جازان المدينة الحالية الواقعة على ساحل البحر الأحمر وهي مرسى للسفن والصيد وبها بعض الآثار التاريخية . وقد قدر عدد سكان جازان سنة ١٤١٢هـ بنحو ٩٠ألف نسمة ، وبلغ عدد وحداتها السكنية نحو ١١٠ ألف وحدة سكنية ، وتقدر المساحة التي سيمتد عليها عمران المدينة سنة ١٤١٥هـ بأكثر من ٥٤٠٠ هكتار (٣٢) .

وبالنسبة لتفسير اسم جازان فربما يكون من الاجتياز ، لأن أمام ساحل جازان جزر كثيرة تساعد على الوصول إلى جزر فرسان . وربما تكون من يجيزون الحجيج أي يقودنهم إلى طريق الحج ، ومن المعروف أن مدينة جازان نشأت في منطقة تلتقي بها التجارة البرية والبحرية للمنطقة الجنوبية ، كما أنها تمثل مقر استراحة للحجاج القادمين من اليمن . وربما تكون محرفة عن كلمة جُوزان وهي الاعمدة الخشبية التي تحمل البيت أو جمع جَزْن بالفتح وهو الخشب الغلاظ ، وربما تكون محرفة عن جمع (جيزة) وهي الناحية (٣٣) ، والقول بأن التسمية جيزان قد يكون تحريفا لقيزان جمع قوز وهو كثيب الرمل الصغير وقيل هو المستدير من الرمل كأنه هلال (٣٤) ، ومن

الطريف أن بعض الكتب قد ذكرت اسم منطقة في مصر عند البحر الأحمر عرفت باسم (جاسان) ومن السهل ابدال السين بالزاي ، وهذه المنطقة هي التي أعطاها يوسف عليه السلام في مصر لأبيه وإخوته ليسكنوا فيها ، وتقع شمال شرقي مصر عند البحر الأحمر جوار (أبوزعبل)[٣٥] .

- أبْها Abha :

هي المركز الاداري لمنطقة عسير ، تقع على دائرة عرض ١٤َ ١٨ْ شمالا ، وخط طول ٣٠َ ٤٢ْ شرقا ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٧٠ ألفا ، ، أما مساحة المدينة فيتوقع أن تصل إلى أكثر من ١١ ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ [٣٦].

ويرجح أن تكون تسمية أبها مشتقة من البهو ، وهو الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال ، وجمعها أبهاء ، وربما يكون الاشتقاق من البهو وهو بيت من بيوت الأعراب يجمع على أبهاء ، أو من البهاء أي المنظر الحسن الرائع المالئ للعين[٣٧] .

- مدينة سُكَاكَا Sukaka :

هي العاصمة الادارية لمنطقة الجوف ، قد نشأت بصفتها محطة استراحة للقوافل المتجهة إلى الأماكن المقدسة من الأقطار الشمالية ، وتقع سكاكا على دائرة عرض ٣٠ْ شمالا تقريبا وخط طول ١٢َ ٤٠ْ شرقا ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بما يقرب من ٦٠ ألفا ، ويقدر أن تزيد مساحتها على ٩٥٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ .

أما عن أصل التسمية فلربما تكون من البئر السُك أي الضيقة الخرق ، وقيل الضيقة المحفر من أولها إلى آخرها ، وجمعها سكاك ، وضربوا بيوتهم سكاكا أي صفاً واحداً ، والسُكَاكة تعني الجو كذلك

وأرجع الأقوال أن تسمية سكاكا تعني الآبار الضيقة[٣٨] .

- نَجْران Najran :

لمدينة نجران شهرة تاريخية ، فقد كانت مركزا تجارياً مشهوراً لممالك معين وسبأ وحضرموت وقتبان ، وتقع نجران على دائرة عرض ٣٧َ ١٧ْ شمالا وخط طول ٢٦َ ٤٤ْ شرقاً وهي متاخمة لحدود اليمن ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٦٠ ألف نسمة ، وتصل مساحتها إلى أكثر من ٣٧ ألف هكتار ويقدر أن تصل هذه المساحة إلى نحو ٣٩ ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ [٣٩] .

وقد سميت المدينة باسم الوادي الذي يتوسطها (وادي نجران) ، وعن أصل تسمية نجران فكالعادة المألوفة عند كثير من الاخباريين أن التسمية نسبة إلى أول من عمرها وهو ، على حد قولهم ، نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [٤٠] ، وقد تكون التسمية من النجر ، وهو القطع ، ومنها النجران وهي الخشبة التي يدور عليها رتاج الباب ، والنجران كذلك العطش وشدة الشرب[٤١] .

- يَنْبُع Yanbu :

نشأت مدينة ينبع حول ميناء ينبع على طرف خليج صغير على البحر الأحمر ، وتقع على درجة عرض ٤َ ٢٤ْ شمالاً ، وخط طول ٣٨ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٦٠ ألفاً ، وتزيد مساحتها على ٣٢٢٠ هكتاراً مربعاً ، ويقدر أن تصل هذه المساحة إلى أكثر من ٤٦٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ[٤٢] ، وقد زادت أهمية مدينة ينبع بعد اختيارها مقراً للهيئة الملكية للجبيل وينبع التي تأسست سنة ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) تلك الهيئة التي أحالت المدينة إلى قلعة صناعية

مهمة وشيدت بها ميناء الملك فهد الصناعي الذي يعد من أضخم الموانى الصناعية في العالم[٤٣] .

أما بالنسبة لأصل التسمية ، فيرجع أنها من نبع الماء إذا جرى ، وقد جاء في لسان العرب أنه بناحية الحجاز عين ماء يقال لها ينبع تسقى نخيلاً لآل علي بن أبي طالب رضى الله عنه[٤٤] ، فلا يستبعد إذن أن يكون اشتقاق الاسم من خروج الماء من الأرض .

- حَفْر البَّاطِن Hafr Al Baten :

تقع مدينة حفر الباطن شمال شرقي المملكة العربية السعودية على درجة عرض ٢٧َ ٢٨ْ شمالا وخط طول ٥٨َ ٤٥ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من ٦٠ ألفاً ، وتغطي مساحتها نحو ٢٨٠٠ هكتار ، ويتوقع أن تصل هذه المساحة إلى أكثر من ٥ آلاف هكتار سنة ١٤١٥هـ[٤٥] . ولقد نشأت المدينة حول مياه الآبار بصفتها استراحة للحجاج . وترجع تسمية الحفر إلى إحداث حفر في الأرض أو إلى انخفاض الأرض عما حولها فبدت وكأنها محفورة ، وقد مرت تسمية حفر الباطن بمراحل عرفت فيها بأسماء متنوعة منها : حفر أبي موسى الأشعري نسبة إلى أبي موسى الأشعري الذي أمر بحفر الآبار فيها في عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

قال الأزهري : حفر أبي موسى ، وهي ركايا (أي آبار) احتفرها أبو موسى على جادة البصرة[٤٦] ، وحفر بني العنبر نسبة إلى قبيلة بني العنبر التي سكنت المنطقة ، ثم حفر الباطن نسبة إلى وادي الباطن الذي يمر من مدينة الحفر[٤٧] .

- البَّاحة Al Baha :

مدينة الباحة من المدن المهمة في الجهة الجنوبية الغربية للمملكة ، وذلك على درجة عرض ١٥َ ٢٠ْ شمالاً وخط طول ٢٨َ ٤١ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٦٠ ألفاً وتمتد رقعتها العمرانية على حوالي ٢٣٠٠ هكتار ، ويتوقع أن تصل مساحتها إلى أكثر من ٤٤٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ [٤٨].

وتعني الباحة من الناحية اللغوية الساحة وفناء الدار والنخيل الكثير ، وباحة الطريق أي وسطه [٤٩] ، والمظهر الجغرافي للباحة يؤكد تطابق معظم هذه التعريفات على مدينة الباحة .

- عُنَيْزة Unayzah :

عنيزة ثانية مدن القصيم ، تقع على دائرة عرض ٦َ ٢٦ْ شمالاً وخط طول ٤٤ْ شرقاً ، وتبعد حوالي ٣٠كم جنوبي مدينة بريدة ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ٦٠ ألفاً ، وتمتد رقعتها على مساحة تزيد على ٢٨٠٠ هكتار ينتظر أن تزيد على ٣٨٠٠ هكتار بحلول عام ١٤١٥هـ [٥٠] .

ويرجع تاريخ نشأة عنيزة إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري ، وتشتهر عنيزة بأنها مركز تجاري لما حولها من القرى ، بالاضافة إلى موقعها في منطقة زراعية تشتهر بالنخيل والفواكه والخضراوات [٥١] . أما عن أصل التسمية فهناك أكثر من رأي أرجحها أنها مصغرة من كلمة (العنز) وهي القارة أو الهضبة الصغيرة السوداء ويساند هذا الرأي أنه كان بقرب عنيزة أكمة هي التي اكتسبت منها التسمية . وقد أورد محمد بن ناصر العبودي تفسيرات لغوية أخرى اعتمد فيها على ماذكره ياقوت الحموي ، ومنها أن تكون التسمية تصغير العنزة (وهي عصا قصيرة يتوكأ عليها الشيخ الكبير) ،

والعنزة كذلك هي دويبة من السباع تكون بالبادية ، والعنزة من الظباء والشاه ، وقال الليث : العنز من الأرض ما فيه حزونة من أكمة أو تل أو حجارة [٥٢] ، وربما سميت الحبارى عنزة [٥٣] .

- القُرَيَّات Al Qurayyat :

القريات من مدن المملكة الشمالية المهمة ، تقع على دائرة عرض ٣١َ ٢٠َ شمالاً وخط طول ٣٧َ ٢١َ شرقاً ، وقد نشأت منذ مايقرب من سبعة عقود بصفتها محطة استراحة للحجاج ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من ٥٠ ألف نسمة ، وتمتد رقعتها على مساحة تزيد على ألفي هكتار يتوقع أن تصل إلى ٣٨٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ [٥٤] .

وتعني تسمية القريات جمع قُرَيَّة (تصغير قرية) وفي ذلك إشارة إلى أنها تكونت من مجموعة من القرى وهي (كاف ، وأثرة ، ومنوة) وكان اسمها السابق النبك [٥٥] وتعني النبك ماارتفع من الأرض ، وقيل هي التلال الصغيرة أو روابي الرمل [٥٦] .

- الجُبَيْل Al Jubayl :

تعد الجبيل من أهم مراكز الصناعات البتروكيماوية في المملكة ، وتقع على درجة عرض ٢٧َ ٢َ وخط طول ٤٩َ ٢٤َ شرقاً وذلك شمال غربي الدمام بنحو ٨٠كم .

وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ألف نسمة ، وتمتد رقعة المدينة على مساحة تزيد على ألف ومائتي هكتار ويتوقع أن تصل إلى أكثر من ١٣٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وإن كانت المساحة الاجمالية المحددة لمدينة الجبيل الصناعية تصل إلى ٧٥٣٠٠ هكتار [٥٧] .

واسم الجبيل من الناحية اللغوية تصغير الجبل ، والجبيل

ترتفع على السهل الساحلي للخليج العربي من الجهتين الغربية والجنوبية بحوالي ١٤ متراً فوق سطح البحر (٥٨) .

وربما يكون اسم الجبيل قديماً من عهد الفينقيين الذين يقال إنهم سكنوا شرقي الجزيرة وهاجروا إلى ساحل لبنان ، والجبيل تعنى بالسريانية مصنع خزف ، وقد يكون معناها الحد المتاخم (٥٩) . وقد نشأت جبيل اللبنانية وسكنت منذ أكثر من ستة آلاف سنة عرفها الكنعانيون باسم (كوبلا) (٦٠) ، ويرجح أن تكون تسمية الجبيل السعودية نسبة إلى بعض الجبال الصغيرة مثل (الجبيل البحري) وكان من أهم المميزات الطبيعية في المنطقة وقد أزيل بعد إنشاء الموانى البحرية ، أو الجبال الرملية التي تمتد في الجنوب والجنوب الغربي (٦١) .

- المَجْمعَة Al Majmaa :

مدينة المجمعة هي المركز الاداري لمنطقة سدير ، وتمتاز بموقعها عند ملتقى عدة طرق اقليمية وذلك عند درجة عرض ٥٤َ ٢٥ْ شمالاً وخط طول ٢٠َ ٤٥ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٢٥ ألف نسمة ، ويقدر أن تتسع رقعتها العمرانية إلى ٣٤٠٠ هكتار ١٤١٥هـ(٦٢) .

وتشير تسمية المجمعة أنها من التجمع وقد يكون ذلك لتجمع الأودية والشعاب عندها (شعيب المجمعة وشعيب الكلي وشعيب ضفنان وشعيب المعيذر وشعيب شقر) ، ويحتمل أن تكون التسمية نتيجة لتجمع أسر كثيرة من عدة قبائل حينما بدأت عمارتها ، وأيا كان أصل التسمية فإنها منطقة التقاء وتجمّع فيجوز تجمع الشعاب ويجوز تجمع الناس (٦٣) .

- بَلجُرَشِي Beljurashi :

نشأت هذه المدينة من التحام قرى صغيرة متناثرة ، وتقع بلجرشي على دائرة عرض ٥٢َ ١٩ْ شمالاً وخط طول ٣٣َ ٤١ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٥٠ ألف نسمة ، ويتوقع أن تتسع رقعتها العمرانية إلى ٣٠٢٠ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ[٦٤] .

ويعتقد حمد الجاسر أن أصل التسمية بني الجرشي صارت بلجرشي من قبيل التخفيف وهي قاعدة عربية قديمة ، وبنو الجرشي فرع كبير من قبيلة غامد[٦٥] ، ويرجع أن التسمية نسبة إلى قبيلة بلجرشي .

- الرَّس Ar Rass :

تعد الرس ثالثة مدن القصيم ، تقع على درجة عرض ٥٢َ ٢٥ْ شمالاً وعلى خط طول ٣١َ ٤٣ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٣٥ ألفاً ، ويتوقع أن تغطي رقعتها العمرانية ٨١٠ هكتارات سنة ١٤١٥هـ[٦٦] .

والرس من الأسماء القديمة التي وردت في أشعار زهير بن أبي سلمى :

أتى دون ماء الرس باد وحاضر

وفيها الجمام الطاميات الحضارم[٦٧]

وقد أوضح أكثر من باحث أن الرس المذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى : (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود) سورة ق آية ١٢ ، ليست هي الرس الحالية ، وتعني كلمة الرس البئر القديمة أو المعدن ، ورسست رساً أي حفرت بئراً ، والرس ابتداء

الشيئ ، ورس الحُمّى ورسيسها واحد ، بدؤها وأول مسها [٦٨] ، ويرجح أن تكون التسمية نسبة إلى البئر القديمة .

- الزُّلفِي Az Zulfi :

نشأت مدينة الزلفي نتيجة لاستقرار البدو حول الآبار المتوافرة في المنطقة ، وتقع الزلفي على درجة عرض ١٨َ ٥٦ْ شمالا وخط طول ٤٨َ ٤٤ْ شرقاً ، قدر عدد سكان مدينة الزلفي سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ٣١ ألفاً ، ويتوقع أن تمتد رقعة المدينة على أكثر من ٢٥٣٠ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ [٦٩].

أما عن أصل التسمية فلربما تكون قد جاءت نتيجة لقربها من جبال طويق أو قربها من آبار مياه ، لأن الزلفي وزلفة تعني القربة والدرجة [٧٠] ، وربما تكون الزلفي من الزلف والازدلاف أي الاقتراب درجة بعد درجة من جبل طويق ، وقيل اشتق الاسم من الزليفات لتدرج جبل طويق في الارتفاع عندها [٧١].

- بِيْشَة Bishah:

تقع بيشة بمنطقة عسير على بعد حوالي ٢٦٠كم شمالي مدينة أبها وذلك على درجة عرض ٢َ ٢٠ْ شمالا وخط طول ٣٥َ ٤٢ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٢٥ ألفا ، ويتوقع أن تمتد رقعتها العمرانية على ١٠٣٠ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ [٧٢] .

كانت مدينة بيشة في الأصل مجموعة من القرى على أطراف وادي بيشة ، الذي اكتسبت منه اسمها ، ثم التحمت هذه القرى فيما بينها مكونة المدينة الحالية ، ويحتمل أن تكون التسمية من بيش الله وجهه أي حسنّه ، والبيش كذلك كلمة عامية تعني غطاء الوجه فهل

هناك علاقة بين البيش وبيشة علماً بأن المدينة تتعرض لهبوب الرياح المتربة[٧٣] .

- شَقْرَاء Shaqra :

تقع شقراء على طريق الحجاز وطريق الرياض - القصيم السريع - وذلك على دائرة عرض ١٥َ ٢٥ْ شمالاً وخط طول ١٥َ ٤٥ْ شرقاً وذلك إلى الشمال الغربي من مدينة الرياض بحوالي ١٩٠كم ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٢٠ ألفا ، ويتوقع أن تمتد رقعتها على مساحة تزيد على ١٣٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ[٧٤] .

أما بالنسبة لتسميتها فقد ذكر ياقوت الحموي أنها قرية لعدي ، وإنما سميت الشقراء بأكمة فيها[٧٥] . ويرى الشيخ عبدالله بن خميس أن شقراء اكتسبت تسميتها من هضبة جهة الجنوب تسمى الشقراء ، وهي معروفة منذ القدم ، وانتقلت الصفة والعَلَمَية إلى المدينة وأهملت الهضبة فلا تكاد تسمى بذلك[٧٦].

- البُكَيْرِيَّة Al Bukayriyah :

إحدي مدن القصيم المهمة تبعد حوالي ٥٤كم غربي مدينة بريدة ، وتقع على دائرة عرض ٩َ ٢٦ْ شمالاً وخط طول ٣٠َ ٤٣ْ شرقاً ، وتمتد رقعتها العمرانية على نحو ٥٠٠ هكتار يتوقع أن تصل إلى نحو ٦٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١٧ ألف نسمة[٧٧] .

كانت البكيرية في الأصل روضة تتجمع فيها مياه الأمطار ، وتروج بين كثير من سكان القصيم أن اسم البكيرية يعود إلى رجل من أهالي عنيزة يدعى محمد البكيري كان يمتلك بئراً صغيرة تشبه

الحسو اشتراها منه محمد بن عثمان بن عمران العريني وذلك في الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري ، وقام محمد بن عثمان بحفر بئر ثم غرس النخل وزرع الأرض ، وبعد أكثر من عشر سنوات قدم كثير من سكان الضلفعة (جنوب شرقي الشيحية) إلى البكيرية وعمروها (٧٨) .

- القُنْفُذَة Al Qunfudah :

نشأت القنفذة في بداية القرن الثامن الهجري على ساحل البحر الأحمر وكانت تسمى قنونا نسبة إلى وادي قنونا الشهير ، وتقع القنفذة على دائرة عرض ١٠َ ١٩ْ شمالاً وخط طول ٥َ ٤١ْ شرقاً ، ويتوقع أن تمتد رقعتها على مساحة تقدر بأكثر من ٤٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٢ ألف نسمة (٧٩) .

وقد ورد اسم القنفذة في سمط النجوم العوالي للعصامي ، في القرن العاشر الهجري ، أربع مرات كتب في ثلاث منها بالدال المهملة (القنفدة) وفي الرابعة بالذال المعجمة (القنفذة) وقد وردت في مراجع أخرى بالدال المهملة ، يعني مؤنث القنفد وهي لغة في القنفذ المعجمة ، والقنفذ يعني كذلك الشجر الملتف في وسط الرمل أو المكان الذي توجد به تكوينات رملية مرتفعة (٨٠) .

ويشاع عند العامة أن سبب التسمية يعود إلى امرأة كانت تسمى بالقنفذة ، كانت أول من أقام مسكناً في موضع هذه البلدة ، فتسمى الموضع باسمها ، وأن زوج هذه المرأة كان يسمى (البندر) فتسمت المدينة باسميهما : القنفذة والبندر ، ويميل الاستاذ حسن بن ابراهيم الفقيه إلى هذه الرواية وذلك في بحث نشر له بمجلة الفيصل ويستند في ذلك الى أن التأصيل اللغوي والدلالة اللغوية الجغرافية

لهذه التسمية لم تكن لتتوافر في عصر قيام هذه البلدة ، والأرجح عنده أن امرأة عمرت هذا الموقع قبل قيام هذه البلدة على أي وجه من وجوه الإعمار فاكتسبت البلدة اسم القنفذة منها [٨١] .

- صَبْيَا Sabya :

مدينة قديمة تقع على دائرة عرض ٥َ ١٧ْ شمالاً وخط طول ٧َ ٤٢ْ شرقاً ، ويحيط بها وادي غلان شمالاً ووادي صبيا جنوبا ، قدر عدد سكان صبيا سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ٤٥ ألف نسمة ، ويتوقع أن تصل مساحتها إلى ٦٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ [٨٢] .

وقد سميت المدينة نسبة إلى وادي صبياء الذي يمتد من جبال السروات حتى ينتهي عند ساحل البحر الأحمر ، وربما تكون هناك علاقة بين اسم صبياء وصبَّ الماء أي أراقه ، وصبَّ في الوادي أي انحدر ، وقد تكون التسمية من الرياح الصابية أي النكيباء والتي تأتي بين الصبا والشمال ، إذ أن اتجاه وادي صبياء عموماً من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ، وربما تكون لتسمية صبياء علاقة بالغزل والمرح لأنها بمنطقة تغزل بها الشعراء [٨٣] .

- وادي الدَّوَاسِر Wadi Ad Dawsir :

يعتقد المؤرخون أن مدينة وادي الدواسر نشأت في نهاية القرن الثامن الهجري حينما كان يطلق على الوادي اسم وادي العقيق ، ولقد تكونت من عدة قرى رئيسية كانت تعتمد على الزراعة لوفرة المياه الجوفية ووجود تربة زراعية رملية خصبة .

وتقع مدينة وادي الدواسر على دائرة عرض ٢٨َ ٢٠ْ شمالاً ، وخط طول ٤٦َ ٤٤ْ شرقاً ، ويتوقع أن تمتد المدينة على مساحة تزيد على ٢٥٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ

بنحو أربعين ألفا [٨٤].

أما بالنسبة لتسمية وادي الدواسر ، فربما كانت التسمية نسبة إلى نبات بري يسمى الدوسر وهو نبات يشبه القمح غير أنه يجاوز القمح طولاً وله سنبل وحب ودقيقه أسمر ، وربما يكون اشتقاق التسمية من الدوسر ، من قولهم جمل دوسر ودوسري ضخم شديد ، وقيل الدوسر النوق العظيمة [٨٥].

- الدَّوَادِمِي Ad Dawdimi :

نشأت الدوادمي منذ أكثر من قرن عند بئر ماء استقر حوله البدو ، وتقع الدوادمي على درجة عرض ٣٠َ ٢٤ْ شمالاً ، وخط طول ٢١َ ٤٤ْ شرقاً ، وتمتد رقعتها العمرانية على مساحة تزيد على ألف هكتار ويتوقع أن تصل هذه المساحة إلى أكثر من ١٤٧٠ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٣٥ ألفا [٨٦].

ويسود بين كثير من أبناء الدوادمي أن تسمية الدوادمي كانت قديما (داء ورد) أي داء يصيب من يرد بئرها ، وقد قام السكان فيما بعد بحفر بئر جديد تميز بمائه العذب ، وتغير الاسم إلى دواء آدمي ، وبمرور الوقت تحول الاسم إلى دوادمي لتسهيل النطق .

- رَأس تَنُّوْرَة Ras Tannora :

مدينة رأس تنورة مدينة حديثة النشأة ارتبطت نشأتها بتدفق البترول واختيارها مقراً لمعامل تكريره وميناء رئيسياً لتصديره ، تقع رأس تنورة على دائرة عرض ٤٢َ ٢٥ْ شمالاً وخط طول ٥٠َ ٥٠ْ شرقاً ، وتزيد المساحة التي تشغلها رقعة المدينة على ٨٠٠ هكتار ويتوقع أن تصل هذه المساحة إلى نحو ٩٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ٣٢ ألفاً [٨٧].

ومن المعروف أن لمدينة رأس تنورة اسماً أخر ، هو رحيمة ، لكن الاسم الرسمي هو رأس تنورة .

ويعود اسم رحيمة إلى عين رحيمة التي كانت منازل موظفي شركة الزيت السعودية تجاورها ، وقد تم ردم مجرى هذه العين التي كانت مياها تنساب صوب الجنوب وفي اتجاه الخليج ، أما منبع العين فقد تمت إحاطته بسور من الطوب ، ومن المتداول أيضا أن تسمية رحيمة ترجع إلى منطقة لصيد اللؤلؤ كانت تعرف باسم أم رحيم ، وقد أورد الاستاذ صالح محسن القعود تفسيراً أخر تداوله الناس وهو أن مياه الخليج حينما كانت تنحسر في عملية الجزر كانت تخلف وراءها كثيرا من الأسماك التي تعلق بالشجيرات والنباتات القريبة من الساحل فيأتي القاطنون في المنطقة لأخذها بدون عناء ومن هنا جاءت تسمية رحيمة لما وفرته من أسماك (٨٨) .

وبالنسبة لرأس تنورة ، فالرأس معروف وهو امتداد من اليابس في داخل الماء ، أما تنورة فنسبة إلى وجود دوامة بحرية عند نهاية الرأس شبهوها بالفرن أو التنور وجمعها تنانير .

- **أبوعَريش Abu Arish :**

تقع مدينة أبي عريش عند درجة عرض ٥٨َ ١٦ْ شمالا ، وخط طول ٥٠َ ٤٢ْ شرقاً ، وتصل مساحتها نحو ٣٠٠ هكتار يتوقع أن تزيد إلى مايقرب من ٤٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٣٠ ألفا (٨٩) .

أما بالنسبة للتسمية فيروج بين الناس أن أول من اختطها جد آل الحكمي في القرن السابع الهجري ، حيث ابتنى عريشاً قصده الناس لطلب العلم ، وجدير بالذكر أن اليعقوبي (القرن ٣هـ)

والهمداني (القرن ٤هـ) قد أوردا ذكر أبي عريش ، وللتوفيق بين الروايتين يذهب بعض الباحثين إلى ترجيح وجود أبي عريش قبل جد آل الحكمي بقرون لكنها تلاشت فأعاد بناءها وأحياها ذلك العالم الجديد جد آل الحكمي فطغت شهرته على المدينة ونسبت إليه [٩٠] .

- بُقَيْق Buqaiq :

مدينة صغيرة بالمنطقة الشرقية تبعد إلى الجنوب الغربي من الدمام بحوالي ٨٠كم ، وذلك على درجة عرض ٥٦َ ٢٥ْ شمالا وخط طول ٤١َ ٤٩ْ شرقا ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٢٨ ألف نسمة ، ويتوقع أن تصل مساحتها إلى أكثر من ٧٧٠ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ [٩١] .

نشأت بقيق بصفتها مركز أعمال لشركة الزيت العربية (أرامكو) سنة ١٩٥٧م ، حيث بدأت بإنشاء أحياء للعمال تمَّ تطويرها إلى أحياء سكنية فيما بعد [٩٢] .

وتسمية بقيق تصغير بَقٍّ وهو الواسع العريض ، وربما تكون للتسمية علاقة بفعل بَقَّ النبت بقوقا إذا خرج وظهر [٩٣] .

- أُمُّ لَج Umm Laj :

مدينة أم لج ميناء صغير قديم كان يعرف باسم مدينة الحوراء ، وتقع أم لج على دائرة عرض ٢َ ٢٥ْ شمالاً ، وخط طول ١٦َ ٣٧ْ شرقا ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من ٢٥ ألفاً ، ويقدر أن تمتد رقعتها على مساحة تزيد على ١٢٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ [٩٤] .

وتشير تسمية أم لج إلى طبيعة المنطقة البحرية ، إذ أن لجةُ البحر تعني ما لا يدركُ قعره ، ولجُ البحر الماء الكثير الذي لايُرى

طرفاه ، وألج القوم ولجّجوا أي ركبوا اللجة [٩٥] ، وبهذا تشير تسمية أم لج أي منها يركب إلى اللج أي إلى عرض البحر . ويعتقد بأن تسمية أم لج تسمية حديثة ، ذلك أن محمد صادق باشا مر بها سنة ١٢٩٧هـ وذكر اسمها الحوراء ، كما أن البتنوني الذي دون أخبار رحلته سنة ١٣٢٧هـ لا يذكر اسم (أم لج) بل الحوراء [٩٦].

- عَفِيف Afif :

نشأت المدينة حول محطة وقود أنشئت منذ أكثر من خمسين عاماً وذلك قرب بئر قديم يعتقد بأنه يرجع إلى ماقبل ظهور الاسلام يعرف باسم العود ، وتقع عفيف على درجة عرض ٥٤َ ٢٣ْ شمالا ، وخط طول ٥.َ ٤٢ْ شرقاً ، ويقدر أن مساحة رقعتها العمرانية ستصل إلى ١١٢٥ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من ٢٨ ألف نسمة [٩٧] .

وبالنسبة لتسمية عفيف فهي مشتقة من العِفّة وهي الكفُّ عما لا يحل ، مثل عفّ عن المحارم والأطماع [٩٨] واسم عفيف اسم لرجل كذلك ، فلربما كان لرجل اسمه عفيف دور يتعلق بتلك المدينة .

- العُلاَ Al Ula :

مدينة العلا مدينة قديمة ، عرفت في العالم القديم باسم دَيْدَان ، وكانت عاصمة لمملكة ديدان قبل ثلاثة آلاف سنة ، ثم لمملكة «لحيان» وكانت مركزاً حضارياً فيما بعد لدولة معين ، وتعاقب عليها الأنباط ثم الرومان وفتحها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد خيبر .

وتقع العلا على دائرة عرض ٤.َ ٢٦ْ شمالا وعلى خط طول ٥٥َ ٣٧ْ شرقاً وذلك على بعد ٣٧٠كم شمال غربي المدينة المنورة ، وتقدر الرقعة العمرانية التي ستغطيها مدينة العلا سنة ١٤١٥هـ بنحو ٤٤٧

هكتاراً ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من عشرين ألف نسمة [٩٩].

بالنسبة لتسمية العلا فلا يعلم متى أطلقت هذه التسمية ، وإن كانت في مفهومها العام تشير إلى العلو ، ومن المعروف أن العرب تعودوا تسمية أعالي الأودية بالعالية والعوالي وغير ذلك ، ومن المرجح أن تكون تسمية العلا من هذا القبيل لأنها أعلى وادي القرى [١٠٠] كما أن الجزء الجنوبي من مدينة العلا الأثرية يتميز بوجود الجبال التي تعرف بجبال العلا .

- الوَجْه Al Wajh :

نشأت هذه المدينة منذ اثنين وعشرين قرناً تقريباً ، وقد احتلها الرومان في بداية القرن الثاني الميلادي ، والوجه ميناء على البحر الأحمر ، يقع على درجة عرض ١٤َ ٢٦ْ شمالاً ، وخط طول ٢٨َ ٣٦ْ شرقاً ، وتقدر المساحة الاجمالية التي ستمتد عليها رقعتها العمرانية سنة ١٤١٥هـ بحوالي ٧١٦ هكتاراً ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من عشرين ألفا [١٠١] .

وتشير تسمية الوجه إلى الأهمية والشرف ، فالوجه سيد القوم وشريفهم ، وربما الوجه من القصد الذي يتجه إليه ، إذ أن موقع الوجه وسهولة الوصول إليها جعلها تقصد من المناطق المحيطة ، فوجه البيت الجانب الذي يكون فيه بابه [١٠٢] .

- رَفْحَا Rafha :

نشأت هذه المدينة منذ أكثر من أربعين سنة مع إنشاء خط نقل البترول التابلين وكانت معسكراً لسكنى عمال التابلين ، وتقع رفحا على درجة عرض ٤٣َ ٢٩ْ شمالاً وخط طول ٣٠َ ٤٣ْ شرقاً ، ويقدر أن

تصل مساحتها الاجمالية سنة ١٤١٥هـ إلى ٥٧٧ هكتاراً ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من عشرين ألفا [١٠٣] .

وبالنسبة لأصل التسمية فربما تكون من الرفع أي التباعد ، فالأرفع من قرون البقر ماتباعد بينهما [١٠٤] وربما تكون هناك علاقة بين مدينة رفحا ومدينة رفع على حدود مصر الشرقية وهي مدينة بين غزة والعريش ، واسمها المصري القديم «رابح» .

- ليلى الأفلاج Layla Al Aflaj :

مدينة ليلى مدينة قديمة نشأت بصفتها محطة لخدمة قوافل التجارة مابين اليمامة والأحساء ونجران ومأرب ، وقد ساعد على ازدهارها وجود مياه العيون التي اشتهرت بها منطقة الأفلاج ، ويعتقد أن كلمة فلج من أصل سامي Plg أي يقسم [١٠٥] ، ومعنى الأفلاج نظام لتوزيع المياه ، ويسود بين كثير من الباحثين أن الفلج تعنى الشق ، ويقصد بها القنوات التي تشق تحت سطح التربة [١٠٦] .

وتقع مدينة ليلى الأفلاج على درجة عرض ١٧َ ٢٢ْ شمالاً ، وخط طول ٤٥َ ٤٦ْ شرقاً ، وتقدر المساحة التي تمتد عليها رقعة المدينة بأكثر من خمسمائة هكتار يتوقع أن تصل إلى أكثر من ٩٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٦ ألف نسمة [١٠٧] .

وتنسب المدينة (مدينة ليلى) إلى ليلى العامرية التي عاشت وعاشت أحداث قصتها في المنطقة ، نحو سنة ٦٨هـ ، وهي من بني كعب بن ربيعة ، صاحبة قيس بن الملوح (مجنون ليلى) وقيل إنهما نشآ صغيرين يرعيان الغنم وحجبت عنه لما كبر ومنع أبوها زواجها منه وأكرهت على زواج شخص آخر [١٠٨] .

- البَدَائِع Al Badaaye :

ظهرت مدينة البدائع نتيجة لظهور أربع مستوطنات سكنية صغيرة تجمعت عند الضفة الجنوبية لوادي الرمة مع بداية القرن الرابع عشر الهجري ، وقد التحمت هذه المستوطنات نتيجة النمو العمراني . وتقع مدينة البدائع على دائرة عرض ٥٨َ ٢٥ْ شمالاً ، وخط طول ٤٢َ ٤٣ْ شرقاً ، وتقدر الرقعة التي ستغطيها المدينة سنة ١٤١٥هـ بحوالي ١١٦٥ هكتاراً ، كما قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٨ ألف نسمة [١٠٩] .

أما بالنسبة للتسمية ، فيرجح أن تكون من (أبدع الركية) أي استنبطها وأحدثها ، والبديع والبدع الشيئ الذي يكون أولا [١١٠] ويرى محمد العبودي أن البدائع سميت بهذا الاسم لأن أبارها قديمة [١١١] وقد نشأت البدائع منذ أربعة قرون حيث نشأت «الشبيبة» في الطرف الشمالي الشرقي من البدائع وكانت البدائع كثيرة العشب والأشجار البرية وكثيرة الغضا [١١٢] .

- شَرُورَة Sharurah :

بدأت مدينة شرورة ونمت من سوق لبدو الربع الخالي وذلك على الطريق الاقليمي نجران - الوديعة ، وتعد بوابة للمملكة من جهة الجنوب ، وتقع على دائرة عرض ٢٩َ ١٧ْ شمالاً وخط طول ٦َ ٤٧ْ شرقاً وذلك شرقي نجران بنحو ٣٥٠كم ، وتقدر مساحة شرورة بحوالي ٤٠٠ هكتار وينتظر أن تمتد مساحتها إلى ٦٩٠ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١٧ ألفا [١١٣] .

وبالنسبة لتسمية شرورة فتكتب بصور متعددة ، منها

شَرَوْرَى ، شَرْوراً ، وشرورة ، والناس في تفسيرها مختلفون فبعضهم يتراءى له أنها منحوتة من كلمتين (شر + وراء) أي أن الشر وراءها ، وبعضهم يرى أن شدة الرياح كانت تدفع حبات الحصى إلى الاصطدام فيحدث عن ذلك شرر لاسيما في الليل ، ومن هنا جاءت التسمية (شرارة) ثم تحولت إلى شرورة .

- صامطة Samitah :

بدأت صامطة قرية صغيرة نشأت في النصف الأول من القرن التاسع الهجري ، وتقع جنوب شرقي مدينة جازان بحوالي ٦٠كم وذلك على درجة عرض ٣٤َ ١٦ْ شمالاً ، وخط طول ٥٦َ ٤٢ْ شرقاً ، ويتوقع أن تصل مساحة الرقعة العمرانية لصامطة إلى ٣٦٥ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من ١٨ ألف نسمة (١١٤) .

أما بالنسبة لدلالة التسمية وأصل الاشتقاق ، فإن صامطة تكتب على هيئات كثيرة منها صامتة ، وسامطة (١١٥) ، والأرجح عندي سامطة ، ولها دلالات منها سماط الوادي مابين صدره ومنتهاه ، ومعروف أن صامطة تمتد على الضفة الشمالية لوادي لية ، والسامطة التي تنزع صوف الشاه المذبوحة بالماء الحار من سمط الجدى أو الحمل أي نتف عنه الصوف ، والناقة السُمُط أي التي لا وسم عليها (١١٦) .

- الدِّلَمْ Ad Dilam :

الدلم مدينة قديمة نشأت قبل ظهور الاسلام ، وتقع جنوب شرقي مدينة الرياض بنحو ٩٥ كيلومتراً ، وذلك على درجة عرض ٥٨َ ٢٣ْ شمالا ، وخط طول ٥َ ٤٧ْ شرقاً ، وتزيد المساحة التي تمتد عليها رقعة المدينة على ٢١٦٠ هكتاراً ويتوقع أن تصل هذه المساحة إلى ٢٥٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر

من ١٦ ألف نسمة[١١٧] .

أما عن دلالة التسمية ، فالأدلم من الرجال والجبال الأسود من دَلِمَ ، وربما تكون التسمية محرفة عن الدَّيْلم وهي الجماعة الكثيرة من الناس ، وقيل الجماعة من كل شيئ[١١٨] .

- رَابِغ Rabigh :

تكونت مدينة رابغ من تجمعات سكنية حول وادي رابغ ، وكانت رابغ قبل الهجرة معروفة بالجحفة ، وقد تطورت رابغ من مجرد مركز لخدمة الحجيج الى مدينة قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١٥ ألفا ، وبرابغ الآن مصفاة للبترول ومصنع للأسمنت ، وتقع رابغ شمالي جدة بحوالي ١٥٥كم وذلك على درجة عرض ٤٤َ ٢٢ْ شمالاً ، وخط طول ٢َ ٣٩ْ شرقاً ، وتقدر الرقعة العمرانية التي ستغطيها رابغ سنة ١٤١٥هـ بحوالي ٥٦٥ هكتاراً[١١٩] .

ويرجح أن رابغ كانت واحة معمورة قبل الاسلام ، ومن المعروف أن المنطقة المحيطة برابغ منطقة جافة قاحلة أما رابغ فتمثل دلتا وادي رابغ تكثر بها الخضرة وتتوافر فيها المياه العذبة ، حيث يسيل الوادي بضع مرات سنويا قد تصل أحيانا إلى ست مرات مما يوفر المياه التي تتسرب إلى التربة وتتيح زراعة الخضراوات وبعض أنواع من الفواكه مما يوفر حياة رغدة رابغة لأهلها أي حياة ناعمة[١٢٠] ، وربما تكون التسمية مشتقة من ذلك ، أو من الربغ أي الرعي فتكون رابغ المروية لوفرة المياه من وادي رابغ[١٢١].

— تَيمَاءْ Taymaa :

ترجع نشأة تيماء إلى ماقبل أربعين قرناً على طرق القوافل

التجارية ، وقد ورد ذكرها في التوراة على اعتبار أن سكانها من سلالة ابراهيم عليه السلام من زوجته قطورة (١٢٢) ، وتقع مدينة تيماء على درجة عرض ٣٨َ ٢٧ْ شمالاً ، وعلى خط طول ٢٩َ ٣٨ْ شرقاً ، ويتوقع أن تصل مساحتها إلى أكثر من ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٥ ألف نسمة (١٢٣) .

وتعني كلمة تيماء الأرض الصحراوية ، فالتيماء الفلاة ، والتيماء المضلة المهلكة ، وقال ابن الإعرابي : التيماء فلاة واسعة ، وقال الأصمعي التيماء التي لا ماء بها من الأرضين (١٢٤) ، ووفقا لما جاء في التوراة فإن تيماء هو ابن من أبناء اسماعيل بن ابراهيم (١٢٥) .

- طَبَرْجَل Tabarjal :

نشأت مدينة طبرجل نتيجة لتجمع بعض سكان البادية في وادي سرحان ، وتقع المدينة على درجة عرض ٣٠ْ شمالاً وخط طول ٤٧َ ٣٨ْ شرقا ، ويتوقع أن تزيد مساحتها على ١٥٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٤ ألف نسمة (١٢٦) .

أما بالنسبة لتفسير التسمية ، فيروج بين العامة أن التسمية منحوتة من (طب + رجل) أي نزل ، حيث تتميز طبرجل بوجودها بوسط وادي السرحان الذي يمتد إلى الأردن ، وأن وفرة المياه الجوفية من بئر أغرى الناس بالتجمع في موضعها .

وجدير بالذكر أن كلمة طبرجل قريبة من كلمة طبرجا Tabarja الاغريقية ومعناها قصبة الناحية ، وربما تكون من Turburga أي جبل المراقبة أو حظيرة البرج (١٢٧) .

- تُرَبَة Turabah :

هناك أكثر من مركز سكني يطلق عليه تربة أشهرهم مدينتان هما تربة بوادي تربة بمنطقة مكة المكرمة على دائرة عرض ١٣َ ٢١ْ شمالاً وخط طول ٣٩َ ٤١ْ شرقاً ، وتقدر الرقعة العمرانية التي تغطيها سنة ١٤١٥هـ بحوالي ٩٦٧ هكتاراً ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٤ ألف نسمة(١٢٨) .

أما تربة حائل فقد كانت قرية صغيرة يمارس أهلها حرفة الرعي ثم تطورت نتيجة لتوافر المياه الجوفية وتوافر الخدمات والمرافق ، وتقع تربة حائل على دائرة عرض ١٢َ ٢٨ْ شمالاً ، وعلى خط طول ٥٥َ ٤٢ْ شرقا ، ويقدر امتدادها العمراني حتى ١٤١٥هـ بحوالي ٥١٠ هكتارات ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ثلاثة آلاف نسمة(١٢٩) .

أما عن دلالة التسمية ، فيحتمل أن تكون من التربة أي التراب ، أو أنها محرفة عن ترِبة لأنها كثيرة التراب ، وربما تكون الأرض ذاتها ، وفي الحديث خلق الله التربة يوم السبت (يعني الأرض) وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين(١٣٠) .

- بَدْر Badr :

يقترن اسم بدر بالنصر المبين في موقعة بدر في السنة الثانية للهجرة ، وتقع مدينة بدر جنوب غربي المدينة المنورة بحوالي ١٥٠كم ، وذلك على درجة عرض ٤٤َ ٢٣ْ شمالا وخط طول ٤٦َ ٣٨ْ شرقاً ، وقد نشأت المدينة نتيجة تجمع سكاني في وادي الصفراء ، وقد امتد عمرانها حتى اصبح يغطي مايقرب من ستمائة هكتار ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٣ ألف نسمة(١٣١) .

أما بالنسبة للتسمية فهي نسبة إلى بئر بدر ، وبدر ماء بعينه ،

قال الجوهري : يذكر ويؤنث . قال الشعبي : بدر بئر كانت لرجل يدعى بدراً(١٣٢) .

- خَيْبَر Khaybar :

تعد حرة خيبر من أعظم حرار بلاد العرب بعد حرة بني سُلَيم ، والحرة عبارة عن مصهورات بركانية تسيل من البراكين على سطح الأرض ثم تبرد ، وقد نشأت مدينة خيبر في منطقة حرة خيبر قبل الاسلام ، واكتسبت اسمها منها ، وتقع مدينة خيبر على درجة عرض ٣٠َ ٢٥ْ شمالاً وخط طول ٤٥َ ٣٩ْ شرقاً ، وتغطى المدينة مساحة تزيد على ٢٥٠ هكتاراً ويتوقع أن تتسع إلى ٣٠٠ هكتار تقريبا سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٣ ألفا (١٣٣) .

وتشير بعض المراجع إلى أن كلمة خيبر تطلق على الحصن في اللغة العبرية وهي إحدى لغات المجموعة السامية التي تنتسب إليها اللغة العربية(١٣٤) .

وكدأب بعض مؤرخي العرب في ربط أسماء المدن بأسماء الأشخاص نجد أن الزجاجي ، وهو عالم لغوي مشهور ، يشير إلي أن خيبر سميت بخيبر بن قانية بن مهلائيل بن ارم بن سام بن نوح ، وأن خيبر هو أول من نزل هذا الموضع(١٣٥) .

- خُلَيْص Khulays :

نشأت مدينة خليص لخدمة الحجاج على طريق مكة المكرمة - المدينة المنورة شمالي مدينة جدة بحوالي ٩٠كم ، وذلك على درجة عرض ٩َ ٢٢ْ شمالاً ، وخط طول ١٩َ ٣٩ْ شرقاً ، ويتوقع أن تصل المساحة العمرانية للمدينة سنة ١٤١٥هـ إلى نحو ٢٢٠ هكتاراً ، وقد

قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٤ ألف نسمة [١٣٦] .

بالنسبة لتسمية خليص فيمكن أن تفسر على عدة وجوه ، منها أنها اشتقت من خَلَصَ أي نجا وسلم ، فكأنها نجت وسلمت لأنها تقع عند منطقة تتجمع فيها السيول في وادي خليص .

والخِلاصة والخُلاصة والخِلاص : التمر والسويق يلقى في السمن ، والخَلَص شجر طيب الريح [١٣٧] .

- المُزَاحِميَّة Al Muzahmya :

ترجع نشأة المزاحمية إلى أقل من ١٧٠ سنة حينما نزح بعض السكان من منطقة الحريق ، وتقع المزاحمية على دائرة عرض ٢٤ْ ٣٠َ شمالاً وخط طول ٤٦ْ ٢٠َ شرقا ، وتقع جنوب غربي الرياض بنحو ٢٥كم ، وتقدر المساحة الاجمالية للمدينة حتى سنة ١٤١٥هـ بنحو ٨٦٠ هكتاراً ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٢ ألف نسمة [١٣٨] .

وكانت المزاحمية تعرف قديماً باسم قصور المزاحميات ، وأقدم نص تاريخي أشار إليها بهذا الاسم هو كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» وربما يكون سبب هذه التسمية (قصور المزاحميات) أن القصور في هذه المنطقة كثرت واقتربت وزاحم بعضها البعض الآخر ، فعرفت بهذا الاسم .

وقد ذكر عبدالله بن خميس أن المزاحمية زاحمت المدن والقرى الموجودة في وادي البطين بعد أن كانت عبارة عن قصور متناثرة ، وقد يكون السبب في التسمية وجود جبال صغيرة بوادي البطين تنتشر بكثرة وتتزاحم ومن هذه الجبال جبل يعرف باسم (ابوزاحم) [١٣٩] .

- مَحَايِل Mahayel :

نشأت محايل من تجمع مجموعة من القرى التي يعمل أهلها

بالزراعة ، وتبعد محايل عن أبها بنحو ٨٠كم جهة الشمال الغربي ، وذلك على درجة عرض ٣٢َ ١٨ْ شمالاً وخط طول ٤َ ٤٢ْ شرقاً ، ويتوقع أن تصل رقعتها العمرانية إلى ٧٧٠ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو أحد عشر ألفاً [١٤٠] .

وتحيط بمدينة محايل الجبال ذات الصخور النارية التي قد تنحدر من جوانبها بعض الأحجار ، وربما تكون التسمية من الحَيْل وهي الحجارة التي تنحدر من جوانب الجبل إلى أسفله حتى تكثر ، والحَيْله أيضا جماعة المعز والقطيع من الغنم ، والحَيْل : الماء المستنقع في بطن واد ، والجمع أحيال [١٤١] .

- المَنْدَق Mandaq :

نشأت المدينة نتيجة هجرات عربية من اليمن بعد انهيار سد مأرب ، وأسستها عائلة آل مندق ، وتقع المندق على بعد حوالي ٤٠كم شمال غربي الباحة وذلك على درجة عرض ٩َ ٢٠ْ شمالاً ، وخط طول ١٧َ ٤١ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو أحد عشر ألفاً ، ويتوقع أن تصل مساحة رقعتها العمرانية سنة ١٤١٥هـ إلى حوالي ٦٠٠ هكتار [١٤٢] .

يروج أن الذي أسس المدينة هم آل مندق ، وربما يكون للتسمية علاقة بفعل ندق أي شق ، والمندق اسم المكان الذي انشق أي شقته الأودية والمجاري المائية حيث تقع المندق عند منحدر جبلي وتطل على شفا تهامة [١٤٣] .

- النُّعَيْرِيَّة AnNuairyyah :

نشأت مدينة النعيرية مع إنشاء خط التابلين ، وتقع شمال غربي الدمام بنحو ٢٠٠كم وذلك على درجة عرض ٢٧َ ٢٨ْ شمالاً ، وخط

طول ٤٨َ ٤٩ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من عشرة آلاف نسمة ، وينتظر أن تمتد رقعتها العمرانية سنة ١٤١٥هـ إلى أكثر من ١٣٣٠ هكتاراً (١٤٤) .

وفيما يتعلق باشتقاق التسمية ، فإن النُعيرية صيغة مصغرة من النُعرة ، وللنعرة معان متعددة منها الكِبر والخيلاء ، ومنها أول ثمرة من ثمار الأراك ، إذ أن أول مايثمر الأراك هو النَعر ، والنُعرة كذلك ذباب أزرق يدخل أنوف الحمير والخيل . وربما تكون التسمية من النعور وهي الرياح التي تفاجئك ببرد وأنت في حر أو بحر وأنت في برد(١٤٥) .

- حَقْل Haql :

نشأت حقل ونمت باتخاذها محطة استراحة للحجاج القادمين من مصر والشام ، وتقع على ساحل خليج العقبة على دائرة عرض ١٨َ ٢٩ْ شمالا ، وخط طول ٥٧َ ٣٤ْ شرقاً وذلك شمال غربي تبوك بنحو ٢٢٠كم ، وتقدر مساحتها بنحو ٦٠٠ هكتار ويتوقع أن تتسع مساحتها إلى أكثر من ٧٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من عشرة آلاف نسمة (١٤٦) .

وبالنسبة لدلالة التسمية ، فالحقل يعني موضع الزراعة ، ويعني الروضة ، ويعني النبات المزروع(١٤٧) .

وذكر ياقوت الحموي في معجمه أن حقل اسم رجل سمي به هذا الموضع (١٤٨) .

- ضِبَاء Dhubaa :

نشأت ضباء في القرن السادس الهجري بصفتها مرفأ للسفن

الشراعية على ساحل البحر الأحمر ، وتقع على درجة عرض ٢١ ٢َ ٢٧ْ شمالاً ، وخط طول ٤٠ ٤َ ٢٥ْ شرقاً ، وتبعد إلى الجنوب الغربي من تبوك بحوالي ١٥٠كم ، وتقدر الرقعة العمرانية التي ستغطيها ضباء سنة ١٤١٥هـ وفقا لتقديرات البلديات بنحو ١٧٦٣ هكتاراً ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من تسعة آلاف نسمة [١٤٩].

ويرد اسم ضباء في بعض المراجع ظبه ، وفي مراجع أخرى ظبا وضبا والضباء ، ويرجح أن يكون الاسم الحقيقي (ظبه) وقد ذكره الحربي (١٩٨ - ٢٨٥هـ) في كتابه المناسك باسم ظبا ، أما اسم ضبه فقد ورد في كتاب أحسن التقاسيم للمقدسي ، ويقول ياقوت (ضبه) بلفظ واحد الضباب إما الحيوان وإما لزاز الباب [١٥٠].

ويرى الشيخ حمد الجاسر أن أصل كتابتها (ظبا) وأن تحريف كتابتها بالضاد ربما يرجع إلى عهد الدولة العثمانية ، حين كثر عدم التفريق بين الحرفين لأن كتابها كانوا من الأعاجم [١٥١].

- رَنْيَه Ranyah :

اشتهرت مدينة رنيه بكثرة أشجار السلم حتى إنها كانت تسمى الروضة ، وتقع رنيه شرقي الطائف بحوالي ٣٥٠كم وذلك على درجة عرض ٩َ ٢٠ْ شمالاً ، وعلى خط طول ٢٠َ ٤٢ْ شرقاً ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ٨ آلاف نسمة ، ويتوقع أن تصل مساحة رقعتها العمرانية سنة ١٤١٥هـ إلى أكثر من ١١٥٠ هكتاراً [١٥٢].

وفيما يتعلق بالتسمية فيروج بين الناس أن سيلاً قويا اجتاح هذه المدينة التي كانت تسمى الروضة فأتى على أشجارها وسمع لهذا السيل (رنيه) من الرناء وهو الصوت ، وربما يكون اشتقاق التسمية من الرنا ، بالفتح مقصور وهو الشيئ الذي ينظر إليه لحسنه وذلك لما

اشتهرت به من أشجار (١٥٣) .

- قِلْوَة Qilwah :

تكونت قلوة من مجموعة من القرى المتناثرة التي ساعد امتدادها العمراني على الالتحام بينها ، وتقع مدينة قلوة بمنطقة الباحة على دائرة عرض ١٧َ ١٩ْ شمالاً ، وخط طول ١٤َ ٤١ْ شرقاً ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو تسعة آلاف نسمة ، ويتوقع أن يصل إجمالي مساحتها العمرانية سنة ١٤١٥هـ إلى ٥٦٠ هكتاراً (١٥٤) .

وبالنسبة لأصل التسمية فربما تكون من القلى وهي رؤوس الجبال حيث تقع قلوة في منطقة جبلية ، وربما تكون للتسمية علاقة بقلو الإبل ، من قولنا : قلا الإبل قلواً أي ساقها سوقاً شديداً ، والقلو هو الحمار الخفيف الذي يركب ويحمل ، والأنثى قلوة (١٥٥) .

- اللَّيْث Al Layth :

كانت الليث قديما قرية لصيد الأسماك ومع ظهور الإسلام ووقوعها على طريق الحج للقادمين من الجنوب وشرقي افريقيا ازدهرت ونمت وأصبحت مركزاً للقادمين من شرقي افريقيا والحبشة ، وتقع الليث بمنطقة مكة المكرمة على درجة عرض ٩َ ٢٠ْ شمالاً ، وعلى خط طول ١٢َ ٤٠ْ شرقا ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من تسعة آلاف نسمة ويتوقع أن تصل مساحتها إلى مايقرب من ٣٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ (١٥٦) .

أما من حيث الدلالة اللغوية فإن كلمة الليث تعني الشديد القوي ، والليث الأسد ، والليث بالكسر نبات ملتف ، والليث نوع من العناكب الماهرة في صيد الذباب (١٥٧) .

- الحنَاكيّة Al Hinakiyah :

نشأت الحناكية على طريق المدينة المنورة - القصيم محطة لخدمة المسافرين ، وأدى موقعها دوراً مهماً في استقطاب سكان القرى المجاورة ، وتقع الحناكية على دائرة عرض ٢٠َ ٢٤ْ شمالاً ، وخط طول ٣٠َ ٤٠ْ شرقاً ، وتقدر الرقعة العمرانية التي ستغطيها المدينة سنة ١٤١٥هـ بنحو ١١٧٣ هكتاراً ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٨٠٠٠ نسمة (١٥٨) .

أما عن أصل التسمية فيحتمل أن تكون من الحنك وهي الجماعة من الناس ينتجعون بلداً يرعونه ، وربما تكون التسمية مشتقة من الحنكة وهي التل المرتفع كارتفاع الدار ، أو من الحناك وجمعها الحنك وهو خشب الرحل (١٥٩).

- ضَرَمَاء Durma :

تقع ضرماء غربي مدينة الرياض على بعد حوالي ٧٥كم ، في وادي البطين في منطقة تتوافر فيها المياه الجوفية ، وذلك على درجة عرض ٣٨َ ٢٤ْ شمالاً ، وخط طول ٧َ ٤٦ْ ، وتقدر المساحة الاجمالية لنموالمدينة سنة ١٤١٥هـ بحوالي ٦٢٠ هكتاراً ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بحوالي ٧٠٠٠ نسمة (١٦٠) .

ويرجح أن التسمية الأصلية كانت قرما ثم دخلها التحريف فأصبحت اليوم ضرما (١٦١) ، وقرما من ناقة قرماء أي بها قرم في أنفها أي تم قطع جزء من جلد أنفها على سبيل الوسم (١٦٢) .

- الحُلْوَة Al Hulwah :

الحلوة قديمة النشأة تثبت ذلك نقوش قديمة يستدل منها على

أنها كانت استراحة قوافل على طريق سبأ ، وتبعد الحلوة إلى الجنوب من الرياض بحوالي ١٨٠كم ، وذلك على درجة عرض ٢٦َ ٢٣ْ شمالاً ، وخط طول ٤٧َ ٤٦ْ شرقا ، قدر عدد سكان الحلوة سنة ١٤١٢هـ بنحو ستة آلاف نسمة ، ويتوقع أن يمتد عمران المدينة سنة ١٤١٥هـ إلى أكثر من ٢٣٠٠ هكتار [١٦٣] .

وتتميز مدينة الحلوة بوقوعها في منطقة منخفضة بين سلسلتين من المرتفعات ، ويلتقي عند الحلوة رافدا وادي بريك الكبيران (مُطعم) و(الفارعة) كما يوجد عدد كبير من مجاري السيول الفرعية الصغيرة ، ولقد أدى توافر المجاري المائية إلى غنى المنطقة بالمياه الجوفية العذبة الحلوة التي اكتسبت منها المدينة اسمها ، فتسمية الحلوة نسبة إلى المياه الجوفية العذبة (الحلوة) المتوافرة [١٦٤] .

- جُلاجِل Julajil :

نشأت مدينة جلاجل منذ سبعة قرون نتيجة لتجمع بعض سكان البادية ، وتقع جلاجل شمال غربي الرياض بحوالي ١٨٠كم ، وذلك على درجة عرض ٤١َ ٢٥ْ شمالاً و ٢٨َ ٤٥ْ شرقاً ، وينتظر أن يصل اجمالي رقعتها العمرانية سنة ١٤١٥هـ إلى ٧٩٥ هكتاراً ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٥٠٠٠ نسمة [١٦٥] .

أما عن أصل التسمية فيحتمل أن تكون من تجلجل في الأرض أي ساخ فيها ، وربما تكون من جلاجل وتعني خفيف الروح النشيط في عمله وللجلجلة معاني أخرى منها شدة الصوت ، والجلجل تعني الجرس الصغير وجمعها جلاجل [١٦٦] .

- مَرَات Marat :

نشأت مرات منذ قرنين في منطقة هضبية على بعد حوالي

١٧٠كم غربي الرياض وذلك على درجة عرض ٤َ ٢٥ْ شمالاً ، وعلى خط طول ٢٨َ ٤٥ْ شرقاً ، وتقدر المساحة الاجمالية للمدينة سنة ١٤١٥هـ بحوالي ٥٥٤ هكتاراً ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من خمسة آلاف نسمة [١٦٧] .

ويرى الشيخ عبدالله بن خميس أن الطريقة الصحيحة في كتابة الاسم (مرأة) لكن جرت العادة بتسهيل همزتها فأصبحت تنطق مراة ثم حدث الخطأ في كتابتها فأصبحت تكتب تاء مفتوحة مرات [١٦٨] واشتقاق المرأ والمرأة من المروؤة أي الانسانية ، أما إذا سلمنا بأن مرات تسمية أصلية صحيحة فاحتمال أن تكون مشتقة من الأرض المرت أي التي لا نبات فيها ، وقيل المرت الأرض التي لا كلأ بها [١٦٩] .

- ثادِق Thadiq :

نشأت مدينة ثادق منذ سبعين عاماً تقريباً نتيجة تجمع لبعض قبائل من وادي الدواسر ، وتقع ثادق إلى الشمال الغربي من مدينة الرياض بحوالي ١٤٥كم وذلك على درجة عرض ١٨َ ٢٥ْ شمالاً ، وخط طول ٥٢َ ٤٥ْ شرقاً ، ويتوقع أن تتسع رقعتها العمرانية سنة ١٤١٥هـ إلى ٥٠٠ هكتار ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٤ آلاف نسمة [١٧٠] .

ويرجع بأن تسمية ثادق مشتقة من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً [١٧١] ، وجدير بالذكر أن متوسط كمية المطر السنوي على ثادق تصل إلى ٩٥ملم ، كما أنها تقع في واد فسيح تحيط به المرتفعات من الشرق والغرب .

- جُبَّة Jubbah :

نشأت مدينة جبة وسط صحراء النفود ، شمال غربي مدينة حائل بحوالي ١٢٠كم ، وذلك على درجة عرض ٢َ ٢٨ْ شمالاً ، وخط طول ٥٦َ ٤٠ْ شرقا ، ومن المتوقع أن تصل مساحة رقعتها العمرانية إلى مايقرب من ٦٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بمايقرب من خمسة آلاف نسمة (١٧٢) .

وفيما يتعلق باشتقاق التسمية ، فربما تكون جبة تأنيث جب وهو البئر الكثير الماء البعيد القعر ، ويحتمل أن تكون جبة بمعنى وسط ، لقولهم فرش له في جبة الدار أي وسطها ، وجبة تقع وسط النفود ، ومن الجائز أن تكون من الجب أي القطع فهي مقطوعة وسط الرمال ، وربما تكون من الجبوب أي وجه الأرض (١٧٣) .

- تَثْلِيث Tathlith :

مدينة تثليث مدينة قديمة جداً ، اشتق اسمها من وادي تثليث ، وتقع على دائرة عرض ٣٠َ ١٩ْ شمالاً ، وخط طول ٣٥َ ٤٣ْ شرقاً ، وتبعد ٢٣٥كم شمال شرقي أبها ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من أربعة آلاف نسمة ، ويتوقع أن تصل رقعة المدينة العمرانية سنة ١٤١٥هـ إلى ٨٠٠ هكتار (١٧٤) .

وقد وصف ياقوت الحموي تثليث بأنها موضع بالحجاز قرب مكة (١٧٥).

أما بالنسبة لدلالة التسمية وأصل اشتقاقها ، فمما لاريب فيه أن التسمية ترتبط بالرقم ثلاثة ومايشتق منه ، فالثلث سهم ونصيب ، وخط من ثلاثة أنصباء وثلث البر تثليثا أي أرطب ثلثه (١٧٦) ، وربما ترجع تسمية وادي تثليث الى ثلاثة أودية أساسية .

- الأسْيَاح Al Asyaah :

تقع مدينة الأسياح شمال شرقي مدينة بريدة بحوالي ٦٠كم وذلك على درجة عرض ٤٧َ ٢٦ْ شمالاً ، وخط طول ١٣َ ٤٤ْ شرقا ، ويتوقع أن تغطي رقعة المدينة العمرانية أكثر من ثمانمائة هكتار بحلول سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٤ آلاف نسمة (١٧٧) .

وتتميز الأسياح بوقوعها على أرض منخفضة مستوية مما يعرض بعض أجزائها المنخفضة للغمر بالمياه الجوفية التي تتسرب من العيون أو الآبار ، وربما يكون ذلك هو سبب التسمية إذ أن الأسياح جمع سيح وهو الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض . وفي حديث شريف عن الزكاة : (ماسقى بالسيح ففيه العشر) (١٧٨) (أي ماسقى بالماء الجاري) ، ومن ناحية أخرى فإن مدينة الأسياح قد نشأت عند ملتقى طرق القوافل التجارية ، ومركز استراحة الحجاج ، فلربما تكون هناك علاقة بين أهمية الموقع على طرق السفر وبين السياحة التي هي الذهاب في الأرض للعبادة والأسفار ، واحتمال هذا المعنى ضعيف (١٧٨).

- الهَيَاثِم Al Hayathim :

نشأت مدينة الهياثم على أرجح الأقوال من تجمع بعض المزارعين والرعاة منذ تسعين سنة تقريباً نتيجة لتوافر المياه الجوفية ، وتقع مدينة الهياثم جنوب شرقي الرياض بحوالي ٨٥كم على دائرة عرض ٢٠َ ٢٤ْ شمالاً وخط طول ١٧َ ٤٧ْ شرقاً ، ويقدر أن تمتد المدينة على مساحة تزيد على ثلاثمائة هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو أربعة آلاف نسمة (١٧٩) .

أما بالنسبة للتسمية فإن معنى الهيثم الكثيب الأحمر أو الرملة الحمراء ، ويرجح أن تكون التسمية مشتقة من هذا الأصل ، وقيل الهيثم الكثيب السهل ، وقيل الصقر وفرخ النسر ، والهيثم كذلك نوع من الأشجار والهيثمة نوع من النجيل[١٨٠] .

الهوامش والتعليقات

١ - مجلة البلديات ، العدد الخامس والعشرون ، رجب (١٤١١هـ) ، ص ١٠ .

٢ - ادارة الآثار والمتاحف ، وزارة المعارف السعودية ، أطلال ، حولية الآثار السعودية ، العدد السادس (١٤٠٢هـ) ، ص ص ٢٧ - ٣٢ .

٣ - ابن منظور ، لسان العرب ، جـ ٧ ، ص ١٦٣ .

٤ - عبدالرحمن الجبرتي (د.ت) كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، دار الفارس للطباعة ، بيروت ، جـ ٣ ، ص ٦٢٨ .

٥ - مجلة البلديات ، محرم (١٤١١هـ) ، ص ص ٥٢ - ٦١ .

٦ - وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة تخطيط المدن (١٤٠٧هـ) أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٢٧ .

٧ - لسان العرب ، جـ ٣ ، ص ١٠٨ .

٨ - تأريخ المستبصر لابن المجاور ، ص ص ٤٥ - ٤٦ ، عاتق بن غيث البلادي (١٣٩٨هـ) ، معجم معالم الحجاز ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، جـ٢ ، ص ١٣٤ .

٩ - أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩ .

١٠- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٢ ، ص ص ٢٠٧ - ٢٠٩ .

١١- الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية (د.ت) المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ، ص ٣٧ .

١٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٢٧ ، وعدد السكان من تقدير المؤلف .

١٣- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٨ .

١٤- المصدر السابق نفسه ، ص ٩ .
١٥- عبدالجبار منسي العبيدي (١٤٠٢هـ) ، الطائف ودور قبيلة ثقيف في العصر الجاهلي الأخير حتى قيام الدولة الأموية ، ص ١٨ .
١٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣ .
١٧- لسان العرب ، جـ ١٤ ، ص ١٧٨ .
١٨- محمد سعيد المسلم (١٤١٠هـ) القطيف ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ص ١٩ - ٢٠ .
١٩- د. جواد علي (١٩٥١م) تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ، جـ ١ ، ص ص ١٤٠ - ١٤٢ ، ومحمد سعيد المسلم ، ص ص ١٩ - ٢٠ .
٢٠- أطلس المدن السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥ (بتصرف) .
٢١- خير الدين الزركلي (١٩٨٩م) الأعلام ، ط ٨ ، جـ ٢ ، بيروت ، ص ٥٠ .
٢٢- د. حسن بن فهد الهويمل (١٤٠٨هـ) ، بريدة ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ص ٣٢ - ٣٣ .
٢٣- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ .
٢٤- حمود بن ضاوي القثامي (١٣٩٦هـ) الآثار في شمال الحجاز ، جـ ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص ٧٣ .
٢٥- المرجع السابق نفسه ، ص ٨٢ .
٢٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٢١ . بتصرف .
٢٧- فهد العلي الهريفي (١٤٠٨هـ) حائل ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ١٩ .
٢٨- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٢١٠ .

٢٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٢٥ . بتصرف .
٣٠- ابن سيده ، المخصص ، مصدر سبق ذكره ، بيروت ، السفر العاشر ، ص ١٠٧ .
٣١- محمد بن أحمد العقيلي (١٣٨٩هـ) ١٩٦٩م ، المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية ، مقاطعة جازان ، جـ ١ ، ص ١٤ .
٣٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٢٧ (بتصرف) .
٣٣- عبدالله البستاني (١٩٢٧م) البستان ، جـ ١ ، بيروت ، ص ٣٥٩ .
٣٤- ابن سيده ، المخصص ، السفر العاشر ، ص ص ١٣٦ - ١٣٧ ، لسان العرب ، جـ ٥ ، ص ٣٣٩ .
٣٥- أحمد سوسه (١٩٧٥م) العرب واليهود في التاريخ ، دمشق ، ص ٧٣٠ .
٣٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٣١ .
٣٧- ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٤ ، ص ص ٩٨ - ٩٩ .
٣٨- المصدر السابق نفسه ، جـ ١٠ ، ص ص ٤٣٩ - ٤٤١ .
٣٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٣٥ (بتصرف) .
٤٠- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٢١٠ .
٤١- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٥ ، ص ص ١٩٣ - ١٩٤ .
٤٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٣٣ (بتصرف) .
٤٣- مجلة البلديات ، رجب ١٤٠٧هـ ، مدينة ينبع الصناعية ، ص ص ٤٥ - ٤٨ .
٤٤- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٨ ، ص ٣٤٥ .
٤٥- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٣٩ (بتصرف) .
٤٦- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٤ ، ص ٢٠٦ .

٤٧- مجلة البلديات ، رجب ١٤١٠هـ ، ص ١٠ .
٤٨- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٤١ (بتصرف) .
٤٩- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٤١٦ .
٥٠- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٤٣ (بتصرف) .
٥١- محمد بن ناصر العبودي (١٣٩٩هـ) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد القصيم ، جـ ٤ ، ص ص ١٦٣٨ - ١٦٤٢ .
٥٢- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٥ ، ص ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .
٥٣- محمد بن ناصر العبودي ، بلاد القصيم ، جـ ٤ ، ص ص ١٦٣٨ - ١٦٤٢ .
٥٤- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٤٥ .
٥٥- مجلة البلديات ، شوال ١٤١٠هـ ، ص ١٨ .
٥٦- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٠ ، ص ٤٩٧ .
٥٧- ندوة المدن الجديدة (٢٤ - ٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ) ، ملخصات البحوث ، مدينة الجبيل الصناعية ، ص ١٥ .
٥٨- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٤٧ (بتصرف) .
٥٩- أنيس فريحة (١٩٧٢م) ، معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية ، بيروت ، ص ٤٧ .
٦٠- أحمد سوسة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٣٠ .
٦١- عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد ، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) الجبيل ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ص ٢٩ - ٣١ .
٦٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٤٩ (بتصرف) .
٦٣- عبدالله بن خميس (١٣٩٨هـ) المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية ، معجم اليمامة ، جـ ٢ ، ص ٣٣٣ .
٦٤- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٥١ .

٦٥- حمد الجاسر ، ١٣٩١هـ (١٩٧١م) في سراة غامد وزهران ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ص ١٩٢ .
٦٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٤٥ .
٦٧- عبدالله محمد الرشيد (١٤٠٨هـ) ، الرس ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ١٦ .
٦٨- لسان العرب ، جـ ٦ ، ص ٩٧ .
٦٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٥٥ .
٧٠- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٠ ، ص ص ٤٣٩ - ٤٤١ .
٧١- عبدالرزاق بن أحمد اليوسف ، (١٤٠٨هـ) ، الزلفي ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ٣٠ .
٧٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٥٧ .
٧٣- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٦ ، ص ٢٦٩ .
٧٤- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٦٣ (بتصرف) .
٧٥- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٣٥٤ .
٧٦- محمد بن عبدالله العمار (١٤٠٨هـ) ، شقراء ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ٣٨ .
٧٧- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٦٥ (بتصرف) .
٧٨- علي بن سليمان المقوشي (١٤٠٨هـ) ، البكيرية ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ص ١٨ - ١٩ .
٧٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٦٧ (بتصرف) .
٨٠- عاتق بن غيث البلادي (١٤٠٢هـ) بين مكة واليمن ، دار مكة ، ص ص ١١٥ - ١١٦ .
٨١- المرجع السابق نفسه ، ص ص ١٢٠ - ١٢٣ .
٨٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٦٩ (بتصرف) .

٨٣- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٤ ، ص ص ٤٤٦ - ٤٥٢ .
٨٤- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٧١ (بتصرف) .
٨٥- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٤ ، ص ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .
٨٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٧٣ (بتصرف) .
٨٧- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٧٥ .
٨٨- صالح محسن فهد القعود (١٤١١هـ) رأس تنورة ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ص ١٤ - ١٥ .
٨٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٧٧ (بتصرف) .
٩٠- محمد جاسر ابراهيم عريشي (١٤٠٩هـ) أبوعريش ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ص ١٧ - ١٨ .
٩١- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٧٩ (بتصرف) .
٩٢- المرجع السابق نفسه ، ص ٧٩ .
٩٣- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٠ ، ص ٢٣ .
٩٤- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٨١ (بتصرف) .
٩٥- لسان العرب ، جـ ٢ ، ص ٣٥٤ .
٩٦- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ، شمال المملكة ، القسم الأول ، ص ١٣٢ .
٩٧- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٨٣ (بتصرف) .
٩٨- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٩ ، ص٢٥٣ .
٩٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٨٥ (بتصرف) .
١٠٠- عاتق بن غيث البلادي ، معجم معالم الحجاز ، مرجع سبق ذكره ، جـ ، ص ١٥٥ .
١٠١- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٨٧ (بتصرف) .
١٠٢- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٣ ، ص ٥٥٦ .

١٠٣- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٨٩ (بتصرف) .
١٠٤- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٤٥ .
١٠٥- J.C. Wilkinson (1977) Water and Tribal Settlement in South-East- Arabia, Oxford Univ. Press, p. 74.
١٠٦- محمد محمود محمدين ، حسن عبدالعزيز أحمد (١٤٠٥هـ) الأقاليم الجافة ، دار العلوم ، الرياض ، ص ٢٩٨ .
١٠٧- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٩٣ (بتصرف) .
١٠٨- خير الدين الزركلي ، الاعلام ، المجلد الخامس ، ص ٢٤٩ .
١٠٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٩٥ (بتصرف) .
١١٠- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٨ ، ص ٦ .
١١١- محمد بن ناصر العبودي (١٣٩٩هـ) ، بلاد القصيم ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٤٤١ .
١١٢- عبدالله بن محمد العبيد (١٤٠٨هـ) البدائع ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ص ٣٢ - ٣٣ .
١١٣- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٩٩ (بتصرف) .
١١٤- المرجع السابق نفسه ، ص ١٠١ (بتصرف) .
١١٥- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي ، القسم الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٠٠ .
١١٦- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٧ ، ص ص ٣٢٢ - ٣٢٤ .
١١٧- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٥ (بتصرف) .
١١٨- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٢ ، ص ٢٠٤ .
١١٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٠٩ (بتصرف) .
١٢٠- جامعة الملك عبدالعزيز ، لجنة البحث العلمي (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) إمارة رابغ ، دراسة جغرافية ميدانية ، ص ٦٧ .

١٢١- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٨ ، ص ٤٢٦ .
١٢٢- حمد الجاسر ، في شمال غرب الجزيرة ، ص ص ٣٩٧ - ٣٩٩ .
١٢٣- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١١ (بتصرف) .
١٢٤- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٧٥ .
١٢٥- حمد الجاسر ، في شمال غرب الجزيرة ، ص ٣٩٨ .
١٢٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١١٣ (بتصرف) .
١٢٧- أنيس فريحة ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٨ .
١٢٨- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١١٥ (بتصرف) .
١٢٩- المرجع السابق نفسه ، ص ١٩٥ .
١٣٠- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ٢٢٧ .
١٣١- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١١٧ (بتصرف) .
١٣٢- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٥٠ .
١٣٣- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٢١ (بتصرف) .
١٣٤- حمد الجاسر ، في شمال الجزيرة العربية ، ص ص ٢٣١ - ٢٣٣ .
١٣٥- معجم البلدان ، مادة خيبر .
١٣٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٢٥ (بتصرف) .
١٣٧- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٧ ، ص ص ٢٧ - ٢٩ .
١٣٨- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص١٣١ (بتصرف) .
١٣٩- عبدالله بن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ٢ ، ص ٣٦١ .
١٤٠- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٣٥ (بتصرف) .
١٤١- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١١ ، ص ١٩٦ .
١٤٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٣٧ (بتصرف) .
١٤٣- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١١ ، ص ٣٥٢ .
١٤٤- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٣٩ (بتصرف) .

١٤٥- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٥ ، ص ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .
١٤٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٤٥ (بتصرف) .
١٤٧- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ١١ ، ص ١٦٠ .
١٤٨- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٢٧٩ .
١٤٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٤٩ (بتصرف) .
١٥٠- مرسي مصطفى عبدالقادر العبيدان (١٤٠٧هـ) مدينة ضباء بين الماضي والحاضر ، ص ص ١٨ - ٢٠ .
١٥١- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، معجم مختصر ، القسم الثاني ، ص ٩١٢ .
١٥٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٥٣ (بتصرف) .
١٥٣- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٤ ، ص ٣٣٩ .
١٥٤- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٥٥ (بتصرف) .
١٥٥- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٥ ، ص ص ١٩٨ - ٢٠٠ .
١٥٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٥٧ (بتصرف) .
١٥٧- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ١٨٨ .
١٥٨- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٦١ (بتصرف) .
١٥٩- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٠ ، ص ٤١٧ .
١٦٠- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٦٣ (بتصرف) .
١٦١- عبدالله بن خميس ، معجم اليمامة ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٩٢ .
١٦٢- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٤٧٤ .
١٦٣- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٦٩ (بتصرف) .
١٦٤- عبدالله بن خميس ، معجم اليمامة ، مرجع سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ٣٣٨ .

١٦٥- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٧٣ (بتصرف) .
١٦٦- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١١ ، ص ص ١٢٠ - ١٢٢ .
١٦٧- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٨١ (بتصرف) .
١٦٨- عبدالله بن خميس ، معجم اليمامة ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٣٥٠ .
١٦٩- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٨٩ .
١٧٠- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٨٣ (بتصرف) .
١٧١- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٠ ، ص ٣٣ .
١٧٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٨٥ (بتصرف) .
١٧٣- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ص ٢٥٠ - ٢٥١ .
١٧٤- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٨٩ (بتصرف) .
١٧٥- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ١٥ .
١٧٦- محمد مرتضي الزبيدي (١٣٠٦هـ) تاج العروس ، جـ١ ، بيروت ، ص ص ٦٠٥ - ٦٠٧ .
١٧٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٩١ (بتصرف) .
١٧٨- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٤٩٢ .
١٧٩- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٩٣ (بتصرف) .
١٨٠- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٢ ، ص ٦٠٠ .

المبحث الثالث

أسماء الأحياء والشوارع

أولا : أسماء الأحياء

تنقسم المدن إلى أحياء متعارف عليها يأخذ كل حي اسماً محدداً ، وتنقسم المدن الكبيرة إلى بلديات فرعية وكل بلدية تنقسم إلى أحياء ، وعلى سبيل المثال تنقسم إحدى البلديات الفرعية لمدينة الرياض إلى خمسة وعشرين حياً [١] . بينما تمثل بلدية السفارات حياً واحداً ، وبلدية عرقة تشمل حيين . ويطلق مصطلح الحي لغوياً على شِعب يجمع القبائل ، أو على بطن من بطون العرب ، ويقع الحي كذلك على بني أب كثروا أم قلوا ، والعرب تقول لمجتمع البيوت حواء ، والحواء أخبية يقترب بعضها من بعض[٢] .

ويختلف عدد الأحياء من مدينة لأخرى حسب مساحة رقعتها وكثافة سكانها ، وعلى سبيل المثال تضم مدينة الرياض ١٤٧ حياً ، وتضم مكة أكثر من ١٤٠ حياً ، والمدينة المنورة ٤٠ حياً ، وفي جدة ٤٥ حياً ، وفي بريدة نحو سبعين حياً ، ويقل عدد الأحياء عن عشرة كما في بعض المدن الصغيرة .

وتكاد تتشابه أسماء الأحياء في المدن السعودية من حيث أنماط الاشتقاق على النحو التالي :

١- أسماء ذات دلالة تاريخية :

كثير من أسماء الأحياء لها دلالة تاريخية لاسيما في المدن التي استمر عمرانها قرونا طويلة دون انقطاع مثل حي **الجمعة** في المدينة المنورة ، وبه أول مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة في المدينة المنورة ، وحي **المنفوحة** بالرياض ، وقد ذكره ياقوت الحموي في معجمه حيث قال إن المنفوحة سميت باسمها لأن عبيد بن ثعلبة

نفحها (أي وهبها) لبني قيس بن ثعلبة [٣] ، وحي بئر الخاتم في المدينة المنورة ، وقد سمي بذلك لوجود البئر التي سقطت فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان ، وحي القبلتين نسبة لوجود مسجد القبلتين ، وحي الفتح لوجود مسجد الفتح الذي صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء غزوة الأحزاب ، وحي ذي الحليفة لوجود مسجد ذي الحليفة ميقات المدينة ، كما أن وجود ثلاثة أحياء تشمل اسم الشرائع في بلدية الشرائع بمكة المكرمة يشير في إحدى الروايات إلى أنهم كانوا ينصبون الأشرعة في هذا المكان قديما ، وقيل إن الشرائع مشتقة من الشروع في دخول مكة لوجودها عند مدخل مكة الرئيسي من جهة الطائف .

٢- أسماء صيغت من مظاهر جغرافية :

لا تكاد مدينة من مدن المملكة تخلو من اسم حي اشتق من مظاهر جغرافية ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد في مدينة مكة المكرمة كثيراً من الأحياء التي اشتقت أسماؤها من مظاهر جغرافية ، مثل جبل النور ، وجبل (أبولَهب) وجبل هندي ، ودحلة الرشد ، والدحلة الوسطى ، دحلة الضبع ، وكل هذه الأسماء ذات دلالة تضاريسية ، والدحلة كما هو معروف ، هي الحفرة التي تكون في الأرض ضيقة الأعلى واسعة في الأسفل [٤] ، وفي بلدية بحرة بمكة المكرمة نجد ثلاثة أحياء باسم بحرة (بحرة القديمة ، بحرة المجاهدين الشمالية ، وبحرة المجاهدين الجنوبية) ومعروف أن تسمية بحرة نسبة لشهرة هذه المناطق بتوافر المياه الجوفية .

ومن الأحياء الأخرى التي صيغت أسماؤها من ظاهرات جغرافية حي مهزور بالمدينة المنورة لوجود وادي مهزور ، وحي وادي الرانوناء ،

وحي التلعة وهو جزء من سفح جبل أحد ، وحي جبل عير بالمدينة المنورة ، وفي الرياض نجد حي البطحاء نسبة إلى وادي البطحاء وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ، وحي ثليم من (ثلم الوادي) أي انكسر جرفه وتآكل ، وفي جدة نجد حارة البحر وهو حي مواز للبحر غرباً وهو أقدم الأحياء وبه المنشآت الحكومية وحي الروابي ، وحي الربوة .

وفي الشماسية بمنطقة القصيم نجد حي الخربة الذي اجتاحته السيول فهدمت منازله ، وحي الهدامة الشمالي الذي بنى في مجرى واد فجرفت السيول الحي وبقيت التسمية ذكرى لهذا الحدث (٥) ، وفي بريدة نجد حي النازية الجنوبية ، وكان قديماً مقر مخيمات الملك عبدالعزيز يرحمه الله ، والنازية من النزو أي الارتفاع لوجود جبل من الرمل يمتد من الشمال إلى الجنوب (٦) .

٣- أسماء أحياء نسبة إلى عائلات أو شخصيات بارزة :

تكثر الأحياء التي تنسب إلى عوائل أو شخصيات مرموقة في معظم مدن المملكة وعلى سبيل المثال وليس الحصر ، في مدينة الرياض : حي العزيزية وحي الفيصلية وحي الملك عبدالعزيز وحي الملك فهد . وتتكرر أسماء الأحياء التي تحمل اسم العزيزية والفيصلية والملك سعود والخالدية والملك فهد في كثير من مدن المملكة تقديراً لدور الملك عبدالعزيز يرحمه الله ولدور أبنائه في بناء المملكة العربية السعودية والنهوض بها .

والعزيزية نسبة إلى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ابن تركي بن سعود الذي ولد سنة ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) في قصر الإمارة بالرياض ، ملك المملكة العربية السعودية الأول ، استقر مع أبيه في الكويت سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) واستطاع أن يفتح الرياض سنة

١٣١٩هـ (١٩٠٢م) وتمكن من توحيد المملكة ، وتوفى سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) [٧] .

وسعود بن عبدالعزيز : ولد بالكويت سنة ١٣١٩هـ (١٩٠٢م) ، تولى حكم البلاد بعد وفاة والده في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ (١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٣م) ، رحل إلى أثينا في ١٩٦٤/١١/١م حيث توفى بها سنة ١٣٨٨هـ (١٩٦٩م) [٨] .

أما تسمية الفيصلية فنسبة إلى فيصل بن عبدالعزيز ، ولد في الرياض في ١٤ صفر ١٣٢٤هـ (٩ ابريل سنة ١٩٠٦م) ، تولى رئاسة مجلس الشورى سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٧م) ثم وزارة الخارجية سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣٢م) ، تولى عرش المملكة العربية السعودية في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤هـ (نوفمبر سنة ١٩٦٤م) ، توفى في ١٣٩٥/٣/١٣هـ (٢٥ مارس سنة ١٩٧٥م) متأثرا بجراحه نتيجة اعتداء أثيم عليه .

والخالدية نسبة إلى خالد بن عبدالعزيز : ولد في الرياض سنة ١٣٣١هـ (١٩١٣م) ، أصبح ولياً للعهد سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) [٩]، تولى حكم البلاد في ١٣ ربيع أول سنة ١٣٩٥هـ ، وتوفى في شعبان سنة ١٤٠٣هـ (يونيو ١٩٨٢م) .

أما بالنسبة للملك فهد بن عبدالعزيز فقد ولد سنة ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) ، وتولى وزارة المعارف في أواخر أيام أبيه في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ (٢٤ ديسمبر ١٩٥٣م) ، ثم تولى وزارة الداخلية في ١٣ جمادى الثانية سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢/١٠/٣١م) ، وتولى حكم البلاد في ٢١ شعبان سنة ١٤٠٣هـ (١٣ يونيو ١٩٨٢م) [١٠].

هؤلاء هم الذين تولوا حكم المملكة العربية السعودية وعلى أكتافهم وبحب شعبهم لهم قامت نهضة البلاد ، ووفاءً لهؤلاء الحكام

فإن كثيراً من أحياء المدن السعودية تحمل أسماءهم .

وفي المدينة المنورة نجد أحياء تحمل أسماء قديمة وحديثة مثل : حي بني معاوية ، وحي الخالدية ، وحي بن ظفر لأن قبيلة بني ظفر كانت تسكن هذا الحي أيام الرسول عليه الصلاة والسلام ، وحي سيد الشهداء لوجود قبر حمزة عليه السلام ، وحي بني عبد الأشهل لوجود منازل قبيلة عبدالأشهل .

وفي مكة المكرمة نجد أحياء : حارة الأشراف ، حارة المغاربة ، الفيصلية في بلدية المعابدة والعزيزية .

وفي بريدة حي الفاضلية نسبة إلى آل فاضل والفائزية نسبة إلى آل الفوزان ، والسالمية نسبة لابن سالم .

٤- أحياء تشير أسماؤها إلى الوظيفة الغالبة للحي :

ومن نماذج هذه الأحياء في مدينة الرياض : حي الوزارات ، حي مطار الملك خالد ، حي المدينة الصناعية ، حي جامعة الملك سعود ، حي جامعة الأمام ، حي السفارات .

وفي المدينة المنورة : حي الإسكان ، حي السد لوجود سد كبير على وادي بطحان ، حي الجامعة لوجود الجامعة الإسلامية بهذا الحي ، وفي جدة حي الجامعة وحي بترومين وحي المحجر .

وفي حاضرة الدمام : حي الصناعية الجنوبية ، والصناعية الشمالية ، ومدينة الملك فهد الطبية ، وجامعة الملك فيصل .

وفي مدينة بريدة نجد حي التعليم لوجود كثير من المنشآت التعليمية في بريدة ، وحي الهلال نسبة إلى وجود جمعية الهلال الأحمر ، وحي الإسكان في شمال شرقي بريدة .

٥- أحياء بأسماء مواقع حربية ومدن تاريخية :

تتكرر أسماء حطين ، وبدر وأحد والقادسية وغرناطة والقدس

والأندلس والدار البيضاء ، الحمراء ، اشبيليه ، اليرموك ، قرطبة وغير ذلك من الأسماء في معظم الأحياء الحديثة في المدن الكبيرة مثل الرياض وجدة ، ويشير ذلك إلى نوع من الاعتزاز بتاريخنا وأحداثه .

٦- أسماء ذات دلالات معنوية طيبة :

إن كثيراً من أحياء المدن تحمل أسماء ذات دلالات طيبة مثل : حي السلام ، حي البهجة ، الندى ، التعاون ، الازدهار ، الفلاح ، وهذه الأسماء أيضا تتكرر في معظم مدن المملكة إلى جانب أسماء الزهور والنباتات مثل حي الياسمين ، حي النرجس ، حي الورود ، حي النخيل ، حي الكروم .

هذه نماذج من أسماء الأحياء بالمدن السعودية توضح بجلاء تشابه مصادر اشتقاق هذه الأسماء ، وإن كان للأسماء التاريخية نصيب كبير في أحياء المدن القديمة مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة .

ثانيا : أسماء الشوارع

لأسماء الشوارع دور مهم في سرعة الوصول إلى المكان المطلوب لاسيما وأن المدن قد امتدت واتسع نطاق عمرانها ، حتى إن مدينة الرياض أصبحت الآن تمتد على مساحة تصل إلى ١٦٠٠كم٢ وأصبحت مسميات طرقها وشوارعها تزيد على ستة وعشرين ألفا [١١]، ومدينة جدة التي لم تكن مساحتها تتعدى كيلومترا واحدا منذ أقل من نصف قرن ، أصبحت مساحتها الآن حوالي ١٢٠٠كم٢ ، تقطعها طرق وشوارع وممرات يزيد عددها على ٢٤ ألفا ، وتهدف تسمية الطرق والشوارع عموما إلى :

- سهولة تحديد المواقع مما يمكن الأفراد من سرعة الاستدلال على مواقع المنازل والعقارات المختلفة .
- التيسير على الأجهزة الحكومية المتكفلة بالخدمات العامة وسرعة الوصول وانجاز المهام الموكلة إليها مثل : (شبكات الكهرباء - شبكات الماء - شبكات الصرف الصحي - شبكات الهاتف) ، إضافة إلى الخدمات المختلفة مثل : (البريد - الخدمات التعليمية - الخدمات الدينية - الخدمات الصحية وغيرها) .
- سرعة وصول الخدمات الأمنية إلى المواطنين وخصوصاً خدمات الدفاع المدني والشرطة لأن أسماء الشوارع وترقيم المنازل يتيح الوصول إلى الأماكن المحددة بأسرع وقت .
- رفع مستوى أداء الخدمات البلدية والأجهزة التابعة لها حيث تساعد التسمية والترقيم على تتبع الزيادة في التعداد السكاني وبالتالي توزيع الخدمات وفق معايير مناسبة .
- يتيح نظام التسمية ، وضع أساس سليم لبنك المعلومات

التخطيطية والعمرانية ونظم المعلومات الجغرافية للمدينة [١٢].

وإذا كنا نميز بين الطريق والشارع فإن الشارع في اللغة هو الطريق الأعظم ، والجمع شوارع ، والزقاق هو الطريق الضيق سواء أكان نافذاً أو غير نافذ ، والجمع أزقة ، أما السكة فهي أوسع من الزقاق ، سميت بذلك لاصطفاف الدور فيها ، والحارة هي كل محلة دنت منازلها والجمع حارات . والطريق هو الممر يطرقه الناس ويسلكونه لقضاء مصالحهم ، والجمع طرق وأطرقة [١٣] .

وتختلف تصنيفات الشوارع ومسمياتها في المدن العربية ، ففي دمشق يلي الشوارع الفرعية الجادة فالجادة أقل شأناً وأهمية من الشارع الفرعي ، وفي تونس تصنف الشوارع إلى : (طرق - شارع - نهج - زنقة) [١٤] ، وفي الاسكندرية يستخدم التصنيف : (طريق - شارع - سكة - حارة - زقاق - زنقة) .

وعلى الرغم من أن الشارع في اللغة ، هو الطريق الأعظم إلا أنه في معظم الدول العربية نجد أن الطريق يصنف على أنه أهم من الشارع .

وجدير بالذكر أن تصنيف أمانة مدينة الرياض للطرق والشوارع يعتمد على عروضها بالأمتار ، فالطرق هي التي يبلغ عرضها ٦٠ متراً فأكثر ، والشوارع هي التي يبلغ عرضها أقل من ٦٠ متراً وأكثر من ١٠ أمتار وهي عبارة عن شبكة شوارع للتجميع . أما الممرات فهي عبارة عن شبكة الشوارع المحلية التي يقل عرضها عن ١٠ أمتار وبعضها ذو أطراف غير نافذة [١٥] .

أسس اختيار أسماء الطرق والشوارع :

وفقا للمنهج العام الذي وضعته لجنة تسمية الشوارع ، التي تم تشكيلها في شعبان سنة ١٤٠٤هـ (مايو ١٩٨٤م) ، والذي تم اعتماده من

المقام السامي سنة ١٤٠٧هـ[١٦] ، فإنه يراعى في اختيار أسماء الطرق والشوارع والممرات أن تكون هذه الأسماء واضحة سهلة النطق ، وأن تتناسب أهمية الأسماء مع أهمية الطرق والشوارع مع مراعاة عدم تكرار الأسماء وعدم استخدام الأرقام ، وإن كانت هناك بعض الأرقام قد شاع استخدامها مثل شارع الثمانين وشارع الستين في الرياض ، وذلك نسبة لاتساع الشارع بالامتار .

ولقد شكلت كل مدينة لجنة تضم بين أعضائها الشخصيات العامة من الأدباء والمفكرين والمؤرخين وأساتذة الجامعات من ذوي التخصصات المختلفة لوضع أسماء الشوارع .

وقد روعي أن تكون مصادر هذه الأسماء :

- صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل : شارع أبي بكر الصديق ، شارع عمر بن الخطاب ، شارع عثمان بن عفان ، شارع على بن ابي طالب ، شارع مصعب بن عمير .
- أمراء وقادة الدول الاسلامية مثل : شارع معاوية بن أبي سفيان ، شارع عمر بن عبدالعزيز ، شارع صلاح الدين الأيوبي ، شارع أحمد ابن طولون ، شارع الظاهر بيبرس .
- قادة وزعماء المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية مثل : شارع الملك عبدالعزيز ، شارع الملك سعود ، شارع الملك فيصل ، طريق الملك فهد ، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ، شارع السلطان قابوس .
- أسماء المشايخ والعلماء السعوديين مثل : طريق الامام محمد بن عبدالوهاب ، طريق الامام محمد بن سعود ، شارع الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن ، شارع الشيخ عبدالعزيز بن باز .

- **الشعراء والأدباء العرب** : شارع الفرزدق ، شارع الأعشى ، شارع أبى العلاء المعري ، شارع المتنبي ، شارع احمد شوقي ، شارع حمد الجاسر ، شارع عبدالله بن خميس .
- **أئمة الفقه الاسلامي والعلماء المسلمين مثل** : شارع عبدالله بن عباس ، شارع الإمام الشافعي ، شارع الإمام أحمد بن حنبل ، شارع أبي ذر الغفاري ، شارع ابن ماجه ، شارع ابن تيميه .
- **المعالم الجغرافية في المملكة العربية السعودية مثل** : الأودية (وادي حنيفة – وادي الرمة - وادي الدواسر ، وادي فاطمة ، وادي خيبر ، وادي وج ، وادي جازان) الجبال (السراة ، طويق ، أجا) والحرار والهضاب مثل : نجد ، وحسمى ومدين ، والنفود والسهول ، والعروق والعيون وغيرها من المعالم الجغرافية بالمملكة .
- **العواصم والمدن الاسلامية والعربية مثل** : القاهرة ، تونس ، الاسكندرية ، دمشق ، نواكشوط ، بيروت ، الجزائر ، مقدشيو .
- المعارك الحربية في التاريخ الاسلامي مثل : بدر ، أحد ، الخندق ، أجنادين ، اليرموك ، ذات الصواري ، حطين ، ميسلون .

وقد روعي في اختيار الأسماء أهمية الاسم وارتباطه بتصنيف الشوارع ، فالطريق أهم من الشارع ، والاسم الذي يتم اختياره لطريق يكون ذا أهمية تفوق الاسم الذي اختير لشارع أو ممر . كما تم تجنب تكرار الاسم الواحد لأكثر من شارع إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك ، على ألا يكون ذلك التكرار في حي واحد ، كما أن الشارع الواحد يظل محتفظا باسم واحد مهما اجتاز من شوارع عرضية ، أما إذا اجتاز الخط الدائري أخذ اسماً جديداً (١٧).

ومما تجدر الإشارة إليه أن مدينة الرياض قد خاضت تجربة أولى

في مجال تسمية الشوارع سنة ١٣٩٧هـ اعتماداً على نظام الإحداثيات وذلك في مساحة ٣٠كم٢ في وسط المدينة ، وقد اعتمد هذا النظام على شارعين أساسيين الأول يمثل محوراً شمالياً جنوبياً يمر بشارع الوزير ، والثاني يمثل محوراً شرقياً - غربياً يمر بشارع الخزان ، واستخدمت الأرقام للدلالة على ترتيب الشوارع واستخدمت الرموز ، للدلالة على الاتجاهات لكن لم يكتب لهذه التجربة النجاح ، وإن كان استخدام الأرقام مع الأسماء لتعريف الشوارع قد استخدم بنجاح في مدينة الخبر التي تعد أول مدينة بالمملكة تأخذ بهذا النظام ، حيث أعطيت الشوارع في أحد الاتجاهات أسماء ترتبط بتاريخ المملكة ، وأعطيت الشوارع المتعامدة عليها أرقاما (١٨).

وعموما فإن مصادر اشتقاق أسماء الشوارع في مدن المملكة العربية السعودة مصادر واحدة ، حيث تشكل المدن لجاناً من العلماء والمفكرين والأدباء لاختيار الأسماء واقتراحها ثم تعرض بعد ذلك قوائم الأسماء لاعتمادها من وزارة الشئون البلدية والقروية ، ومن الملاحظات العامة أن كثيراً من أسماء شوارع المدن القديمة ، مثل مكة والمدينة وجدة أسماء تراثية ترتبط بالتراث العربي والاسلامي ، وتشكل هذه النسبة مايزيد على ٩٠٪ من أسماء شوارع بعض هذه المدن ، بينما في المدن الحديثة نسبيا والتي ارتبطت نشأتها بظهور المملكة العربية السعودية وتوحيدها مثل الرياض فإن نسبة كبيرة من أسماء شوارعها تحمل أسماء الرجال الذين أسهموا في بنيان هذه الدولة الفتية من آل سعود ، اضافة إلى أعلام الفكر الاسلامي المعاصرين والفقهاء والأدباء ، وفي كل المدن بصفة عامة تزيد أسماء الشوارع والطرق التي سميت بأسماء الأشخاص على الأسماء الأخرى من معارك حربية ومدن ونباتات وغيرها .

الهوامش والتعليقات

١ - مجلة البلديات ، مرجع سبق ذكره ، العدد ٢٥ ، ١٤١١هـ ، ص ص : ٦٦ - ٦٨ .

٢ - لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٤ ، ص ٤٠١ .

٣ - عبدالله بن خميس (١٤٠٧هـ) تاريخ اليمامة ، جـ٢ ، ص ٨٣ .

٤ - ابراهيم مصطفى وآخرون (١٩٨٦م) المعجم الوسيط ، ط ٢ ، دار الدعوة ، استانبول ، ص ٢٧٣ .

٥ - عبدالله الوليعي (١٤١٠هـ) الشماسية ، سلسلة هذه بلادنا ، ص ٧٤ .

٦ - حسن بن فهد الهويمل ، بريدة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٥ .

٧ - خيرالدين الزركلي (١٩٨٩م) ، الاعلام ، ط ٨ ، جـ ٤ ، بيروت ، ص ١٩ .

٨ - خيرالدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٤٦ .

٩ - المرجع السابق نفسه ، ص ٣٤٨ .

١٠ - محيي الدين القابسي (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) فهد في صور ، دار الأرض للانتاج الاعلامي ، الرياض ، ص ص : ١٧ - ٢٠ .

١١- امانة مدينة الرياض ، بيانات غير منشورة .

١٢- أسامة عبدالرحمن أباالخيل (١٤٠٩هـ) تسمية وترقيم الشوارع والمنازل بمدينة جدة ، بحث منشور في كتاب الأسس والطرق الحديثة لتسمية وترقيم الشوارع والمناطق ، ص ٢٦٢ (بتصرف) .

١٣- حسين يوسف موسى ، وعبدالفتاح الصعيدي ، (د.ت) الافصاح

في فقه اللغة ، جـ ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ص ٢٩٠ - ٢٩٣ .

١٤- محمد بن على آل الشيخ (١٤٠٩هـ) تسمية الشوارع وترقيم العقارات وتجربة أمانة مدينة الرياض ، بحث منشور في كتاب (الأسس والطرق الحديثة لتسمية وترقيم الشوارع والمناطق) ص ص ٢٢ - ٢٤ .

١٥- المرجع السابق نفسه ، ص ٣٠ .

١٦- وزارة الشئون البلدية والقروية ، مجلة البلديات (ربيع آخر ١٤١١هـ) موسوعة البلديات ، ص ٧٣ .

١٧- محمد بن علي آل الشيخ ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٩ .

١٨- أمانة مدينة الدمام (١٤٠٩هـ) تجربة أمانة مدينة الدمام كنموذج تطبيقي لمشروع التسمية والترقيم (كتاب الأسس والطرق ....) ص ٩٤ .

المبحث الرابع

أماكن سعودية

ذات أسماء اشتقت من أصل نباتي

ذكر ابن خلدون في مقدمته تحت عنوان (فيما تجب مراعاته في أوضاع المدن ...) أن من شروط مواضع المدن قربها من المراعي الطبيعية لسائمتهم ، إذ أن صاحب كل قرار لابد له من دواجن الحيوان للنتاج والضرع والركوب ولابد له من المراعي (١) .

ومع تعامل العرب مع النباتات وتتبع نتائج تناولها عرفوا أن لبعض تلك النباتات خصائص علاجية معينة فصاغوا أسماء تحمل دلالات ذلك ، وعلى سبيل المثال أطلق اسم (علجذان) على نبات ثبت من واقع التجربة أنه يفيد في علاج الأذن ، وتسمية هذا النبات منحوتة من (علاج + آذان) ، ومن النبات ما يفيد في علاج العين (علجان) ، وعرفوا أن الحنظل يؤدي إلى الإسهال ، و(الحرمل) يريح الأعصاب وهكذا (٢) .

مما سبق يتبين أن نباتات شبه الجزيرة العربية لعبت دورا مهما في حياة سكانها وحظيت باهتمامهم ، فالنباتات كانت تحدد مكان الإناخة وكانت تقصد من أماكن بعيدة ، وليس بغريب أن تُتَّخذ أسماؤها لتصبح أعلاما تُمَيِّزُ بها المدن والقرى والأودية والتلال ، وكانت الأسماء تختار إما لانتشار النبات في نفس المنطقة وإما لشهرته والتفاؤل به .

وتجدر الإشارة هنا بأن إطلاق أسماء النباتات على المدن والقرى ليس اتجاها مقصورا على العرب ، بل إنه يسود بدرجات متفاوتة في كل مناطق العالم وعلى سبيل المثال : **أديس أبابا** (عاصمة أثيوبيا) تتكون تسميتها من كلمتين أمهريتين هما (أديس) = جديد ، (أبابا) = زهرة (٣) ، **جرينلند** تلك الجزيرة الكبيرة في شمال المحيط الأطلسي ،

تعني الأرض الخضراء وقد أطلق اريك Eric سنة ٩٨٢م هذا الاسم عليها رغم أن الجليد يغطي معظم أجزائها ، وأراضيها غير خصبة ، وذلك لجذب المهاجرين إليها . وتسمية فينا عاصمة النمسا مشتقة من كلمة كلتية تعني الشجرة ، كما أن مدينة بنها المصرية يتكون اسمها من مقطعين (بي) ومعناها بالمصرية القديمة بيت أو حظيرة ، و(نها) ومعناها شجر الجميز ، فكأن معناها بيت الجميز ، وشجر الجميز كان له عند المصريين القدماء أهمية كبيرة حيث كانت التوابيت والأثاث والسفن تصنع منه (٤) .

نماذج من أسماء الأماكن ذات الأصل النباتي :

إن البحث في أصول أسماء الأماكن ليس أمرا سهل المقاد أو خلوا من الصعاب والمشكلات كما سبقت الإشارة ، بل هو موضوع يتهيبه كثير من الباحثين ، وعلى الرغم من هذا وذاك فإن لهذا الموضوع باحثيه الذين يستهويهم بصعوبته ويغريهم بطرافته ويستنهض قدراتهم على البحث بمشكلاته .

ولاسبيل أمام الباحثين في هذا الموضوع إلا اللجوء إلى المعاجم الجغرافية واللغوية ومعاجم أسماء النباتات وكتب التراث التي تناولت أسماء النباتات وكتب التراث التي تناولت نباتات جزيرة العرب مثل : كتاب النبات للأصمعي (١٢٨ - ٢١٦هـ) وكتاب صفة جزيرة العرب للهمداني الذي تحدث فيه عن أهم نباتات وأعشاب نجد ونباتات اليمن .

أما المعاجم الجغرافية التي يمكن الاستعانة بها فهي المعاجم التي أشرت إليها في التمهيد ومنها : معجم ماستعجم للبكري ، ومعجم

البلدان لياقوت الحموي ، والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ، بالإضافة إلى دليل حصر الخدمات بالمدن والقرى الذي تصدره مصلحة الاحصاءات العامة بالمملكة .

وسبيلي التي اتبعتها في معالجة هذا الموضوع هي المقارنة بين أسماء الأماكن والنباتات على قدر معرفتي بهذه وتلك اعتمادا على المصادر والمراجع التي ذكرتها بالاضافة إلى خرائط المملكة العربية السعودية التفصيلية .

إن عرض أسماء الأماكن ذات الأصل النباتي في هذا المبحث ليس جزما بأن تلك الأماكن التي يشير إليها الكتاب سميت أساسا بأسماء النباتات أو مايمكن اشتقاقه من أسماء تلك النباتات عن طريق التصغير أو الإضافة إلى صفة أو اسم آخر ، وانما يستعرض الكتاب في ظل ماتوافر من مصادر ومراجع ، نماذج تتشابه فيها أسماء الأماكن مع أسماء النباتات أو مايمكن اشتقاقه منها ، مع الترجيح باحتمال أن تكون تلك الأسماء قد اشتقت من أسماء نباتات ، لأن النبات سابق في وجوده وباسمه المدينة أو القرية ، وإن كان هذا الترجيح لا يسلم من اعتراضات قد توجه إليه وإلى مااعتمد عليه من شواهد .

وعلى سبيل المثال : كلمة مثل (الطلح) تتضمن معاني متعددة نتخير منها : الطُّلح (الاعياء والكلال) ، الطَّلَح بالفتح والتحريك (النعمة) ، والطلح (مابقى في الحوض من الماء الكدر) والطِلْح (القراد) والطَّلح : شجرة حجازية لها شوك ، منابتها بطون الأودية ، وهي أعظم العضاة شوكا وأصلبها عودا وأجودها صمغا [٥] ، وقال ابن شميل : الطلح شجرة طويلة لها ظل يستظل بها الناس والإبل ، ورقها قليل ولها أغصان طوال عظام ، وتأكل الإبل منها أكلا كثيرا ، وهي أم

غيلان .. ولا ينبت الطلح إلا بأرض غليظة شديدة خصيبة ، واحدته طلحة ، وبها سمى الرجل ، قال بذلك ابن سيده وجمعها عند سيبويه طلوح وطلاح . وإذا قيل إبل طِلاحية وطَلاحية فهذا يعني أنها ترعى الطلح(٦).

وقد ذكر الطلح في القرآن الكريم في قوله تعالى (وطلح منضود) سورة الواقعة - ٢٩ .

وذكر بعض المفسرين أن الطلح ذكر في القرآن لأن له نورا طيب الرائحة جدا(٧) .

واستنادا على ماأوردته من معاني لكلمة الطلح ومشتقاتها فأني أرجح أن تكون أسماء المدن والقرى مثل : طليحة - أم طلحة - طلحاء - أبوطلع وطلوح وغيرها وهي عشرون مدينة وقرية تقريبا ، قد اشتقت من اسم نبات الطلح تلك الشجرة الطيبة التي ذكرت في القرآن الكريم وذلك تقديرا لأهمية هذه الشجرة واستبشارا بها .

وهناك أشجار أخرى تنتشر في بعض مناطق المملكة مثل شجرة الزقوم Mamubium Vulgare التي توجد بمنطقة الحجاز والمنطقة الجنوبية ، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى : ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم . - الواقعة ٥١ - ٥٢ ، هذه الشجرة لا نجد لها اسما واحدا لأي مكان بالمملكة وذلك على حد معرفتي وبقدر ماتيسر لي من مصادر ، وإن دل ذلك على شيئ فانما يدل على أن مجرد وجود النبات ليس شرطا أساسيا لأن تصاغ منه بعض أسماء الأماكن ، فهناك أمور أخرى تتعلق بخصائص النباتات ومنافعها .

ومن النباتات التي تتردد أسماؤها وماشتق منها على قرى

وأودية عديدة يصل عددها إلى أكثر من عشرين ، النخلة تلك الشجرة المكرمة التي طلب منا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكرمها ، فكرمت باطلاق أسمائها على كثير من المواضع ، وكرم أيضا من يزرعها في المملكة العربية السعودية حيث تعطي وزارة الزراعة والمياه خمسين ريالا عن كل فسيلة تزرع وتعطى حوافز على انتاج التمور بواقع ربع ريال عن كل كيلوجرام (٨) .

ومن أسماء النباتات الأخرى الواسعة الانتشار ، والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم السدر (وأصحاب اليمين ماأصحاب اليمين في سدر مخضود) الواقعة ٢٧ - ٢٨ .

وقد اشتق من السدر أسماء مثل : سُدَيرْ ، سُديرة ، السديرة ، سديري وغير ذلك ، حيث يوجد بالمملكة أكثر من عشر مدن وقرى اشتقت أسماؤها من السدر ، بالإضافة إلى نحو عشرة أماكن اخرى من أودية وشعاب وخشوم (جمع خشم) تطلق عليها أسماء مشتقة من السدر .

وورد أيضا بالقرآن الكريم ذكر الأثل في قوله تعالى : (وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيئ من سدر قليل) سبأ - ١٦ .

وجاء في الصحاح أن الأثل هنا نوع من الطرفاء ، وفي الحديث أن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أثل الغابة . وهي ذات شجر كثير وتقع على تسعة أميال من المدينة (٩) .

وربما يكون الطرف أكثر النباتات التي اشتقت منها أسماء الأماكن في المملكة حيث يوجد أكثر من عشرين اسما لمدينة وقرية قد اشتقت من الطرف ومعظم هذه المدن والقرى في المنطقة الجنوبية .

ولما كان للون الأخضر تأثير كبير في نفوس سكان المناطق الصحراوية ، لارتباطه بالنبات ، فقد شاع استخدامه وذلك تيمنا وتفاؤلا ، وتسود المسميات المشتقة من (الأخضر) في نحو ستين قرية وهجرة وواد ، ومعظم هذه الأسماء في المناطق الجنوبية ، وعلى سبيل المثال توجد ١٦ قرية باسم الخضراء منها ست قرى في منطقة جازان ، والخضراء كذلك اسم لعدد من القرى في منطقة نجران وفي إحداها مركز من مراكز إمارة نجران[١٠] .

وهناك أسماء أخرى تتعلق بمنتجات نباتية كالخشب ، ويوجد نحو عشرة أسماء تقريبا مابين قرى وهجر وأودية وتلال وجبال تحمل أسماء اشتقت من (الخشب) مثل : الخشيبة (مكة) والخشيبي (القصيم) ، والخشابية (جازان) ، الخشيبة (المدينة المنورة) ، الخشيبي (الحدود الشمالية) وغيرها .

إن تتبع المصادر والمراجع المتاحة لأسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية يظهر أن بها ، مايقرب من مائتي مدينة وقرية تحمل أسماء ذات أصول نباتية على وجه الترجيح وليس بالتأكيد ، وكما سبقت الإشارة فإن أكثر الأسماء النباتية انتشارا (الطرف) وماصيغ منه من أسماء .

ومن الجدير ذكره أن منطقتي الرياض والقصيم تأتيان في مقدمة مناطق المملكة العربية السعودية من حيث أسماء المدن والقرى ذات الأصول النباتية (تضم الرياض بصفة عامة نحو ٣٠٪ من مجموع تلك الأسماء ، تليها القصيم ٢٠٪ ، فعسير ١٧٪ ثم المدينة المنورة ٨٪ فحائل ٦٪ وبقية مناطق المملكة الأخرى ١٩٪) وربما تصدرت منطقتا الرياض والقصيم بقية المناطق بالمملكة في هذا المجال بسبب اتساع

مساحة منطقة الرياض ، مع توافر النباتات المختلفة وانتشار الزراعة وأماكن الرعي في كل من منطقتي الرياض والقصيم ، مما ساعد على الاهتمام بأسماء النباتات وأشاع استخدامها وسيلة للتمييز بين الأماكن في تلك المنطقتين .

أسماء مدن وقرى يرجع اشتقاقها من أصول نباتية :

سبقت الإشارة إلى أن هناك نحو مائتي مدينة وقرية بالمملكة تحمل أسماء ذات أصول نباتية ، وفيما يلي هذه الأسماء مرتبة ترتيبا أبجديا :

الأَرْطَاوِيّة Al Artawiyah :

نسبة إلى الأرطي أو الأرطة Calligonum Com ، وهو عبارة عن شجيرة لها فروع كثيرة ، وأوراقها خيطية لايزيد طولها على ٢مم ، وثمارها حمراء بيضية الشكل غير منتفخة ، وتنتشر شجيرات الأرطي في مناطق متفرقة من المملكة في شرقي نجد وشمال الحجاز والمنطقة الشرقية والمنطقة الشمالية [11] ، وهناك سبعة أسماء لمدن وقرى بالمملكة مشتقة من اسم الأرطي مثل : الأرطاوية - أم أرطي - أرطاوي - الأرطاوي وغيرها ، وجدير بالذكر أن منطقة الرياض تضم خمسة من هذه الأسماء ، على أن أبرزها جميعا الأرطاوية التي تقع شمال غربي الرياض بنحو ٣٠٥كم ، وشمال المجمعة بنحو ٧٠ كيلومترا ، ويمتد إلى الغرب منها وادي الأرطاوي . ويقدر عدد سكان الأرطاوية بأكثر من ستة آلاف نسمة سنة ١٤١٢هـ . وقد اشتهرت الأرطاوية بعد أن أنشأ بها الملك عبدالعزيز يرحمه الله أول (هجرة) منذ أكثر من ٨٠ سنة ، ومعروف أن الهجر (جمع هجرة) هي مراكز

الاستقرار أو المستوطنات التي أنشأها الملك عبدالعزيز لتوطين البدو .

تُمَيْر Tumair :

تقع تمير إلى الشمال الغربي من الرياض على بعد ١٥٠ كيلومترا قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو خمسة آلاف نسمة ، وتزيد مساحتها العمرانية على ٢٠٠ هكتار ويقدر أن تصل إلى أكثر من ٤٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ (١٢) ، ويرجح أن تكون تسمية هذه القرية ، نسبة إلى نبات تمير Erodium glaucopohyllum وهو نبات دائم زاحف ارتفاعه مابين ٣٠ إلى ٥٠سم ، يتميز بجذوره السميكة . وينتشر في شرقي نجد والمنطقتين الشمالية والشرقية .

وقد أوردها علامة الجزيرة حمد الجاسر في معجمه تمير (بضم التاء وفتح الميم)(١٣) ، على أساس أنها تصغير (تمر) ، وسواء أكانت كما ينطقها أهلها بكسر التاء أم بضم التاء كما كتبها حمد الجاسر فإن التسمية تستند إلى أصل نباتي .

وهناك أكثر من قرية تحمل اسم (تمرة) إحداها في السليل والأخرى بمنطقة إمارة مكة المكرمة (١٤).

تَنومة Tanumah :

تقع مدينة تنومة في جنوب غربي المملكة العربية السعودية جنوبي دائرة عرض ١٩ شمالا ، وشرقي خط طول ٤٢ درجة شرقا ، وذلك شمالي مدينة أبها بنحو ١٢٠كم ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٢٠ ألف نسمة ، ولقد نشأت هذه المدينة كمحطة استراحة للمسافرين بين الطائف وأبها ، وتزيد مساحة رقعتها العمرانية على ١٥٠٠ هكتار ، ويتوقع أن تزيد هذه المساحة على ٣٠٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ .

وهناك قرية التنومة بمنطقة القصيم وهي إحدى قرى بريدة .

ويرجح أن تكون التسمية مشتقة من نبات التنوم Chrozophora Oblongifolia ، وهو عبارة عن نوع من الأعشاب الدائمة ، أوراقه وبرية مسننة .

الحُرَيِّق Al Hurayiq :

هي إحدى قرى شقراء بمنطقة الرياض ، وربما تكون تسمية الحريق مشتقة من اسم نبات الحريق Urtica Pilulifera ، وهو عشب طويل ذو أوراق كبيرة وعريضة ، وينتشر هذا النبات بصفة خاصة في منطقة الحجاز الجنوبي [١٥].

وهناك أكثر من عشر مدن وقرى تحمل أسماؤها صيغا اشتقاقية من (حريق) لكنها تخالفها من حيث الحركات ، وأشهر هذه المدن (الحريق) ، وتقع هذه المدينة في منطقة وادي الحريق جنوبي مدينة الرياض بنحو ٢٣٥كم ، وقد نشأت هذه المدينة بمنطقة زراعية منذ مايقرب من أربعة قرون ، وقدر عدد سكانها (سنة ١٤١٢هـ) بأكثر من ٤٥٠٠ نسمة ، ويتوقع أن تمتد رقعتها العمرانية على أكثر من ٨٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ [١٦] .

حُرَيْملاء Huraymalaa :

تقع مدينة حريملاء شمال غربي الرياض بنحو ٩٠كم تقريبا ، على طريق الرياض القصب - شقراء ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ٦ آلاف نسمة ، وقد نشأت المدينة كتجمع سكاني قديم في وادي حريملاء ، وتمتد رقعتها حالياً على مساحة تزيد على ٤٠٠ هكتار [١٧] .

وربما تكون تسمية حريملاء مشتقة من نبات الحُرَيمله ، وقد وصفه لسان العرب بأنه (شجرة مثل الرمانة الصغيرة ورقها أدق من

ورق الرمان خضراء تحمل جراء دون جراء العُشرَ ، إذا جفت انشقت عن ألين قطن ، فتحشى به المخاد فتكون ناعمة جدا خفيفة وتهدى إلى الأشراف (١٨) . ولايستبعد أيضا أن تكون تسمية حريملاء مشتقة من نبات الحَرْمَل ، وهو شجيرة دائمة الخضرة من النباتات غير السائغة للحيوانات والتي تستخدم كوقود ووصفها أولرد خبير المراعي بأنها سامة (١٩) .

وينمو الحرمل على الأكمات الرملية ويتميز بفروعه الكثيرة ، ويصل ارتفاعه إلى متر ، وأوراقه كثيفة على الفروع ، طول الورقة يصل إلى ١٠سم وعرضها ٥ر١سم ، وأزهاره في أطراف الفروع ولونها أبيض .

وتنتشر نباتات الحرمل في معظم مناطق المملكة ، بمنطقة الحجاز ونجد والمنطقة الشمالية والجنوبية والمنطقة الشرقية والربع الخالي .

وهناك نحو عشرة أماكن مابين مدينة وقرية وتلال وأودية تحمل أسماء مشتقة من (الحرمل) مثل : الحرملية وأم حرمل وتلال الحرمليات ووادي الحرملية وغيرها .

الخُرْمة Al Khurma :

تقع مدينة الخرمة على طريق الرياض - الطائف وذلك إلى الشمال الشرقي من مدينة الطائف بنحو ٢٣٠كم ، وقد نشأت المدينة كقرية صغيرة حول وادي الخرمة ، وتقدر المساحة العمرانية التي ستمتد عليها المدينة سنة ١٤١٥هـ باكثر من ٥٦٠ هكتارا (٢٠) . وقدر عدد سكانها ١٤١٢هـ بنحو ١٤ ألف نسمة وربما تكون تسمية الخرمة مشتقة من نبات الخُرمَة Solanum nigrum الذي يعرف كذلك بعنب

الديب ، وهو عشب حولي يتراوح طوله مابين ٣٠ إلى ٦٠سم وأوراقه طولية وبيضية ، وله ثمار صغيرة يتراوح قطرها مابين ٥ - ١٠مم ولها طعم حلو .

وينتشر نبات الخرمة في شمالي الحجاز وجنوبيه وفي نجد والمنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية وكذلك المنطقة الشرقية .

وقد أورد حمد الجاسر في معجمه ست قرى تحمل اسم الخرمة [٢١] .

الخَفْجِي Al Khafji :

تقع الخفجي شمال شرقي المملكة على بعد عشرة كيلومترات تقريبا من الحدود السعودية الكويتية وذلك على درجة عرض ١٨َ ٢٨ْ شمالا وخط طول ٣١َ ٤٨ْ شرقا ، وهي إحدى المدن الساحلية بالمنطقة الشرقية وقد ظهرت منذ أكثر من ثلاثين عاما ، فبعد اكتشاف حقل بترول الخفجي أنشأت شركة الزيت العربية مدينة الزهور لعمالها فكانت تلك المدينة نواة للمدينة الحالية [٢٢] ، وقدر عدد سكان الخفجي سنة ١٤١٢هـ بنحو ٢٥ ألفاً ، ويقدر أن تمتد المدينة على مساحة تزيد على ألفي هكتار سنة ١٤١٥هـ [٢٣] .

ويرى علامة الجزيرة حمد الجاسر أن الأصل في الاسم الخفقي والعامة ينطقون القاف جيما على لهجة سكان الكويت ، وأن الخفق هو المنخفض من الأرض ، وكان اسم الخفقي يطلق على رأس من البحر كانت السفن ترسو فيه وكانت فيه آبار عذبة [٢٤] .

على أن ماذهب إليه حمد الجاسر يلقي بعض المعارضة على أساس أن الخفجي بالجيم ، وإذا كان الخفقي يعني الأرض المنخفضة فلماذا يطلق على جبل يقع جنوبي رياض العوسجيات بالمنطقة الشرقية اسم

الخفقي فالأصل عند هؤلاء هو الخفجي .

وإذا سلمنا بصحة اسم (الخفجي) فإن هذا الاسم يحتمل معاني كثيرة(٢٥) أبرزها أن يكون مشتقا من الخفج وهو نبت من نبات الربيع أشهب عريض الورق واحدته خفجة(٢٦) .

ويعرف نبات الخفج بالحرة Diplotaxis harra وهو من الأعشاب الدائمة الصحراوية يصل ارتفاعه إلى ٢٠ - ٣٠سم وله فروع عديدة خشبية عند القاعدة ، وأوراقه بيضية الشكل وهي مغطاة بأشواك شعرية صغيرة ، وأزهاره صفراء ويظهر النبات في المناطق الصحراوية الرملية والصحاري الصخرية .

وينمو نبات الخفج في المنطقة الشرقية والمناطق الشمالية والجنوبية ونجد وشمالي الحجاز(٢٧) .

ومما يجدر ذكره أن بمنطقة حائل قرية تسمى بالخفج ، وهناك أيضا الخفجة من قرى رجال ألمع بعسير ، وخفجة الحبر من القرى التابعة للقنفذة بمنطقة إمارة مكة المكرمة(٢٨) .

دُخْنَة Dukhnah :

تقع قرية دخنة (مركز قروي) على طريق الرس البجادية في الجزء الجنوبي من القصيم على مسافة ٦٠ كيلومتراً من الرس ، وقدر عدد سكانهاسنة ١٤١٢هـ بأكثر من ٦٥٠٠ نسمة(٢٩) ، وبالقصيم قرية أخرى تابعة لدخنة تعرف بدخنية ، والدخن Pennistum niloticum من النباتات الحولية سريعة النمو في الطقس الحار ويعد من المحاصيل الغذائية التي عرفها الإنسان منذ القدم ، وهو نبات يشبه الذرة يصل ارتفاعه إلى ٢ - ٣ متر ، وهو نبات بري نادرا مايزرع ، ينتشر في

شمالي الحجاز وجنوبيه وفي المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية ونجد والمنطقة الشرقية .

دَوْمة الجندل Dawmat Al Jandal:

تقع دومة الجندل في منطقة الجوف ، وتبعد عن مدينة الرياض بنحو ١٢٥٠ كم شمالا ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١٦ ألف نسمة ، ويتوقع أن يمتد عمرانها على مساحة تزيد على ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ (٣٠) .

ولا يخفى علينا أن اسم المدينة مشتق من نخلة الدوم Hyphaene thebaica وهي شجرة يصل ارتفاعها أحيانا إلى عشرين مترا وتتميز بأن جذعها وأوراقها شوكية ، ويتفرع جذعها أحيانا إلى فرعين أو أكثر ، وتثمر شجرة الدوم بدون عمليات توبير كما يحدث في نخيل البلح . وتنمو شجرة الدوم في الأماكن الجافة الرملية ، وأهم مناطق وجودها بالمملكة شمالي الحجاز وجنوبيه والمنطقة الجنوبية (٣١) .

حوطة سُدَير Hawtat Sudayr :

تقع منطقة سدير شمالي الرياض بأكثر من ١٠٠كم ، وتضم حوطة سدير ، وهي مدينة على طريق القصيم ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من عشرة آلاف نسمة وتزيد مساحتها على ٦٥٠ هكتاراً (٣٢) ، وإلى الشمال من مدينة الحوطة توجد مدينة روضة سدير ، ويقدر عدد سكانها بمايقرب من ستة آلاف نسمة ، ويتوقع أن يمتد عمرانها على مساحة تزيد على ٥٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ (٣٣) .

ويرجع أن تكون تسمية سدير تصغيرا من اسم نبات السدر (٣٤) Ziziphus sp وهو عبارة عن شجرة يتراوح طولها مابين ٣ إلى ٥ أمتار ، وينتشر السدر في المناطق الرطبة نسبيا بالقرب من الوديان

والينابيع ، ويعرف السدر كذلك بالنبق ، وتنتشر أشجار السدر في جميع مناطق المملكة وللسدر ثمار تؤكل في حجم الكراز .

وهناك كما أشرت من قبل أكثر من عشر مدن وقرى تحمل أسماء يحتمل اشتقاقها من السدر بالإضافة إلى أسماء أودية وجبال وظاهرات أخرى حملت أسماء صيغت من السدر .

السُّلَيِّل As Sulayyil :

تقع السليل جنوب الرياض بنحو ٦٠٠كم وذلك على دائرة عرض ٢٧ ٢٠َ شمالا وخط طول ٣٤ ٤٥ْ شرقا تقريبا ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٩٥٠٠ نسمة تقريبا ، ويتوقع أن تمتد رقعتها العمرانية على نحو ألف هكتار سنة ١٤١٥هـ (٣٥) ، وترجع تسمية المدينة إلى وجود واد ينبت فيه السلم Aca. asak ، إذ أن من عادة العرب إطلاق اسم السليل على الوادي الواسع الذي ينبت فيه السلم أو السمر Acacia raddiana (٣٦) وهناك مايقرب من عشرة أماكن اشتق اسمها من السليل منها القرى والهجر والأودية .

الشُّيحية Shihiyya :

هي إحدى قرى بريدة ، تقع غربيها على مسافة تقدر بنحو ٣٤كم ، قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو خمسة آلاف نسمة (٣٧) ولقد اشتق اسمها من الشيح Artemisia judaica ، والشيح من النباتات التي تنتشر انتشارا واسعا في إقليم نجد ، وهو عبارة عن شجيرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى ٥٠سم تتميز بفروعها الكثيرة وتنمو في الرمال العميقة ، والشيح مفضل لدى الأغنام التي تقبل عليه إقبالا ملحوظا ، كما أن الإبل والمعز تأكله ويعطي الشيح مذاقا مرا للحليب الناتج من الحيوانات التي ترعاه أحيانا .

وهناك مايقرب من عشرة أماكن تحمل أسماء تبدو أنها صيغت من اسم الشيخ .

صَفْوى Safwa :

هي إحدى مدن منطقة القطيف بالمنطقة الشرقية ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٢٢ ألفا[٣٨] . وربما تكون التسمية قد اشتقت من نبات صفوى Dupetenygium glaucun وهو عبارة عن نبات ذي فروع عديدة تكسوها أزهار صغيرة صفراء اللون ، وينتشر هذا النبات في معظم مناطق المملكة ولاسيما المنطقة الشرقية وشرقي نجد وغربيها والمنطقة الشمالية ومنطقة الحجاز والربع الخالي[٣٩] .

طُرَيْف Turayf :

تقع طريف في شمال غربي المملكة على درجة عرض ٤١َ ٣١ْ شمالا ، وخط طول ٣٩َ ٣٨ْ شرقا ، وهي من مدن منطقة الحدود الشمالية التي نشأت مع ظهور خط أنابيب نقل البترول (التابلين) منذ أكثر من ٤٠ سنة ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٢٥ ألفا ، وتقدر الرقعة العمرانية التي ستغطيها المدينة سنة ١٤١٥هـ بنحو ٩٨٠ هكتاراً[٤٠] .

ويحتمل أن يكون اسم طريف تصغيرا لاسم نبات الطرف Aerva javanica ، وهو عبارة عن شجيرة قائمة يغطيها زغب كثيف ، ويصبح لونها أبيض في حالة الإزهار ، ويتراوح طولها مابين ٣٠ إلى ٦٠سم وأزهارها بيضاء تنمو في الصحارى الحجرية الصخرية ، وتتمثل مناطق وجود هذه الشجيرة في منطقة الحجاز ونجد والمنطقة الجنوبية والمنطقة الشرقية والربع الخالي ومنطقة النفود .

وجدير بالذكر أن بالمملكة أكثر من عشرين اسما لمدينة وقرية قد

اشتقت من الطرف ، أكثر من نصف عدد هذه القرى فى المناطق الجنوبية من المملكة في الباحة وعسير . وهناك قرى وهجر تحمل اسم الطرفية وطريفة والطرفة والطرفاء (أكثر من عشر قرى وهجر) ، وهذه الأسماء يرجع أنها مشتقة من الطرفة Tamarix amplexicaulis وهو نبات آخر غير الطرف ، وهو عبارة عن نوع من الأشجار التي يتراوح ارتفاعها مابين ٢ إلى ٣ أمتار ، وتتميز سيقانه بأنها غير خشنة مغطاة بطبقة شمعية ذات لون أخضر مزرق .

عَرْعَرْ A'r'ar :

نشأت مدينة عرعر مع ظهور خط التابلين منذ أكثر من أربعين سنة ، وتقع على دائرة عرض ٥٩َ ٣٠ْ شمالا ، وخط طول ٢َ ٤١ْ شرقا ، وتبعد عن الرياض بأكثر من ألف كم . وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من سبعين ألفا ، ويتوقع أن تتخطى المساحة العمرانية ، لعرعر ٧٥٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ [٤١] ، وسطح مدينة عرعر ليس مستويا بل تسوده بعض الارتفاعات (٦٠٠م) ويخترق المدينة واديان رئيسيان هما (عرعر وبدنة) . ويحتمل أن تكون تسمية عرعر نسبة إلى نبات العرعر Juniperus procera وهو عبارة عن أشجار دائمة الخضرة ذات أوراق حرشفية حادة متقابلة على الأفرع الصغيرة وينمو في المناطق الجبلية . ويوجد في المملكة حاليا بعض نباتات عرعر يزيد عمرها على ٧٥ سنة ويصل ارتفاعها إلى ٥٠ قدما (أكثر من ١٥ مترا) [٤٢] . وجدير بالذكر أن هناك مايقرب من عشرة أمكنة تحمل أسماء مشتقة من العرعر .

العَوْشَزِيَّة Al Awshziyya :

قرية من قرى الإمارات الجنوبية بمنطقة القصيم ، يقدر عدد

سكانها بنحو ٥٠٠ - ٧٠٠ نسمة [٤٣] . ولقد اشتق اسمها من نبات العوسج Lycium shawii وهذا النبات عبارة عن شجيرة شوكية يتراوح ارتفاعها مابين ١ إلى ٣ أمتار وأوراقها صغيرة تختلف في أحجامها ، وتتميز أزهار العوسج بأنها صغيرة حمراء اللون ، وتستخدم أشجار العوسج أحيانا كوقود .

وهناك بضعة أماكن اشتقت أسماؤها من العوسج في كل من مناطق حائل والقصيم والرياض والمدينة المنورة .

القَيْصُومة Al Qaysumah:

منطقة سكنية نشأت نتيجة لإنشاء خط التابلين وتقع جنوب شرقي حفر الباطن على درجة عرض ٢٠َ ٢٨ْ شمالا ، وخط طول ٧َ ٤٦ْ شرقا ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ستة آلاف نسمة .

وهناك احتمال كبير بأن يكون اسمها مشتق من نبات القَيْصُوم وهو نبات عطري يميل لونه إلى البياض ويصل ارتفاعه إلى ٦٠سم وتغطي أوراقه بشعر يجعل مظهرها صوفياً ، ويتميز بكثرة أوراقه الصغيرة . وينتشر نبات القيصوم Achillea fargrantissima في المنطقة الشمالية ونجد والمنطقة الشرقية . وقد صنف الباحثون نبات القيصوم من الشجيرات المحلية المستساغة لدى حيوانات المرعى [٤٤].

النَّمَاص An Namas :

مدينة النماص هي إحدى مدن منطقة عسير ، تقع شمالي أبها بحوالي ١٥٠كم وهي مدينة جبلية (على ارتفاع ٢٣٠٠ متر تقريبا) قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من عشرة آلاف نسمة ، ويتوقع أن تتسع مساحة النماص إلى نحو ١٣٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ [٤٥] ، ويرجع أن تكون تسمية المدينة مشتقة من نبات النماص Hyparrhenia hirta

وهو من الحشائش الدائمة ، ويتراوح طوله مابين ٥٠ إلى ١٠٠سم ، ويتراوح عرض أوراقه مابين ١ - ٢مم وينمو على الأرض الرملية وفي الشقوق الصخرية .

وينتشر نبات النماص في المنطقة الجنوبية والمنطقة الشرقية وجنوبي الحجاز (٤٦) .

وهناك ستة أماكن مابين مدينة وقرية وواد اشتقت أسماؤها من النماص والنمص Juncus spp (الحلفا) .

وهناك قرى وهجر أخرى سميت بأسماء النباتات مثل : الثامية بمنطقة الرياض ، والثمامية بمنطقة حائل ، والثمامي بالجوف والثمامة بمنطقة الرياض غربي امارة العيينة ، والثمامة قرية بالمنطقة الشرقية ، وكل هذه القرى اشتقت أسماؤها من الثمام Panicum turgidum .

وبالنسبة لنبات العَرْفج Dipteygium glaucum فقد اشتق منه اسم قرية العرفج بعسير ، والعرفجة بمنطقة الباحة .

ومن اسم نبات الشبرم Zila spino اشتق اسم أم شبرم وهي روضة شمالي الأرطاوية ، والشبرمية ، وشبيرمة بمنطقة الرياض .

وقصيباء والقصب بمنطقة الرياض ، والقصيباء بمنطقة القصيم ، والقصب بمنطقة عسير ، كل هذه القرى اشتقت أسماؤها من نبات القصباء Teucrium oliverianum .

ومن الأسماء الأخرى التي لا تخفى على أحد الخروعية قرية بمنطقة الرياض نسبة إلى نبات الخروع ، وقرية الرطرطيات بمنطقة عسير نسبة إلى الرُطريط ، وأم أثلة بالمنطقة الشرقية نسبة إلى الأثل والأثلة بمنطقة الرياض ، والأثيلة بعسير ، وأم مرخ بمنطقة الرياض

نسبة إلى نبات المَرْخ ، واللصافة من هجر المنطقة الشرقية ، وأل اللصفاء نسبة إلى نباتات اللَّصَف Capparis cartilaginea ، واللبيدي إحدى قرى حائل ولبيده إحدى هجر الخاصرة ، نسبة إلى نبات اللبيد . Tetrapogon villosus

أماكن أخرى ذات أسماء من أصل نباتي :

إضافة إلى أسماء المدن والقرى والهجر ذات الأصل النباتي فإن هناك كثيرا من المظاهر الطبوغرافية التي تتخذ أسماء نباتات مثل الأودية والسبخات والعروق والجبال والتلال ، وليس المجال هنا بمتسع لحصر هذه الظاهرات ، وإنما سوف نذكر بعض النماذج مثل : وادي الأثل بمنطقة عسير ، ووادي الخلّة نسبة إلى نبات الخلة ، والخلة عند الابل بمنزلة الخبز ، ووادي عُرَنَة نسبة إلى نبات العُرن وهو انواع عديدة لجنس نباتي سام [٤٧] ، ووادي مرخ نسبة الى المرخ ، وهو شجر كثير النار وفي الأمثال : (في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار) [٤٨] ، وهناك ثلاثة أودية تحمل اسم وادي الغضى نسبة إلى نبات الغضا .

وبالنسبة للتلال فهناك تل الجنبة نسبة إلى ماكان من العشب بين الشجر ويسمى الجنبة ، وتلال مريخات ، وتل كَرْش نسبة إلى نبات الكَرْش ، وتل المُرِيرْ ، نسبة إلى نبات المرير ، وتل العاقولة نسبة إلى نبات العاقول وهناك فيضات وسبخات وروضات سميت بأسماء نبات مثل : فيضة العجرمية نسبة إلى شجر العجرم ، وسبخة العوسجية ، وسبخة العكرشية ، وروضة أم شبرم ، وروضة أم عشر ، وروضة الشيح وغيرها .

أما بالنسبة للعروق والتكوينات الرملية الآخرى ، فهناك نفود السرٌ نسبة إلى نبات السر ، ورملة العكرش ، وعروق رَتَمَة نسبة إلى نبات رتم ، وعروق الأراطي نسبة إلى الأرطي ، وعروق أبومريخه وعروق العُبَيلة ، نسبة إلى نبات العَبَل .

الهوامش والتعليقات

١ - ابن خلدون ، المقدمة ، د.ت ، طبعة المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ص ٣٤٧ .

٢ - محمد نذير سنكري (١٣٩٦هـ) ، مبادئ التراث العربي في البيئة النباتية الصحراوية ، أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب (٥ - ١٢ ربيع ثان ١٣٩٦هـ) . جامعة حلب ، ص ٢٤٣ .

٣ - Adrian Room. (1974) Place-Names of the world Newton Abbot, . p. 26 .

٤ - محمد رمزي (١٩٥٤م) ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، مطبعة دار الكتب المصرية ، جـ١ ، ص ٢٠ .

٥ - ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سبق ذكره ، د.ت ، م٢ ، ص ٥٣٠ - ٥٣٢ .

٦ - المصدر السابق نفسه ، ص ٥٣٣ .

٧ - المصدر السابق نفسه ، ص ٥٣٣ .

٨ - خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥ - ١٤١٠هـ ، ص ٢١٠ .

٩ - لسان العرب ، المجلد الحادي عشر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠ .

١٠- حمد الجاسر ، معجم مختصر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، القسم الاول ، ص ٥٣٠ .

١١- Migahed, (1978) A. M., Flora of Saudia, Riyadh University Publication, vol. 1. p. 196

١٢- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٧١ (بتصرف) .

١٣- حمد الجاسر ، مرجع سبق ذكره ، القسم الأول ، ص ٣١٨ .

١٤- المرجع السابق نفسه ، ص ٣١٨ ومابعدها .
١٥- مجاهد ، مرجع سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ١٩٥ .
١٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٨٧ (بتصرف) .
١٧- اطلس المدن السعودية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٥ (بتصرف) .
١٨- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، المجلد الحادي عشر ، ص ١٥٠ .
١٩- أولرد ، ب . و (د.ت) - مترجم - المراعي وإدارتها ، وزارة الزراعة والمياه ، ادارة استثمار الأراضي ، المملكة العربية السعودية ، ص ٩٥ .
٢٠- أطلس المدن السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٩ (بتصرف) .
٢١- حمد الجاسر ، مرجع سبق ذكره ، القسم الأول ، ص ٥٢١ .
٢٢- اطلس المدن السعودية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩ (بتصرف) .
٢٣- المرجع السابق نفسه .
٢٤- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ، القسم الثاني ، ص ٦٠٩ ، مصدر سبق ذكره .
٢٥- من هذه المعاني : عوج في الرجل ، والخفج الماء الغليظ ، وبه خفاج أي كبر .
٢٦- لسان العرب ، المجلد الثاني ، ص ٢٥٥ .
٢٧- مجاهد ، مرجع سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ٨٥ .
٢٨- حمد الجاسر ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٣٦ .
٢٩- تقدير المؤلف .
٣٠- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٠٧ (بتصرف) .
٣١- مجاهد ، جـ ٢ ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٨٧ .
٣٢- تقدير المؤلف .
٣٣- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٦٧ (بتصرف) .

٣٤- هناك معان أخرى لكلمة السدير منها النهر ومنبع الماء ، وفي نوادر الأصمعي السدر هو العشب ، انظر لسان العرب مادة سدر م٤ ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .
٣٥- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٥١ (بتصرف) .
٣٦- محمد نذير سنكري ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٣ .
٣٧- تقدير المؤلف .
٣٨- تقدير المؤلف .
٣٩- مجاهد ، مرجع سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ٤٥ .
٤٠- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٦١ (بتصرف) .
٤١- المرجع السابق نفسه ، ص ٢٩ (بتصرف) .
٤٢- أولرد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٠ .
٤٣- تقدير المؤلف .
٤٤- أولرد ، المراعي وادارتها ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٣ .
٤٥- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٤١ (بتصرف) .
٤٦- مجاهد ، جـ ٢ ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٠٥ .
٤٧- محمد نذير سنكري ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٧ .
٤٨- الأصمعي (١٩٧٢م) ، كتاب النبات ، تحقيق عبدالله يوسف الغنيم ، القاهرة ، ص ٣٤ .

المبحث الخامس

بعض أسماء المدن والقرى السعودية

ذات الدلالة التضاريسية

ترتبط المدن والقرى في كل أقطار العالم في نشأتها بظاهرات تضاريسية طبيعية مختلفة ، ويقصد بالظاهرات التضاريسية ما على سطح الأرض من مرتفعات ومنخفضات ، واشتقاقها من تضاريس البناء ونحوه ، أي لم يستو ولم يتسق فبدا فيه مايشبه الأضراس .

وتتخذ تضاريس الأرض أشكالا عديدة متنوعة منها السهول والجبال والهضاب والكثبان والأودية والسواحل وغيرها .

والمدينة أو القرية والهجرة كيانات عمرانية ومستوطنات بشرية ذات أبعاد مكانية ، والمكان جزء من سطح الأرض وليس سطح الأرض في مجمله إلا مظاهر تضاريسية متنوعة .

لقد جرت العادة في كثير من الأحيان على أن يسمى المكان باسم الظاهرة التضاريسية التي تغلب على طبيعته ، وهذا اتجاه مألوف لدى جميع شعوب العالم لاسيما في العصور القديمة ، وعلى سبيل المثال نجد أن كثيراً من أقطار العالم تحمل أسماء ذات دلالات تضاريسية ، وان كانت أصول هذه الأسماء لم تسلم من التحريف والتحوير على مر القرون ، من أمثلة هذه الأقطار : (بولندا) تعني أراضي السهول ، و(هولندا) تعني أرض المستنقعات ، و(العراق) تعني الساحل وقيل العراق شاطئ البحر طولا ، و(هاييتي) تعني الأرض الجبلية . و(ترنيداد Trinidad) من جزر الهند الغربية تعني ثلاثة رؤوس جبلية [1] ، و(زامبيا Zambia) تعني النهر الكبير .

وإلى جانب أسماء الأقطار فهناك كذلك أسماء مدن وقرى تحمل أسماء ذات دلالات تضاريسية مثل : (أوسلو) عاصمة النرويج وتعني فم النهر لو من أس os أي فم ولو (نهر لو) ، و(أوزاكا Oosaka) تقع

جنوب غربي طوكيو وتعني التل الكبير [٢] ، و(نجازاكي Nagasaki) جنوب غربي كيوشو باليابان ، تعني الجبال الطويلة ، و(يوكوهاما Yokohama) تعني ناحية الشاطئ ، من (يوكو) ناحية ، (وهاما) شاطئ[٣] ، و(طليطلة Toledo) من كلمة كلتيه Celtic تعني جبل ، وطشقند (عاصمة أوزبكستان) تعني المدينة الحجرية ، و(مونتريال Montreal) جنوب غربي كويبك بكندا تعني الجبل الملكي[٤] .

ولئن كان اتجاه التسمية المكانية ذات الدلالات التضاريسية اتجاها عالميا لا يخلو منه قطر من أقطار العالم ، إلا أن طبيعة هذه الأسماء تختلف من قطر إلى آخر وفق مايسود هذا القطر أو ذاك من ظاهرات تضاريسية سائدة تترك بصمات واضحة المعالم تسهل معرفة كثير من تلك الظاهرات التي تسود أو كانت سائدة في الأماكن المختلفة .

ولما كانت مظاهر السطح تختلف في القطر الواحد من منطقة إلى أخرى فكذلك تختلف الأسماء المشتقة عن هذه الظاهرات وتتنوع وفق مايسود كل منطقة ، وعلى سبيل المثال :اسم (الشِّعب) وهو مسيل الماء أو ماانفرج بين جبلين ينتشر وجوده بصيغ مختلفة في جميع مناطق المملكة حتى انه ليوجد أكثر من ١٧٠ قرية وهجرة اشتقت أسماؤها منه تقع أكثر من مائة قرية وهجرة منها بمنطقة عسير والطائف ومكة [٥] .

ومثال آخر ، اسم مثل (الخَبّ) وهو الطريق بين الكثبان الرملية كهيئة الفالق يكثر وجوده في مناطق الكثبان الرملية التي تتميز بوجود مستوطنات بشرية ، كما هي الحال في منطقة القصيم حيث يوجد أكثر من عشر قرى تقع بهذه الخبوب مثل خب الجطيلي وخب القصبة شمال غربي عنيزة ، وخب الثنيان وخب روضان وخب

الطلحة جنوبي غربي بريدة .

وبمنطقة الرياض تكثر الأسماء المشتقة من الرَّوْضَة ، وهو المكان الذي تستريض فيه المياه ، ومن هذه الأسماء الروضة - الرويضة (تسعة أسماء) كما تكثر الأسماء المشتقة من القاع ، وهو ماستوى من الأرض لا حصى فيه وتنصب إليه المياه ، ومن هذه الأسماء : القاعية ، والقويع وقويعان (ثمانية أسماء تقريبا) كما تكثر الأسماء المشتقة من العين مثل العيينة والعين من قرى الخرج وعين الراحة وعين الصوينع من قرى الدوادمي وعيينة الهملة بوادي الدواسر .

وفيما يلي نستعرض بعض أسماء المدن والقرى والهجر التي لها أسماء ذات دلالات تضاريسية وذلك وفق ترتيبها الهجائي :

- أبرْق :

هو الجبل الذي يجلله الرمل ، ومنها البرقة والبرقاء ، وهي الأرض الغليظة المختلطة بالحجارة والرمل ، وجمعها برق وبراق ، وإذا اتسعت فهي الأبرق ، وجمعها أبارق . وقال الأصمعي الأبرق والبرقاء غلظ منه حجارة ورمل وطين مختلطة (٦) ، ويرجع ذلك لاختلاف الألوان وتباينها ، فالتيس الأبرق فيه سواد وبياض .

وتتعدد أسماء القرى والهجر التي اشتقت أسماؤها من البرقة والأبرق حتى لتصل إلى مايقرب من ثلاثين قرية وهجرة منها الأبرق من قرى منطقة العلا ، وأبرق من قرى غميقة بمنطقة امارة مكة والأبرق هجرة للطوالعة في أسفل وادي الطبق (٧) وأبرقية هجرة حديثة بمنطقة القويعية في امارة الرياض ، وبرقة من قرى منطقة امارة حايل(٨) .

- الأبطح والأباطح :

مشتقة من البطحاء وهو مسيل فيه دقاق الحصى ، وقال ابن سيده بطحاء الوادي تراب لين مما جرته السيول ، والجمع بطحاوات وبطاح ، فان اتسع وعرض ، فهو الأبطح والجمع الأباطح . ومما ورد في المعاجم اللغوية والجغرافية نستنتج مجموعة من الخصائص تميز البطاح منها : البسط ، ودقاق الحصى ، والتراب اللين ، والتسوية ، والاتساع (٩) . وتردد ذكر (البطح) وماااشتق من هذا اللفظ من أسماء نحو عشرين مرة وذلك في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، لحمد الجاسر (١٠) كلها أسماء لقرى وهجر مثل :أبوبطحا ، هجرة أصبحت قرية صغيرة لقوم من الحريبات من بني علي ، وتقع في شعيب في جبل أبان الأسمر (١١) من قرى بريدة ، وبطحان من قرى فيفا بمنطقة جازان ، وبطحة من قرى بني شهر بامارة بلاد عسير ، والبطيح قريتان احداهما البطيح الشامية ، والأخرى البطيح اليمانية وكلتا القريتين بمنطقة جازان وهما من قرى الجعافرة (١٢).

- الأحساْء - الحِسْوُ - الحِسْيُ - الحَشْرُج :

الاحساء جمع حسى وهو منقع الماء ولا يكون إلا فيما سهل من الأرض ، وقيل الحسى غلظ من الأرض فوقه رمل يجتمع فيه ماء السماء ، فكلما نزحت دلوا جمعت أخرى(١٣) .

وقال ابن منظور : الحِسْي الرمل المتراكم أسفله جبل صلد ، فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذي اسفله أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن ينشف الماء ، وقيل إن الحسى لا يكون إلا في أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل ، فإذا أمطرت نَشَّفَه الرمل ، فإذا انتهى إلى الحجارة أمسكته(١٤) . وجدير بالذكر أن أبناء البادية

يبدلون الياء في حسى واواً فيقولون حَسْو ويجمعه العامة حِسْيَان وأحسْية [١٥] .

وهناك مايقرب من عشر قرى وهجرة اشتقت أسماؤها من الحسى والحسو والاحساء بالاضافة إلى ثلاث قرى اشتقت اسماؤها من الحشرج حين يكون في الحصى ، ولاشك أن مدينة الأحسْاء بالمنطقة الشرقية هي أشهر الأماكن التي اشتقت أسماؤها من الحسى ، ولقد نشأت الأحساء كمصيف قريب من مدينة هجر ثم أصبحت مركز تصدير للمنتوجات الزراعية ، كما سبقت الاشارة إلى ذلك [١٦].

وهناك قرى اشتقت أسماؤها من الحسى مثل : حسو عليا أو حسى عليا ومنها مركز امارة تابع لامارة المدينة ، والحسى من قرى العرينات بمنطقة ثادق ، والحسى من قرى نطاع بالمنطقة الشرقية ، والحسى بمنطقة الضحيا في امارة الطائف [١٧] .

وبالنسبة للحشرج فهناك قرى تحمل اسم الحشرج في كل من تربة بمنطقة امارة مكة المكرمة ، وبمنطقة الباحة ومنطقة نجران [١٧].

- أوْشال :

جمع وَشَل وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلا قليلا ، لايتصل قطره ، ولايكون ذلك إلا من أعلى الجبل ، وعلى ذلك تكون الأوشال بوابات المجاري المائية ، وقيل أيضا الوشل الماء الكثير [١٩] .

وجدير بالذكر أن هناك قريتين بامارة منطقة مكة المكرمة إحداهما أوشال وهي من قرى الزيمة والأخرى باسم وشل بمنطقة الليث [٢٠].

- تِلاَع :

التلاع جمع تَلْعَة ، والتلعة أرض مرتفعة ، غليظة يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها ، وقيل التلعة مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض ، وقيل التلاع مسايل الماء يسيل من الأسناد والنجاف والجبال حتى ينصب في الوادي ، وإذا جرت من الجبال فوقعت في الصحاري حفرت فيها كهيئة الخنادق (٢١) ، ومن القرى التي اتخذت من التلاع اسما لها قرية من قرى بني شهر في امارة منطقة عسير وهجرة لقبيلة يام في نجران (٢٢) .

- الجَاَل :

يطلق في شبه الجزيرة العربية مصطلح الجال على صفحة الجبل القائمة(٢٣) ويقابل هذا المصطلح مايعرف بالحافة أو الكويستا Cuesta وهي كلمة أسبانية ، والجال كلمة شائعة الاستخدام في منطقة القصيم وغيرها للدلالة على بعض الحواف الجبلية ، وهناك قرية من قرى امارة الطائف تعرف بقرية الجال على الضفة الشرقية لوادي وج (٢٤) .

- جَبَل - جُبَيْل - جُبَيْلة :

الجبل اسم لكل مرتفع عال من سطح الأرض له قمة ، وجبيل وجبيلة تصغير للجبل والجبلة ، وتضم المملكة العربية السعودية مايقرب من ثلاثين اسما لمدينة وقرية ومعظم هذه الأسماء في منطقة امارة بلاد عسير وبمنطقة جازان (٢٥) . على أن أشهر تلك المسميات مدينة الجبيل في المنطقة الشرقية وقد سبقت الاشارة إليها .

جُدُّة :

جاء في لسان العرب أن الجُدُّة شاطئ النهر إذا حذفوا الهاء

وكسروا الجيم فقالوا جد ، ومنه الجدة ساحل البحر بحذاء مكة ، وجُدُّ كل شيئ جانبه [٢٦] وقيل أيضا أن جُدُّة هي الطريق الى الجبل .

- **الجَوُّ - جَوٌّ - جُوَّة :**

قال الأزهري : الجو مااتسع من الأرض واطمأن وبرز ، قال وفي بلاد العرب أجوية كثيرة كل جو منها يعرف بمانسب إليه منها جو الأحساء وجو اليمامة ، وقال ابن سيده : الجو الوطاء السهل في الأرض ما لان ورق وجمعه جواء ، والجوة المنخفض من الأرض [٢٧] . ويوجد أكثر من عشرين قرية اشتقت اسماؤها من الجو مثل : الجو من قرى آل مطير من بني مالك في امارة بلاد عسير ، والجو من قرى اضم بمنطقة الليث في امارة مكة المكرمة ، وجو من قرى ضرما بمنطقة امارة الرياض ، والجوة من قرى بني مالك بمنطقة جازان ، والجوة أربع قرى في تهامة زهران بمنطقة امارة الباحة وتقع احدى هذه القرى شمال المخواه بحوالي ١٥ كيلومترا [٢٨] .

- **الجَوْف :**

هو المطمئن من الأرض [٢٩] ، وبالمملكة العربية السعودية أكثر من عشر مدن وقرى تتسمى بأسماء مشتقة من الجوف مثل الجوف من قرى البرك في امارة مكة المكرمة ، والجوف بمنطقة نجران والجوفاء من قرى بني شهر في امارة بلاد عسير ، والجوفة من قرى رابغ بمنطقة امارة مكة المكرمة [٣٠] .

- **الحُبَيْل - حُبَيْل :**

الحبيل تصغير حبل ، والحبل عبارة عن رمل مستطيل ، وقيل الحبل رمل يستطيل ويمتد ، وقيل الحبال في الرمال كالحبال في غير

الرمل [٣١] ويقدر عدد القرى والهجر التي اتخذت من حبيل اسما لها بأكثر من عشرين ، منها أكثر من عشر قرى من قرى رجال ألمع في امارة بلاد عسير ، وخمس قرى على الأقل بمنطقة جازان [٣٢] .

- الحَدَب - الحَدَبَة - الحَدْباء :

الحدب ماأشرف من الأرض ، وغلظ وارتفع ، والحدبة مؤنث الحدب وهي أيضا الأرض المرتفعة أو الأكمة ، وحدب الماء هو موجه [٣٣] ، ولما كانت الحدب والحدبة ذات دلالة على ارتفاع السطح عما يجاورها فان انتشار الأسماء المشتقة منها تكثر في مناطق المرتفعات مثل بلاد عسير التي يوجد بها أكثر من أربعين قرية وهجرة اشتقت أسماؤها من الحدب مثل حدبة وحدباء والحُدَيب والحُدَيبة [٣٤] .

- الحُزُوم - الحُزُون :

الحزوم جمع حزم والحزم ماغلظ من الأرض واحتزم من السيل وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له اقبال لا تعلوه الابل والناس إلا بالجهد وهو ليس بمستطيل مثل الجبل [٣٥] والحَزْن ماغلظ من الأرض والجمع حزون وفيها حزونة ، وذكر ابن سيده أن الحزن والحزم تعني الأرض الغليظة وجمعها حزون وحزوم [٣٦] ومن يتتبع أسماء القرى بالمملكة العربية السعودية يجد أكثر من عشرين قرية وهجرة قد اشتقت أسماؤها من الحزم والحزن مثل : قرية الحزم بمنطقة بيشة والحزم من قرى منطقة الهدى في امارة الطائف ، والحزن من قرى الضحياء بامارة منطقة الطائف [٣٧] ويطلق على الحزون المتداخلة حُشَّة وجمعها حُشَشْ ، هناك قرية في فيفا بمنطقة جازان تعرف بالحش ، والحزن الممتد المشرف يسمونه سِنَاف وجمعه سنفان ،

والحزن يركب حزنا أخر ويمتد فوقه يطلق عليه ريش وقد يسمونه طراقا [٣٨] ، وهناك هجرة الطراق من هجر قبيلة حرب بوادي الأجردي بامارة حايل.

- الحُضْن :

حضن الجبل مايطيف به ، وحضنا الجبل ناحيتاه (٣٩) ، ونظرا لارتباط هذه التسمية بالجبال فان منطقة إمارة بلاد عسير تضم أكثر من عشرة أسماء لقرى وهجر تحمل اسم الحضن ، وهناك مايقرب من ثلاثين اسما لقرى وهجر في المملكة اشتقت أسماؤها من الحضن [٤٠] .

- الحَوْطَة - الحُوَيْط :

الحوطة هي المكان الذي تحوطه احدى الظاهرات المختلفة وغالبا ماتكون الحوطة منطقة منخفضة نسبيا تحيط بها المرتفعات ، ويوجد بالمملكة نحو عشر مدن وقرى اشتقت أسماؤها من الحوطة وأشهر هذه المدن والقرى مدينتا الحوطة (حوطة بني تميم) و(حوطة سدير) .

وجدير بالذكر أن مدينة حوطة بني تميم تقع جنوبي الرياض بنحو ١٨٠كم ، وتحيط بها التلال التي يزيد ارتفاعها على خمسة وأربعين مترا ، وقد اتخذت المدينة من هذه المرتفعات التي تحوطها حماية طبيعية لها ، وان كانت هذه المرتفعات هي مصدر السيول التي أدى خطرها إلى الاتجاه نحو المناطق المرتفعة والتي تعرف بالسلامية (نسبة إلى السلامة) . وتصل المساحة الاجمالية لمدينة الحوطة إلى أكثر من ١٨٠٠ هكتار ، ويتوقع أن تزيد هذه المساحة إلى ٢٣٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٨٠٠٠ نسمة [٤١] .

أما حوطة سدير فتقع شمالي الرياض بحوالي ١٧٠كم ، وهي منطقة منبسطة نسبيا تحيط بها الجبال من كافة الجهات ، وقد نشأت

هذه المدينة منذ أربعة قرون ونصف تقريبا (٤٢) ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من أحد عشر ألفا (٤٣) ويتوقع أن تصل مساحتها إلى أكثر من ٦٥٠ هكتاراً سنة ١٤١٥هـ .

- الحِنْو :

يطلق هذا المصطلح على أي ظاهرة تتميز بالانحناء أو الاعوجاج ، وحنو كل شيئ اعوجاجه ، والحنو كل شيئ فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج كالقف والحقف ومنعرج الوادي ، والجمع أحناء وحُنَى (٤٤) . وبالنسبة للقرى والهجر التي تتخذ من الحنو الحنى اسما لها ، فهناك نحو عشر قرى منها ثلاث في منطقة بلاد عسير .

- الخَبُّ :

هو السهل بين حزنين تكون فيه الكمأة ، وقيل الخب الغامض من الأرض والخَبَّة الطريقة من الرمل ، وقال الأصمعي الخبة والطبة والخبيبة والطبابة كل هذا طرائق من رمل وسحاب (٤٥) ويراد بالخب في القصيم المكان المنخفض بين كثيبين مستطيلين من الرمل ثم أطلقت التسمية على ماكان من ذلك في مكان صالح للزراعة ، ثم أصبح علما للأرض المطمئنة بين كثيبين مستطيلين من الرمل(٤٦) . وتنتشر الخُبُوب في منطقة القصيم ، حتى ان عددها حول بريدة ليقدر بأكثر من ٤٥ خبا تحيط بها من الغرب ٣١ خبا ، ومن الشرق ٩ خبوب ومن الجنوب ٥ خبوب ، ولقد نشأت بريدة ذاتها على خب ، وقد وصف أمين الريحاني هذا الوضع فقال : (لاكثب حول بريدة قريبة .. حولها الخبوب وهي تطوق بريدة كالقلادة ، والخب منخفض من الأرض فيه ماء وأثل ونخيل ومضارب وأكواخ (٤٧) . والخبوب هي جمع الخب (٤٨)

وتضم منطقة القصيم أكثر من عشر قرى تحمل اسم خب ، منها : خب البريدي من قرى بريدة ، وخب الجطيلي وخب الجيفة وغيرها .

- خَبْت :

الخبت هو مااتسع من بطون الأرض ، وجمعه أخبات وخبوت ، وقيل : الخبت الخفي المطمئن من الأرض ، وقيل الخبت سهل في الحرة [٤٩] وهناك ما لايقل عن عشر قرى في المملكة العربية السعودية تحمل اسم خبت منها خمس قرى في منطقة جازان بمفردها مثل : خبت البقر - خبت سعيد - خبت المدحول [٥٠] .

- الخَبْرة أو الخَبْرَاء :

عبارة عن ظاهرة ترتبط بسطح الأرض وتتمثل في منخفضات لايزيد عمقها عما يجاورها عن بضعة أمتار ويستريض فيها الماء أحيانا وتنبت بها النباتات وخاصة السدر والآراك ، ولذلك أطلقت العرب اسم الخبراوات (جمع خبراء) على منابت السدر ، وتوجد الخبراوات في المناطق ذات التكوينات الطينية أو الجيرية وغيرها ، ويتوقف إمساكها للماء على مدى مسامية التكوينات التي تشغلها . ويوجد بالمملكة العربية السعودية نحو خمس عشرة مدينة وقرية تحمل أسماء اشتقت من الخبرة أشهرها مدينة الخبر في المنطقة الشرقية ورياض الخبراء والخبراء في القصيم . أما بالنسبة لمدينة الخبر فتقع على ساحل الخليج العربي بالقرب من منشآت الزيت في المنطقة الشرقية وتشكل مركزا تجاريا نشطا ، وترتبط بالظهران والدمام بطريق طوله ٣٢كم يشمل ٢٨ جسرا . وقد وصلت مساحة الكتلة العمرانية بالخبر إلى أكثر من ٣٠كم٢ ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١٦٠ ألف نسمة [٥١] ، ويزيد عدد وحداتها السكنية على ٤٥ ألف وحدة [٥٢] .

وأما بالنسبة لرياض الخبراء فيذكر محمد بن ناصر العبودي أنها كانت في الاصل مستنقعات تتجمع فيها مياه وادي الرمة حتى يحول عليها الحول وتعرف بالخبراء وكان ينبت عليها السدر ، وعرفت (بخبراء المجادير) جمع مجدور وهو المصاب بداء الجدري ، وذلك أن سكان المنطقة كانوا إذا أصيب احد منهم بالجدري وضعوه في مكان قريب من الماء وغالبا مايكون ذلك المكان احدى الخبراوات . وبعد أن عمرت المنطقة عرفت باسم خبراء العفالق نسبة إلى من عمروها ثم سميت الخبرا (٥٣) .

وتقع مدينة رياض الخبراء وسط منطقة سهلية زراعية يحدها من الجنوب وادي الرمة ، وتصل مساحة المدينة الاجمالية إلى أكثر من ٤٨٠ هكتارا تشغل المساحات السكنية نصفها تقريبا ، ويتوقع أن تصل مساحة المدينة إلى مايقرب من ٦٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ (٥٤) وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو عشرة آلاف نسمة (٥٥).

- الخرج :

عرف ابن سيده الخرج بأنه واد لا منفذ له (٥٦) ، فإذا انتهى إلى منطقة متسعة عرفت بالخرج فالخرج بذلك يتشابه مع التنهية أي مكان انتهاء السيل ، وبالمملكة خمس مدن وقرى على الأقل تحمل أسماء مشتقة من الخرج مثل الخرجة في منطقة إمارة الطائف ، والخرجة بمنطقة امارة عفيف ، أما الخرجاء فهي من الخرج ويعني الجمع بين اللونين الأسود والأبيض ، وقد أشار لسان العرب إلى الخرجاء قرية في طريق مكة سميت بذلك لأن في أرضها سوادا وبياضاً (٥٧) .

وتعد مدينة الخرج ، التي وصفها ابن منظور بأنها اسم موضع باليمامة منذ مايقرب من ثمانية قرون بأنها أشهر الأماكن التي سميت بالخرج ، وتقع هذه المدينة جنوب شرقي الرياض بأكثر من ثمانين كيلومترا وسط منطقة سهلية خصبة تتوافر فيها المياه [٥٨] ، وقد سبقت الاشارة إليها .

- الخِيف :

الخيف هو ماارتفع عن موضع السيل وانحدر عن غلظ الجبل [٥٩] وسمى مسجد منى بمسجد الخيف لأنه في سفح جبلها [٦٠] ، فالخيف يقع في مستوى يرتفع عن مجرى السيل لكنه يظل دون ارتفاع الجبل . ومما تجدر الاشارة إليه أن بالمملكة مايقرب من خمسة عشر اسما لقرى كلها تقريبا بمنطقة الحجاز تحمل اسم الخيف وخيف ، منها ست قرى بمنطقة امارة المدينة المنورة [٦١] .

- الدَّار - الدارة :

قال ابن منظور : الدَّارَةُ كل أرض واسعة بين جبال وجمعها دور ودارات ، وقال الأصمعي : الدارة رمل مستدير قدر ميلين تحفه الجبال وقال هي الجوبة الواسعة تحفها الجبال [٦٢] ، وذكر ياقوت الحموي أن دارات العرب تنيف على ستين داراً ، وأن الدارة في أصل كلام العرب ، كل جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أو سهل [٦٣] ، ويرى عبدالله يوسف الغنيم أن من أسباب نشأة الدارات السيول التي تنحدر من السفوح الجبلية والرياض [٦٤] .

وأما بالنسبة للقرى والهجر التي تتخذ اسم الدار أو الدارة فهي تقرب من ثمانين قرية وهجرة منها مايقرب من ثلاثين قرية

في منطقة امارة الطائف وحدها وخمس عشرة قرية بمنطقة مكة المكرمة (٦٥) .

- الدَّحْلُ :

عبارة عن حفرة ذات فتحة ضيقة يتسع أسفلها أو نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشى فيه ، ويتخذ شكل المغارات ، وتنتشر هذه الظاهرة في المناطق ذات التكوينات الجيرية كما هي الحال في اقليم الصمان بالجزيرة العربية ، وجمع الدحل أُدحل وأدحْال ودُحَال ودُحُول ودَحْلان ، وبالمملكة أكثر من عشر قرى ذات أسماء تتصل بالدحل مثل : الدحلة من قرى بريدة ، والدحلة من قرى امارة الطائف والدحلة من قرى رجال ألمع بامارة بلاد عسير .

- الرَّوْضُ - الروضة - الرياض - رَوْضَان - الرُّوَيض - الرُّويضات - رُوَيْضان :

جاء في معجم لسان العرب أن الروضة هي الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبته ، وقيل الروضة عشب وماء ولا تكون روضة إلا بهما معا ، وكأن الروضة سميت روضة لاستراضة الماء فيها (٦٦) . وقال أبومنصور : رياض الصمان والحزن في البادية أماكن مطمئنة يستريض فيها ماء السماء فتنبت ضروبا من العشب لايسرع إليها الهيج والذبول ، فإذا كانت الرياض في أعالي البراق والقفاف فهي السُلْقَان ، واحدها سَلَق ، وإذا كانت في الوطاءات فهي رياض ، ورب روضة فيها حرجات من السدر البري ، وربما كانت الروضة ميلا في ميل ، فاذا عرضت جدا فهي قيعان واحدها قاع (٦٧) .

وجدير بالذكر أن ياقوت الحموي تناول الرياض التي ببلاد العرب فقدرها بنحو مائة وأربعين روضة ، وقال : والرياض المجهولة

كثيرة جدا انما نذكر هنا الاعلام منها وماأضيف إلى قوم أو موضع أو واد أو رجل بعينه . وعلل ياقوت الحموي الاشتقاقات المختلفة من روضة فقال ، واعلم أنهم يقولون روضة وروضتان ورياض وروضات كل ذلك لضرورة الشعر [٦٨] . وتناول عبدالله يوسف الغنيم توزيع الروضات في شبه الجزيرة العربية فقسمها إلى [٦٩] :

رياض تقع عند بطون الجالات أو الكويستات (نوع من الحافات الجبلية ذات الانحدار التدريجي من جانب والانحدار الشديد من جانب آخر) ذات الانحدار التدريجي ، وقد كان لهذا النمط من الروضات أثره في توزيع المراكز العمرانية التي قامت بتلك المناطق للاستفادة من هذه الروضات باستزراعها ، ومن هنا نجد قرى ومدنا تنتشر على شكل خطوط تتفق مع الامتداد الطولي لجالات شرقي القصيم ونجد أسماءها كذلك تشهد بذلك بماتحمله من أسماء ترتبط بتلك الظاهرة مثل : روضة البسام والرويضات .

وهناك روضات تقع في سطح الصمان الجيري وقد نشأت بسبب الإذابة التي تتعرض لها سطوح الصخور الجيرية وكذلك بتأثير الرياح .

والنمط الثالث من الروضات هو تلك الروضات التي توجد عند حضيض بعض الجبال مثل روضة ساق .

وقد جاء في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لعلامة الجزيرة حمد الجاسر ، ومعجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية لأسعد عبده ، مايقرب من أربعين اسما مشتقا من الروضة مثل : الرياض والروض والرويض وغيرها [٧٠] .

وتعد مدينة الرياض أشهر المدن التي اشتق اسمها من الروض

والروضة ، ومن المدن الأخرى : رياض الخبراء وروضة سدير والرويضة . ومنذ اختيرت الرياض عاصمة للبلاد سنة ١٩٣٢م بحكم موقعها المتوسط لرقعة البلاد شهدت نموا مطرداً . ولقد أصبحت الرياض عاصمة مرموقة عمرانيا وحضاريا وسياسيا ، اضافة إلى دورها الأساسي في خدمة الاسلام وقضاياه [٧١] .

- الرَّيْع :

الطريق المنفرج عن الجبل وقيل الريع المكان المرتفع [٧٢] ، وقد اشتقت اسماء كثيرة من الريع مثل الريعة والريعان ، وتكثر مثل هذه الأسماء (نحو ثلاثين اسما لقرى) في منطقة إمارة مكة (أكثر من عشر قرى) ومنطقة حائل وامارة بلاد عسير ومنطقة امارة الباحة [٧٣] .

- السِّرُّ :

السر وسط الوادي وقيل أكرم موضع فيه ، وكذلك سرارة الوادي والجمع سرار ، وبالمملكة مايقرب من ثلاثين قرية تتخذ من السر اسما لها منها أكثر من عشر قرى بمنطقة عسير وتسع قرى تقريبا بمنطقة جازان .

- السَّرْو :

ماارتفع من الوادي وانحدر من الجبل ، وقيل السرو من الجبل ماارتفع عن موضع السيل وانحدر عن غلظ الجبل مثل الخيف [٧٤] ، وتكثر القرى التي اشتقت اسماؤها من السرو في كل من امارة بلاد عسير ومنطقة جازان ، وعموما فان عدد القرى التي اتخذت من السرو اسما لها بالمملكة لاتقل عن عشر قرى ، مثل السرو من قرى بني مالك بمنطقة جازان ، والسرو من قرى رجال ألمع في امارة بلاد عسير ، والسروي بمنطقة تربة في إمارة مكة المكرمة [٧٥] .

- السَّلَع - السَّلَعة :

شق في الجبل كهيئة الصدع وجمعه أسْلاع وسُلوُع (٧٦) ويرى عبدالله الغنيم أن السَّلَع هو الخط الفاصل بين تصريفين مائيين استنادا على ماذكره ياقوت الحموي في معجمه من أن الأسلاع طرق في الجبال يسمى الواحد سلعا ، وهناك أكثر من خمسة أسماء لقرى في امارة بلاد عسير ومكة وجازان .

- الشَّطُّ :

الشط كما تشير المعاجم اللغوية هو جانب النهر والوادي ، وهناك أكثر من عشرين قرية وهجرة اشتقت اسماؤها من الشط ، ومعظم هذه القرى والهجر في امارة بلاد عسير .

- شَعْبْ - الشعبُ - الشُّعْبَة :

الشعب ماانفرج بين جبلين ، والشعب مسيل الماء في بطن من الأرض ، والشعبة المسيل الصغير وشعب الجبال رؤوسها ، وقيل ماتفرق من رؤوسها (٧٧) ، وجدير بالذكر أن هناك أكثر من ١٧٠ اسما لقرية وهجرة اشتقت أسماؤها من شعب ، بالنسبة لشعب فهناك مايقرب من مائة قرية معظمها في امارات بلاد عسير والطائف وتهامة ، أما الشعبة فهناك أكثر من خمسين قرية وهجرة تعرف بالشعبة أو تنسب إلى شيئ آخر مثل شعبة أنصاب في امارة عرعر (٧٨) ، وشعبة بني زياد بمنطقة الباحة وهي قرية صغيرة من قرى بلد العقيقة تقع إلى الشمال منها (٧٩) .

- الظُّهْرة - ظَهْرة وظِهارة - ظهران - ظُهَيْرة :

يعرف السطح المرتفع للجال باسم الظهرة أو الظهر ، والظواهر أشراف الأرض وماارتفع منها ، وتكثر القرى التي تعرف بالظهرة في

منطقة عسير مثل ظهيرة الملحة وظهرة الجبهة ويصل عدد القرى التي تتسمى بالظهرة أو مشتقاتها بأكثر من أربعين مدينة وقرية ومن أشهر تلك المدن والقرى ، مدينة الظهران من مدن المنطقة الشرقية .

- **العِرْقُ - عرق - عُرُوق - عُرَيْق :**

العرق عبارة عن تكوين رملي طولي ضيق يمتد لمسافات طويلة كالجبال ولهذا يعرف كذلك بالجبل ، وغالبا ماتكون العروق سلاسل رملية ضيقة متوازية وتنتشر العروق في صحراء الربع الخالي وصحراء الدهناء بصفة خاصة .

ويصل عدد القرى التي اشتقت أسماؤها من العرق الى نحو خمسين قرية تنتشر في امارة بلاد عسير ومكة المكرمة والطائف ومنطقة جازان ، ويأتي اسم العرق معرفا في أكثر من عشرين قرية مثل العرق من قرى العبادل بمنطقة جازان ، والعرق من قرى بني رباح في امارة الطائف ، ويأتي منفردا عرق مثل عرق من قرى النعيرية بالمنطقة الشرقية ، ويأتي مضافا أحيانا مثل عرق الثواب ، وعرق الرحبة في امارة بلاد عسير ، وعرق الكلاب بمنطقة عتود في جازان [٨٠] .

- **العَطْف - عَطْف - العَطْفة - العُطُوف - عُطَيْفة :**

العطف الانحناء للوادي أو جانب الجبل ، ومنعطف الوادي منعرجه ومنحناه ، وترد العطف ومشتقاتها في أسماء أكثر من ستين قرية من قرى المملكة ، تستأثر امارة بلاد عسير بأكثر من خمسين اسما ، وتأتي العطف معرفة ومفردة كما في العطف من قرى بني شهر في امارة بلاد عسير ، ويأتي الاسم عطف مفردا أو مضافا مؤنثا ومعرفا مثل العطفة من قرى المعالية بمنطقة الليث في امارة مكة

المكرمة[81] .

- العَقيق :

العقيق من عَقَّ أي شَقَّ ، فالعقيق كل ماشقه ماء السيل مثل وادي العقيق بالمدينة سمى بذلك لأنه عق الحرة أي شقها . والعقيق اسم لأكثر من خمس قرى منها العقيق من قرى بني مالك بمنطقة الطائف والعقيق في سراة عبيدة بمنطقة بلاد عسير .

- العُمْقُ - عُمْق - العمقة - العميقة :

تحمل هذه التسمية صفة الانخفاض عما يجاورها ، وغالبا ماتكون القرى التي تعرف باسم العمق منخفضة وقد تكون في واد كما هي الحال في هجرة ابن هدلان بمنطقة القويعية ، وهناك أكثر من عشرة أسماء لقرى وهجر وموارد مياه تعرف باسم العمق ومشتقاته[82] .

- العَيْنُ - عين - العُيُون - العُيَيْنَة :

العين ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري ، والجمع أعين وعيون ، واسم العين ومشتقاتها من أكثر الأسماء شيوعا في المملكة حيث يوجد ما لايقل عن مائة مدينة وقرية وهجرة اشتقت اسماؤها من عين ومشتقاتها ، منها ثلاثون قرية وهجرة في امارات مكة وعسير والمدينة والقصيم والباحة تعرف بالعين ، وعين مضافة مثل عين شمس من قرى الجموم بامارة مكة وعين ريم من قرى رجال ألمع بامارة بلاد عسير ، وتعد عين ابن فهيد من أشهر المستوطنات التي اشتقت اسماؤها من العين ، وتقع عين ابن فهيد (الأسياح) الى الشمال الشرقي من بريدة ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٤٠٠٠ نسمة ، ويتوقع أن تصل مساحتها إلىٰ أكثر من ٨٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ [83] .

- الغَاط :

كل ماانحدر من الأرض فقد غاط (٨٤) ، فالأرض المنخفضة إلى حد ما عما يجاورها تعرف بالغاط ، والغاط وماشتق منها مثل غاطي وغاطية اسم لأربع مدن وقرى أشهرها مدينة الغاط التي تقع إلى الشمال الغربي من الرياض بنحو ٢٤٠كم وقد قدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو ٥٠٠٠ نسمة ، ويتوقع أن تزيد مساحتها على ٥٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ (٨٥) وقد نشأت هذه المدينة منذ حوالي ٩٠٠ سنة نتيجة تجمع سكني لبعض البدو (٨٦) .

- الغَيْلُ :

هو الماء الجاري على وجه الأرض ، والغيل كل موضع فيه ماء من واد ونحوه (٨٧) ، وغيل وغيلة أكثر من خمسة أسماء لقرى منها الغيل من قرى الأفلاج والغيل من قرى جازان .

- الفَرْع - الفرعة :

فرع كل شيئ أعلاه ، والفراع ماعلا من الأرض ، والفرعة رأس الجبل وأعلاه خاصة (٨٨) .

والفرع وماشتق منها نحو الفرعة ، وفرعة وفريع ، أسماء لنحو ستين قرية وهجرة ، منها الفرعة من قرى الوشم بامارة الرياض ، والفرعة من قرى القويعية بامارة الرياض ، وفرعة قريش من قرى تنومة في امارة بلاد عسير .

- الفَيْض - الفيضة :

أراض تغمرها مياه السيول ، وهناك أكثر من خمسة عشر اسما اشتق من الفيض والفيضة ، منها الفيضة من قرى ضرما بامارة

الرياض ، والفيضة من قرى بريدة ، والفيض من قرى الجموم بامارة مكة المكرمة (٨٩) .

- القَاعْ - القاعة - القُوَيْع - القويعية :

أرض واسعة سهلة مستوية لا ارتفاع ولا انهباط ، تنفرج عنها الجبال والآكام ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر ، وقيل : هو منقع الماء في حر الطين ، وقال أبوالهيثم : القاع الأرض الحرة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، وهي مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع وإذا خالطها الرمل لم تكن قاعا لأنها تشرب فلا تمسكه ، ويصغر قويعة من أنث ، ومن ذكر قال قويع . وفي الحديث : إنما هي قيعان أمسكت الماء (٩٠) .

ومن التعريفات السابقة يتضح لنا أن القاع عبارة عن أرض مستوية تحيط بها أراض ترتفع عنها وتنصرف مياه هذه الأراضي المرتفعة إليها .

ونظرا لانتشار هذه الظاهرة في معظم مناطق المملكة فان هناك مايقرب من خمسين مدينة وقرية اشتقت اسماؤها من القاع منها القاع قرية من قرى القنفذة ، والقاع من قرى بريدة والقاع هجرة للعوازم بمنطقة إمارة حائل ، والقاعة في ظهران الجنوب بمنطقة امارة بلاد عسير ، والقاعة من قرى بني مالك في منطقة جازان ، والقويعية المدينة المعروفة بمنطقة الرياض ، والقويعية هجرة للمرازيق بمنطقة تربة بامارة مكة المكرمة (٩١) . وتعد مدينة القويعية التي تقع جنوب غربي الرياض على بعد ١٧٠كم أكبر الكيانات العمرانية التي اشتقت أسماؤها من القاع بالمملكة العربية السعودية ، وترجع نشأتها إلى أواخر القرن الحادي عشر الهجري وقد اكتسبت تسميتها من وادي

القويع (تصغير قاع) [٩٢] ، وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بنحو أحد عشر ألفا ، ويتوقع أن تصل مساحتها إلى أكثر من ٩٠٠ هكتار سنة ١٤١٥هـ [٩٣] .

- القَائِم - قائم - القائمة :

يشيع بمنطقة جازان استخدام القائم بمعني أرض صلبة التربة يتناثر على أديمها الحصا [٩٤] ويكثر استخدام هذا الاسم بين قرى جازان وقرى منطقة الليث بامارة مكة المكرمة ، واحيانا يكون الاسم مفردا مثل القائم من قرى صامطة بجازان ، وأحيانا يكون الاسم مضافا مثل قائم الكعوب بامارة الخوبة بمنطقة جازان ، ويزيد عدد القرى التي اشتقت أسماؤها من القائم على ثلاثين قرية معظمها بمنطقة جازان [٩٥] .

- القَرْن - قرن - القرنين - القرون - قُرَيْنْ :

ذكر ابن سيده في المخصص أن القرن القطعة من الجبل تستطيل صاعدة [٩٦] ، وقيل القرن هو الجبيل المنفرد ، وقيل قطعة تنفرد من الجبل ، وقيل هو الجبل الصغير والجمع قرون وقران [٩٧] ، وجدير بالذكر أن بالمملكة أكثر من مائة وخمسين قرية اشتقت أسماؤها من القرن مثل : القرن بمنطقة الباحة ، والقرن من أعمال الطوال بمنطقة جازان وقرن عجلان بامارة مكة المكرمة والقرن بلدة من قبيلة بني ظبيان بسراة غامد تقع شمالي بلجرشي بنحو سبعة كيلومترات [٩٨] . والقرون من قرى غامد الزناد في تهامة بمنطقة الباحة ، والقرين بمنطقة القصيم والقرين من قرى السلامة بامارة الطائف [٩٩] .

- القَزَع - القُزْعة - القُزَيْع - القزيعة :

القزعة من القزع وهو ماتفرق من الشيئ ، والقزعة في الجنوب

بمنطقة الباحة تعني الجبيل أو قطعة أرض صغيرة ومرتفعة ، وهناك أكثر من أربعين قرية اشتقت مادة اسمائها من القزع مثل : القزعة من قرى بني ذبيان بامارة مكة المكرمة ، والقزعة من قرى بني مالك بمنطقة جازان وقزعة الشراف بامارة مكة المكرمة .

- القُلّة :

أعلى الجبل ، وقلة كل شيئ أعلاه [١٠٠] ، والقلة اسم لمايقرب من عشرين قرية بمنطقة جازان وامارة بلاد عسير ومنطقة مكة المكرمة ، ومنها القلة من قرى الحشر بمنطقة جازان ، والقلة من قرى بني ذبيان بمنطقة الليث .

- القَوْزُ :

هو كثيب الرمل الصغير ، وقيل هو المستدير من الرمل كأنه هلال ، وذكر ابن سيده أن القوز نقا (أي كثيب من الرمل) مستديرة من الرمل وجمعها أقْواز واقاوز وقِيزَان [١٠١] .

ويصل عدد القرى التي اشتقت أسماؤها من القوز إلى أكثر من ثلاثين قرية ، منها القوز من قرى الليث بامارة مكة المكرمة ، والقوز من قرى بارق بامارة بلاد عسير ، وقوز مشعب بمنطقة نجران ، وهناك من يذهب إلى القول بأن تسمية جيزان محرفة عن جازان لكثرة القيزان بمنطقة جازان .

- اللّصبُ :

الشعب الصغيرة في الجبل [١٠٢] وقيل اللصب مضيق الوادي ، وجمعه لُصُوب ولِصَاب ، ، واللصب شق في الجبل أضيق من اللِّهْب وأوسع من الشعب [١٠٣] ، واللصب واللصبة واللصيب أسماء لمايقرب من عشر هجر وقرى في بلاد عسير ومكة وجازان .

- المِذْنِبُ :

مسيل الماء في الحضيض وليس بخد واسع [١٠٤] وقيل مسيل مابين كل تلعتين ، والمذنب أيضا كهيئة الجدول يسيل عن الروضة ، وأذناب الأودية أسافلها [١٠٥] وبالمملكة بضع مدن وقرى تسمى بالمذنب أشهرها مدينة المذنب بالقصيم ، وتقع جنوبي شرقي عنيزة ، ويرجع تاريخها إلى القرن السادس الهجري حين نشأت كتجمع زراعي بسيط [١٠٦] وكانت في الماضي من أشهر نواحي القصيم في إنتاج الحبوب حتى قال اهل القصيم في أمثالهم العامية (أرخص من تبن المذنب) [١٠٧] . وقدر عدد سكانها سنة ١٤١٢هـ بأكثر من ١٧٠٠٠ نسمة ، ويتوقع أن تصل مساحتها سنة ١٤١٥هـ إلى أكثر من ٤٢٠٠ هكتار [١٠٨] .

- المخاضة :

ماجاز الناس فيه مشاة وركبانا من الماء ، أي مياه ضحلة يمكن اجتيازها ، والمخاض من النهر الكبير : الموضع الذي يتخضخض ماؤه فيخاض عند العبور عليه [١٠٩] والمخاضة اسم لنحو خمس عشرة قرية منها ثمان في الطائف [١١٠] .

- المُشَاشُ :

المشاش مذكر المشاشة والمشاشة أرض رخوة لا تبلغ أن تكون جحرا يجتمع فيها ماء السماء وفوقها رمل يحجز الشمس عن الماء ، وغالبا ماتكون مياه المشاشة ذات نسبة املاح مرتفعة ، وتكثر تسمية المشاش في المناطق التي تكثر فيها المياه الجوفية وتقترب من سطح الأرض كما هي الحال في الأفلاج ومنطقة امارة الوجه ومنطقة القصيم وهناك نحو ثلاثين قرية [١١١] تعرف بمشاش مفردة أو مضافة

كما هي الحال في المشاش من قرى ثادق بمنطقة الرياض ومشاش القصب بامارة الوشم ومشاش العود بمنطقة امارة الوجه[١١٢] .

- المُشرِفُ - المِشْراف - المشرفة :

من الشرف وهو كل نَشْز من الأرض قد أشرف على ماحوله ، قاد أو لم يقد ، سواء كان رملا أو جبلا ، وإنما يطول نحوا من عشرة أذرع أو خمسة ، وجبل مشرف أي عال ، ومشارف الأرض أعاليها[١١٣] . وجدير بالذكر أن بالمملكة مايقرب من أربعين اسما لقرى وهجر اشتقت أسماؤها من الشرف وهو الارتفاع على ماحوله ، من هذه القرى : مشرف في تهامة زهران بامارة الباحة ، ومشرف من قرى بريدة بمنطقة القصيم ، والمشرفة من قرى خيبر بامارة المدينة المنورة[١١٤] .

- النَّبك والنَّبكة :

من نبك المكان نبوكا أي ارتفع[١١٥] ، وهناك ثلاثة أماكن باسم النبك والنبكة أشهرها النبك قاعدة امارة القريات ، وتقع على الطريق إلى الاردن .

- النَّيْدُ - نَيدْ :

هناك أكثر من خمس وعشرين قرية تعرف بالنيد ونيد ، منها ثلاث وعشرون في جازان ، والنيد في لهجة منطقة جازان الجهة المنخفضة بين جبلين أو بين قمتي جبل وتصلح للاستيطان[١١٦] .

- الوَهْدُ - الوَهْدَةُ :

الوهدة الهوة تكون في الأرض ، والوهدة كذلك : النقرة المنتقرة في الأرض أشد دخولا في الأرض من الغائط وليس لها حرف[١١٧] والوهدة اسم لخمس قرى ثلاث منها في عسير[١١٨] .

- **أسماء أخرى متنوعة :**

هناك أسماء أخرى كثيرة آثرت ألا أتطرق إليها لأمرين : الأمر الأول تجنب الإطالة التي قد تكون سبيلا للملل ، والأمر الثاني أن هذه الدراسة ليست بالدراسة المستقصية وانما اكتفيت بالمشهور من الأسماء وان قل عدد مسمياته ، وذكرت المتعدد من الأسماء وان لم يكن مشهورا .

ومن نماذج الأسماء التي لم نتطرق إليها : البُهْرة قرية في امارة الباحة ، والبهرة موضع متسع في الوادي قليل العمق ، والبثرة قرية بمنطقة المدينة المنورة ، والبثرة هي أرض حجارتها من حجارة الحرة غلب عليها اللون الأبيض بسبب تأثرها بالاشنة نتيجة ازدياد نسبة الرطوبة [١١٩] ، والثليماء عدة قرى من ثلم الوادي وهو ماانهار من جرف الوادي أي أن ينثلم جرفه [١٢٠] والجفر والجفار عدة قرى من الجفر ، وهو الأرض المتسعة المستديرة ، والحجرة حوض تصب فيه السيول بين المرتفعات أي أن مياه السيول تحجر داخلها ، والخفس الأراضي الهابطة ، والخف طفوح بركانية مستطيلة ، وصلبوخ كما تشاع تعني الصخر الصلب [١٢١] .

وهناك ظاهرة تجدر الاشارة إليها فيما يتعلق بتفسير الأسماء ذات الدلالات التضاريسية وهي تنوع التفسيرات بين المعاجم العربية المختلفة وقد أثر ذلك في المعاجم الأجنبية التي عالجت موضوع المصطلحات الطبوغرافية العربية مثل : معجم الطبوغرافية وأسماء الأماكن العربية ، وهو معجم بالانجليزية من وضع المستشرق نايجل غروم حيث أورد اثنى عشر تعريفا للقاع باللغة الانجليزية وأظنه ايضا لم يستقص كل ماورد في المعاجم بشأن القاع ، وعموما فإن البحث في

مدلول الاسماء الجغرافية هو بلاشك من الأمور التي تقود حتما إلى تساؤلات مختلفة ان تيسرت الاجابة عن بعضها يظل بعضها الآخر دون اجابة ، لكن ذلك لا يثني العزائم الصادقة عن المضي في سبيلها مهما تثاقلت الخطى ، وقديما قيل لا يبلغ الخصم إلا بالقضم .

المراجع والهوامش

١ - Adrian Room. (1974) Place-Names of the world, Newton Abbot Devon, p. 232

٢ - op. cit, p. 115.

٣ - المرجع السابق نفسه ، ص ٢٢٢ .

٤ - المرجع السابق نفسه ، ص ١٦٦ .

٥ - أسعد سليمان عبده (١٤٠٤هـ) معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية مقاس ١ : ٥٠٠٠٠ ، مكتبة المدني ، ص ص : ٢٦٧ - ٢٦٩ ، وحمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، معجم مختصر (د.ت) منشورات دار اليمامة ، القسم الثاني ، ص ص : ٧٨٥ - ٧٩٦ .

٦ - ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، (د.ت) ، جـ ١٠ ، ص ١٦ .

٧ - عاتق بن غيث البلادي (١٣٩٨هـ) معجم معالم الحجاز ،مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، جـ ١ ، ص ٢٩ .

٨ - حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، معجم مختصر ، مرجع سبق ذكره ، القسم الأول ، ص ١٥٠ ، ص ٢٧١ .

٩ - لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ص ٤١٢ - ٤١٤ .

١٠- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مرجع سبق ذكره ، القسم الأول ، ص ص : ٢٨١ - ٢٨٣ .

١١- محمد بن ناصر العبودي (١٣٩٩هـ) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد القصيم ، القسم الأول ، ص ٢٧٥ .

١٢- محمد بن احمد العقيلي (١٣٨٩هـ) المعجم الجغرافي للبلاد

العربية السعودية ، مقاطعة جازان ، جـ ١ ، ص ٥٩ .
١٣- ابن سيده (د.ت) المخصص ، السفر العاشر ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ص ١٠٧ .
١٤- ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٤ ، ص ١٧٨ .
١٥- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ، القسم الأول ، ص ١٢٠ .
١٦- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٧ .
١٧- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤٤٠ - ٤٤١ .
١٨- حمد الجاسر ، المرجع السابق نفسه ، ص ٤٤٣ .
١٩- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١١ ، ص ٧٢٤ .
٢٠- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، ص ٢٤٤ ، والقسم الثالث ، ص ١٥١٤ .
٢١- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٨ ، ص ٣٦ .
٢٢- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، ص ٣١٨ .
٢٣- عبدالله بن محمد بن خميس (١٤٠٧هـ) تاريخ اليمامة ، الرياض جـ ٣ ، ص ١٢ .
٢٤- عاتق بن غيث البلادي ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ١٠٨.
٢٥- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٤١ - ٣٥١ ، والمعجم الجغرافي لمحمد بن احمد العقيلي ، مقاطعة جازان ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١١٦ - ١١٧ .

٢٦- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٣ ، ص ١٠٨ .

٢٧- ابن سيده ، المخصص ، السفر العاشر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢١ .

٢٨- علي بن صالح السلوك الزهراني (١٣٩١هـ) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد غامد وزهران ، جـ ٢ ، ص ٦٥ .

٢٩- معجم البلدان ، جـ ٩ ، ص ٣٤ .

٣٠- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٩٠ - ٣٩١ .

٣١- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١١ ، ص ص ١٣٧ - ١٣٨ .

٣٢- راجع القسم الأول من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، حمد الجاسر ، ص ص : ٤١٠ - ٤١٢ .

٣٣- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ٣٠١ .

٣٤- علي بن صالح السلوك الزهراني ، مرجع سبق ذكره ، جـ٢ ، ص ص ٧١ - ٧٢ .

٣٥- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٢ ، ص ص ١٣٢ - ١٣٣ .

٣٦- ابن سيده ، المخصص ، السفر العاشر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٨ .

٣٧- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : ٤٣٦ - ٤٣٧ .

٣٨- عبدالله بن محمد بن خميس ، تاريخ اليمامة ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٣ ، ص ١٢ .

٣٩- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٣ ، ص ١٢٢ .

٤٠- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤٥٢ - ٤٥٤ .

٤١- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٩٧ (بتصرف) .
٤٢- المرجع السابق نفسه ، ص ١٤٣ .
٤٣- المرجع السابق نفسه ، ص ١٤٣ (بتصرف) .
٤٤- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٤ ، ص ٣٨ .
٤٥- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .
٤٦- محمد بن ناصر العبودي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد القصيم ، القسم الثالث ، ص ٨٤٥ .
٤٧- محمد بن صالح العبدالله الريدي (١٤٠٧هـ) مدينة بريدة ، جـ ٢ ، وأمين الريحاني ، ملوك العرب ، جـ ٢ ، دار الريحاني ، سنة ١٩٦٧م ، ص ١٢٨ .
٤٨- محمد بن ناصر العبودي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٤ .
٤٩- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٢٧ .
٥٠- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، ص ص : ٥١٠ - ٥١١ .
٥١- تقدير المؤلف .
٥٢- عبدالله أحمد الشباط (١٤٠٨هـ) الخبر ، سلسلة هذه بلادنا ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ص ٤٣ .
٥٣- محمد بن ناصر العبودي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مرجع سبق ذكره ، القسم الثالث ، ص ٨٦٣ .
٥٤- أطلس المدن السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٧ .
٥٥- تقدير المؤلف .
٥٦- ابن سيده ، المخصص ، السفر العاشر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٧ .

٥٧- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٢٥٢ .
٥٨- تقدير المؤلف .
٥٩- ابن سيده ، المخصص ، السفر العاشر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٨٠ - ٨٢ .
٦٠- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٩ ، ص ١٠٢ .
٦١- انظر حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٥٥١ - ٥٥٣ .
٦٢- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٤ ، ص ٢٩٦ .
٦٣- عبدالله يوسف الغنيم (١٤٠١هـ) أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية ، الكويت ، ص ٩١ .
٦٤- معجم البلدان ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ٤٢٤ .
٦٥- انظر حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، ص ص : ٥٥٨ - ٥٦٣ .
٦٦- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٧ ، ص ص : ١٦٢ - ١٦٥ .
٦٧- المصدر السابق نفسه ، ص ١٦٤ .
٦٨- معجم البلدان ، جـ ، مادة روضة .
٦٩- عبدالله يوسف الغنيم ، أشكال سطح الأرض ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩١ .
٧٠- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : ٦٥٤ - ٦٥٩ ، ٦٦٤ ، وأسعد عبده ، معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٢٣ - ٢٢٦ .
٧١- تقدير المؤلف .
٧٢- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٨ ، ص ١٣٩ .

٧٣- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٦٦٧ - ٦٦٨ .
٧٤- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٤ ، ص ٣٨٠ .
٧٥- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٧١٦ - ٧١٧ .
٧٦- عبدالله يوسف الغنيم ، أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠ .
٧٧- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ٤٩٨ .
٧٨- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : ٧٨٥ - ٧٩٦ .
٧٩- علي بن صالح السلوك الزهراني ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٨ .
٨٠- انظر حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٩٥٤ - ٩٨٣ .
٨١- المرجع السابق نفسه ، ص ص : ٩٧٧ - ٩٨٣ .
٨٢- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : ١٠٠٨ - ١٠٠٩ .
٨٣- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٩١ (بتصرف) .
٨٤- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٧ ، ص ٣٦٥ .
٨٥- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٩ (بتصرف) .
٨٦- المرجع السابق نفسه ، ص ١٧٩ .
٨٧- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١١ ، ص ص ٥١١ - ٥١٢ .
٨٨- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٨ ، ص ٢٤٧ .
٨٩- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم

الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١١٠٢ - ١١٠٣ .

٩٠- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٨ ، ص ٣٠٤ .

٩١- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثالث ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : ١١١١ - ١١٩٧ .

٩٢- أطلس المدن السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٣ .

٩٣- المرجع السابق نفسه ، ص ١٣٣ (بتصرف) .

٩٤- العقيلي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثالث ، ص ٧٣

٩٥- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثالث ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١١٥ .

٩٦- ابن سيده ، المخصص ، السفر العاشر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٣ .

٩٧- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٣ ، ص ٣٣٤ .

٩٨- علي بن صالح السلوك الزهراني ، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٢ ، ص ١٩٦ .

٩٩- انظر حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثالث ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١١٣٥ - ١١٥١ .

١٠٠- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١١ ، ص ٥٦٤ .

١٠١- ابن سيده ، المخصص ، السفر العاشر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٣٦ - ١٣٧ ، لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٥ ، ص ٣٣٩ .

١٠٢- ابن سيده ، المخصص ، السفر العاشر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٥ .

١٠٣- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ٧٣٩ .

١٠٤- ابن سيده ، المخصص ، السفر العاشر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٩ .

١٠٥- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١ ، ص ٣٩١ .

١٠٦- أطلس المدن السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٣ .

١٠٧- محمد بن ناصر العبودي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القصيم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٢٩ .

١٠٨- أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ١٠٣ (بتصرف) .

١٠٩- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٧ ، ص ١٤٧ .

١١٠- اسعد عبده ، معجم الأسماء الجغرافية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤٢٧ - ٤٢٩ ، حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثالث ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٨٠ .

١١١- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثالث ، ص ص : ١٣٤٠ - ١٣٤٣ .

١١٢- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثالث ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٤٢ .

١١٣- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٩ ، ص ١٧٢ .

١١٤- المصدر السابق نفسه ، ص ص ١٣٤٦ - ١٣٥٠ .

١١٥- ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٩٨ .

١١٦- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثالث ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٤٨٥ - ١٤٨٧ .

١١٧- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ٣ ، ص ٤٧٠ .

١١٨- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثالث ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥٢٢ .

١١٩- عبدالله يوسف الغنيم ، أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥ .

١٢٠- لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، جـ ١٢ ، ص ٧٩ .

١٢١- Nigel Groom, (1983), A dictionary of Arabic Topography and Placenames, Beirut, p. 255.

المبحث السادس

اسماء اماكن سعودية

ذات اصول اشتقاق متنوعة

تناولنا في المباحث السابقة أنماطاً محددة من أسماء الأماكن السعودية وأشرنا إلى دلالاتها ، وفي هذا المبحث نتناول شتوتاً متنوعة لأنماط من هذه الأسماء متباينة الاشتقاق بهدف الاجتهاد في عرض صورة شبه متكاملة عن أنماط اشتقاق أسماء الأماكن السعودية من خلال هذه المباحث الستة .

اب - ابن - أم - آل في أسماء الأماكن :

تزيد أسماء الأماكن التي تبدأ بأبي وأبا وأبو وأم وابن وآل على ألف اسم وبنسبة تزيد على ٨٦٪ من مجموع أسماء الأماكن المبدوءة بحرف الألف وفق ماجاء في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية [1] .

ابا - أبو - أبي :

تصل أسماء المدن والقرى والهجر وبعض الظاهرات الجغرافية الأخرى المختلفة (جبل - تل - واد ..) إلى أكثر من أربعمائة اسم تقريبا ، تستأثر منطقتا مكة وجازان بنحو ٤٥٪ من هذه الأسماء وتتوزع نسب هذه الأسماء على بقية المناطق على النحو التالي :

الرياض ١٥٪

عسيـــر ٩٪

الطائف ٧٪

القصيم ٦٪

وبقية المناطق تقل نسبة كل منها من هذه الأسماء عن ٥٪ ، وأقل المناطق في هذا المضمار تبوك والباحة .

وجدير بالذكر أن أسماء الأماكن التي تبدأ بـ (أبو) تنتشر في معظم الأقطار العربية ، بل إن كلمة (بو) في الهيروغليفية تعني (مكان)

فياترى هل هناك علاقة بين اسم (أبو) وبين (بو) علما بأن الاسمين كليهما يشيران إلى المكان ، كما أن هناك أسماء ورد ذكرها في مصادر قديمة (بو) وأصبحت الآن (أبو) مثل (أبوكبير) في محافظة الشرقية بجمهورية مصر ، وقد ذكرت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد باسم (بوكبير) [٢] وكذلك (أبوصير) عن الأصل القديم (بو أوزير) أي مكان أو دار المعبود (أوزيريس) عند قدماء المصريين [٣] .

وهناك من يرى أن اسم (أبو) و(أبا) محرف من (بيث وبيت) وكلا الاسمين أرامي ويحمل أيضا مدلول مكان الشيئ [٤] .

ويذهب الشيخان حمد الجاسر ، وعبدالله بن خميس إلى أن (أبو) بمعنى (ذو) ومثلها (أبا) بمعنى ذا تلازم العلم دائما في اللهجة الشعبية وتؤدي معنى (ذو) أي الموضع الذي يتوافر فيه الشيئ [٥] .

وهناك أكثر من ثلاثين قرية وهجرة بالمملكة تبدأ أسماؤها بـ (أبا) ومن أشهر هذه القرى (أباالدود) وهي إحدى قرى الأسياح في شمال شرقي القصيم ، أما عن سبب التسمية فينقل العبودي عن رجل من أهل الأسياح قوله : «إن السيل إذا تتابع عليه ولبث الماء في واديه ومضى عليه مدة طويلة أسن الماء وتولد فيه دود ، أو قد تكون كلمة الدود من الرائحة الكريهة التي تنشأ عن ركود الماء والتي غالبا مايقترن وجودها بالدود [٦].

ومن الأسماء الأخرى التي تبدأ بـ أبا (أباالحيران) من قرى حائل ، وحيران جمع حوار وهو ولد الناقة ، و(أبا الكباش) من قرى الدرعية ، و(أبا الحنشان) وهي قرية في حسمى بالقريات [٧] .

أما بالنسبة للأسماء التي تبدأ بـ (أبو) فهي قد تكون أسماء

نباتية مثل : (أبو نخلة أو أو نخيلة) ستة أسماء لقرى في الرياض والمنطقة الشرقية ، وتشير هذه التسمية إلى المكان الذي يتوافر فيه النخل ، و(أبو السلم) من قرى حَلي بمنطقة مكة و(أبو السلع) في جازان قرية على وادي وِساع شمال قرية القعايد [٨] .

وقد يصغر اسم النبات مثل : (أبو حليفاء) من قرى خليص بمنطقة مكة المكرمة ، و(أبو أثيل) ، و(أبو طريفا) بمنطقة الرياض .

ومن أسماء الأماكن الأخرى التي تنتمي إلى نباتات : (أبوالردف) و(أبوالرديف) ، والرديف تسمية تطلق في جازان على الشجرة الواحدة من شجرة الأراك ، وأبو العرج ، وهو الواحدة من شجر السدر وجمعها عروج ، وأبوالرديف وأبوالعرج من قرى منطقة جازان [٩] .

وقد تشير التسمية إلى نوع من الحيوان أو الحشرات مثل : (أبوضباع) من قرى الفرع في إمارة المدينة المنورة ، و(أبوالعقارب) من قرى الجايزة بمنطقة مكة المكرمة [١٠] ، و(أبوالأسود) من قرى صامطة بجازان ، و(أبوالحمير) من قرى بريدة بالقصيم ، و(أبوبقر) من قرى غميقة بمنطقة مكة المكرمة ، و(أبوالطيور) و(أبوالبس) من قرى جازان .

وربما تشير التسمية إلى شخص معين لشهرة ما مثل : (أبوطالب) من قرى القريع في إمارة الطائف ، و(أبولهب) من قرى الشاقة بمنطقة مكة المكرمة ، و(أبوليلى) قرية لبني الحارث في نجران [١١] ، و(أبوحميدة) من قرى الخرمة في منطقة مكة المكرمة .

ومن المدن التي تشير أسماؤها إلى أشخاص ، مدينة (أبوعريش) وهي من أشهر مدن منطقة جازان ، وقد ورد ذكرها في كتب التراث (العرش) عند اليعقوبي في القرن الثالث الهجري ، والهمداني في القرن الرابع الهجري ، على أنه وفق ماذكر العقيلي ، يسود بين مؤرخي

المنطقة أن إنشاء المدينة يعود إلى رجل صالح من آل الحكمي ابتنى عريشا في ذلك الموقع في القرن السابع الهجري فقصده الناس طلبا للعلم والفتاوي ، وتداول الناس : زرنا (أبا عريش) هذا (أبوعريش) [١٢] .

وعلى الرغم من أن ماذكره مؤرخو جازان لا يتفق مع ماجاء ذكره في كتب التراث في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، إلا أن العقيلي يبرر ذلك بأمرين أولهما أنه من المحتمل أن مؤرخي المنطقة لم يطلعا على كتابي اليعقوبي والهمداني ، وثانيهما أن العرش ربما بادت وتلاشى عمرانها فأحيا ذلك العالم الجليل ذلك الموقع فطغت شهرته على ماأحياه فنسب إليه [١٣] .

ومن المعروف أن مدينة (أبوعريش) تقع شرقي مدينة جازان بنحو ٣٢كم في منطقة سهلية تتميز بمناخ حار ورطب طول العام [١٤] .

وقد تشير التسمية إلى ظاهرة معينة مثل : (أبوالبرق) نسبة إلى ظاهرة البرق التي تحدث نتيجة الاحتكاك بين مكونات السحب ، وأبو البرق حلة في جهة الحسينية بجازان [١٥] .

أسماء الأماكن التي تبدأ بـ أم :

يزيد عدد أسماء الأماكن التي تبدأ بـ أم على ٧٥٠ اسما ، منها نحو ٦٥٠ اسما لقرى وهجر وموارد بادية ، ومايزيد قليل على ١٠٠ اسم لظاهرات جغرافية طبيعية متنوعة ، ويأتي في مقدمة تلك الظاهرات التلال والجبال مثل : جبل أم العشاش ، وتلال أم العَلاق ، ورمال أم الغربان .

وجدير بالذكر أن ثلاث مناطق في المملكة تستأثر بنسبة ٧٦٪ من مجموع أسماء الأماكن المبدوءة بـ (أم) وهي عسير ٣١٪ ، وجازان ٢٤٪ ، ومكة ٢١٪ ، وأقل المناطق في أسماء الأماكن المبدوءة بأم هي : حائل

والباحة ونجران والقريات حيث تقل النسبة في كل منها عن ٢٪ من مجموع تلك الأسماء ، أما منطقة الرياض فيصل نصيبها من مجموع أسماء الأماكن المبدوءة بأم إلى ٨٪ ، والطائف ٦٪ ، والشرقية ٣٪ ، والمدينة والقصيم لكل منها ٢٪ .

وتعني كلمة (أم) أي ذات ، وحينما يطلق اسم «أم الأفاعي» على إحدى الرياض الواقعة شمالي مدينة بريدة فيمكن أن يكون ذلك دليلا على أن سبب التسمية لكثرة الأفاعي فيها ، وغالبا مايستخدم الجمع مع (أم) مثل (أم الحرابيب) أي الحفر والشقوق في اللهجة العامية ، و(أم الريلان) جمع رأل وهو ولد النعامة ، وهذه كلها أسماء أماكن بالقصيم [١٦] ، وقد تحل أم محل أداة التعريف أل بسبب اختلاف اللهجات مثل : (أم خنصر والخنصر) وهي خبرا جنوب شرقي عرعر إلى الشمال من خط الأنابيب (التابلين)[١٧] .

و(أم أسودية والأسودية) بمنطقة جازان بقعة (آل الدائر أمداثر) و(وادي البئر وأمبير ، أصلها أمبئر ثم تحولت إلى أمبير) و(بقعة السندر ، أمسندر) و(بقعة الشامية ، آل امشامية) وكل هذه الأسماء في منطقة جبل فيفا بجازان[١٨] .

وتجمع (أم) على «أمات» مثل : أمات السلم منطقة تلال جنوبي الربع الخالي على درجة عرض ١٧ْ درجة شمالا وشرقي خط طول ٤٧ْ درجة شرقا . ومن المعروف أن جمع (أم) أمات بغير هاء فيما لايعقل ، وبالهاء فيمن يعقل ، فالأمهات للناس ، والأمات للبهائم وغيرها ، وقال ابن بري : الأصل في الأمهات أن تكون للآدميين وأمات أن تكون لغير الآدميين[١٩] .

وهناك أيضا أماكن عرفت باسم أمهات مثل : (أمهات الشوك)

وهما روضتان شمالي بريدة ، و(أمهات الذبابة) أي ذوات الذبابة جمع الذئب في لغتهم العامية ، وهي منطقة زراعية شمال شرقي البكيرية على بعد ١٠ كيلومترات [٢٠] . وهناك أيضا أمهات ميفا وهي من قرى محايل بمنطقة عسير [٢١] . و(أمهات مليس) وهي هضبات حمر صغار ملس جنوبي عفيف [٢٢] .

أنماط دلالة أسماء الأماكن المبدوءة (بأم) :

تتنوع دلالات أسماء الأماكن المبدوءة بأم وإن كان أشهر هذه الأماكن على وجه الأرض (أم القرى) وهي مكة ووصفت كذلك لأنها أشرف من سائر البلاد ، وهي أعظم القرى شأنا ولكونها قبلة يؤمها المسلمون ، وقيل سميت أم القرى لتوسطها ، وعرفت كذلك (بأم رحم) و(أم الرحمن) و(أم روح) و(أم زحم) من الازدحام ، و(أم صبح) وربما تشير هذه التسمية إلى كونها مهبط الوحي وفيها بدأ الإسلام ، و(أم القرى) هى العاصمة المقدسة . وعموما فإننا يمكن أن نميز بين دلالات الأسماء المبدوءة بأم على النحو التالي :

أسماء ذات دلالة نباتية : مثل (أم السلم) نسبة إلى نبات السلم المعروف ، وهناك خمسة أماكن على الأقل في منطقة مكة باسم (أم السلم) ، و(أم أرطي) أم أرطي السمحان قرية من قرى الزلفي ، وأم أرطي الشمالية وأم أرطي الجنوبية وهما من القرى الزراعية بالزلفي ، وكثرة تسمية قرى الزلفي بأم أرطي وذو الأرطي وأبو أرطي لأن أكثرها داخل النفود وغالبا مايكثر الأرطي في هذه الأماكن [٢٣] .

ومن الأسماء الأخرى ذات الدلالة النباتية والتي تبدأ بأم (أم أثلة) شعب بعالية نجد ، سمى بذلك لأن أثلة بقيت في هذا الوادي بجانب أبار حفرها فيه الصلب وأقاموا عليها زراعة خضراوات ثم هجر

الصلب تلك المزارع فتهدمت الآبار وبقيت الأثلة[٢٤].

وتجدر الإشارة إلى هناك أسماء تبدأ (بأم) وتنسب إلى نبات معين لها نظائرها من الأسماء التي تبدأ بـ (أبو) وتنسب لنفس النبات ومن أمثلة ذلك : (أبو أثلة) هجرة بمنطقة جازان ، و(أم أثلة) قرية بمنطقة الرياض في الدوادمي ، وقرية أخرى بقرب حرض في المنطقة الشرقية ، و(أبو السلم) قرية من قرى حلى بمنطقة مكة ، و(أم السلم) قرية من قرى القنفذة في منطقة مكة ، و(أم الشوك) ثلاث قرى بمنطقة مكة ، و(أبو الشوك) من قرى النماص في منطقة أبها[٢٥].

أسماء أماكن تبدأ بأم وذات دلالات حيوانية :

هناك العديد من أسماء الأماكن ذات الدلالات الحيوانية سواء أكانت أسماء لحيوانات أو طيور أو حشرات مثل : (أم الثور) قرية بمنطقة مكة ، و(أم الجمال) روضة من رياض العتك ، و(أم البس) قرية بإمارة الليث بمنطقة مكة المكرمة وأيضا أحد المناهل بقرب نطاع في المنطقة الشرقية ، و(أم ذيب) من قرى صامطة بمنطقة جازان ، و(أم الدود) من قرى جازان ، وجدير بالذكر أن قرية (أم الجود) التي تقع على الطريق من مكة إلى جدة كانت تسمى (أم الدود) ثم غُير الاسم حديثا إلى (أم الجود) ، وظاهرة تغيير الاسماء ظاهرة قديمة ومألوفة في كثير من أقطار العالم ، وقد يكون من الطريف أن نشير إلى أن قرية (منية السباع) وهي إحدى قرى القليوبية بمصر ، تأخر أهلها في تسديد الخراج أيام الدولة الفاطمية فأمر عامل الخراج في ذلك الوقت بتسميتها (منية الخنازير) تحقيرا لهم وظلت هذه التسمية قرونا طويلة حتى غيرت التسمية بقرار من وزارتي الداخلية والمالية بمصر سنة ١٩٣٠م فعادت لها تسميتها القديمة (منية السباع) مرة ثانية[٢٦].

ومن القرى الأخرى التي تحمل أسماء ذات دلالات حيوانية ، (أم العقارب) من قرى بن ذبيان بمنطقة مكة المكرمة ، و(أم القماري) بمنطقة مكة ، وأم القطا) من قرى القويعية بمنطقة الرياض ، و(أم الطيور) قرية بجازان ، و(أم الصخال) وهي عامية من السخلة الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد والجمع سخال وسخلان ، وهي هضبة في جنوب غربي القصيم بالقرب من هجرة كشان [٢٧] ، و(أم حمار) محلة من المحلات القديمة جنوبي عنيزة [٢٨] .

أسماء أماكن تبدأ بأم ذات دلالة على أشخاص :

هناك عديد من القرى والهجر التي تبدأ باسم أم وذات دلالة على أشخاص ومن هذه القرى والهجر : (أم عمرو) بمنطقة الباحة ، و(أم العيال) بمنطقة المدينة المنورة ، و(أم فاتح) بمنطقة مكة ، و(أم جمعان) بمنطقة عسير ، و(أم جهيرة) بمنطقة جازان ، و(أم رشاد) إحدى الهجر بمنطقة حائل ، و(أم سعد) قرية من قرى صبيا بمنطقة جازان ، و(أم عمر) من قرى فيفا بمنطقة جازان ، و(أم علية) من قرى المجاردة بمنطقة عسير ، و(أم الناس) من قرى نجران .

أسماء أماكن تبدأ بأم وذات دلالة تضاريسية :

من أمثلة هذه الأسماء (أم تلعة) والتلعة مسيل الماء الصغير وهي قرية تقع شرقي البدائع ، و(أم حزم) يقصد بذلك المكان المرتفع ، وأم حزم روضة جنوب شرقي الشماسية ، ومورد ماء شرقي المذنب ، و(أم خبرا) وهي روضة تقع جنوبي الشماسية ، و(أم خيس) وهو ماء قديم ، والخيس نقرة بين الرمال فيها ماء يرده الناس والدواب [٢٩] . ومن الأسماء الأخرى (أم غيران) جمع غار من قرى نجران ، و(أم هضبة) من قرى صبيا بجازان ، و(أم غيل) من قرى ثقيف بالطائف ، و(أم شعاب)

من قرى رجال ألمع ببلاد عسير ، و(أم الحوض) من قرى يام بمنطقة نجران [٣٠].

أسماء أماكن تبدأ بأم وذات دلالات أخرى متنوعة :

هناك أسماء أخرى عديدة ذات دلالات متنوعة مثل : (أم لج) من (اللج) وهو تلاطم أمواج البحر وترددها ، وهي ميناء على ساحل البحر الأحمر بمنطقة تبوك ، وتقع شمالي مدينة ينبع الصناعية بنحو ١٢٠كم ، وتشتهر أم لج بصيد الأسماك وصناعة القوارب [٣١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن اسم (أم لج) يكتب خطأ (أملج) في بعض المصادر ، و(أم عصيدة) قرية من قرى المجاردة ببلاد عسير ، وربما تكون هذه التسمية نسبة إلى الأكلة المشهورة في جنوبي نجد ، و(أم الدراهم) من قرى بني الغازي بمنطقة جازان ، و(أم البرد) قرية بمنطقة غميقة بإمارة مكة المكرمة ، و(أم برقة) من قرى قنا بمنطقة عسير ، و(أم جيفة) من قرى العرضية الشمالية بإمارة مكة المكرمة [٣٢] ، و(أم الخمام) من (الخُمامة) وتعني القُمامة والكُناسة ، وخمامة البيت والبئر ماكسح من التراب فألقى بعضه على بعضه [٣٣] ، و(أم الخمام) اسم قديم لإحدى قرى الطائف ، وقد غير هذا الاسم إلى (أم الحمام) [٣٤] و(أم الرخم) من مياه الحسينات في جبل صبحا بمنطقة القويعية وربما تكون التسمية نسبة إلى الرخم نوع من الطير يوصف بالغدر ، أو من رخم السقاء إذا أنتن ، أو من الرخم وتعني كذلك الإشفاق .

أسماء مشتقة من الأجرام السماوية :

تتخذ بعض المدن والقرى أسماء مشتقة من الأجرام السماوية مثل (بدر) وهي مدينة بمنطقة المدينة المنورة على بعد ١٥٠كم جنوب

غربي المدينة المنورة على طريق (جدة - المدينة) وقدر عدد سكانها بنحو ١٤ ألف نسمة في بداية سنة ١٤١٢هـ ، ويقدر أن تصل المساحة الإجمالية لها إلى نحو ٥٨٠ هكتارا سنة ١٤١٥هـ ، وهناك أيضا (بدر) قرية من قرى نجران . ومن القرى الأخرى التي تحمل أسماء أجرام سماوية (الشمس) من قرى الوشم بمنطقة الرياض ، و(شمسية) من قرى السوالم بمنطقة الطائف ، و(الشماسية) من قرى بريدة بمنطقة القصيم ، وهي تنسب (للشماسي) والشماسي من الشمس ، وتعرف الشماسية كذلك (بالمداء) وهذا الاسم ذو دلالة على امتدادها الذي يتخذ شكل شريط لمسافة تزيد على سبعة عشر كيلومترا [٣٥] ، وقد زاد عدد سكانها على خمسة آلاف نسمة (١٤١٠هـ) [٣٦] ، ومن الأسماء الأخرى (قمر) وهي قرية صغيرة شمال الخوبة بجازان ، و(قمران) من قرى العبادل بمنطقة جازان ، و(القمرة) قريتان بمنطقة عسير ، إحداهما في محايل ، والأخرى في تنومة ، و(مريخ) من موارد المياه بالمنطقة الشرقية ، و(النجمة) قرية بمنطقة جازان في وادي بيش ، و(الهلال) بمنطقة الطائف ، و(الهلالي) هجرة بمنطقة غميقة بإمارة مكة المكرمة ، و(الهلالية) من قرى منطقة القصيم .

أسماء أماكن مشتقة من الأرقام :

تشيع في معظم دول العالم أسماء الأماكن المشتقة من الأرقام ، ويرجع ذلك إلى ارتباط هذه الأرقام بقصص أو أساطير ، أو بسبب تفاؤل الناس منها ، وعلى سبيل المثال : مدينة طرابلس سواء في ليبيا وتعني إقليم المدن الثلاث وهي : صبراته وأويا ولبدة لبتس مانيا [٣٧] ، أو في لبنان وتعني المدينة الثلاثية ، وقد نشأت التسمية من اتحاد ثلاث مدن هي : صيدا ، صور وأردوس ، والبنجاب تعني

أرض الأنهار الخمسة ، وفي مصر بلدة (الأشمونين) بصعيد مصر من شمو الهيروغليفية بمعنى (بلدة الثمانية) وأساس هذه التسمية اعتقاد المصريين القدماء بأن الوجود نشأ من تزاوج ثمانية عناصر طبيعية يتشابه كل اثنين منها [٣٨] . ومما يجدر ذكره أن في المملكة العربية السعودية ما لايقل عن ثلاثين اسما لموارد مياه وقرى ومدن ترتبط أسماؤها بالأرقام ، ومن أشهر هذه الأماكن مدينة تثليث ، وتبعد نحو ٢٣٥كم شمال شرقي مدينة أبها ، وتصل المساحة الإجمالية للمدينة إلى أكثر من ٣٨٠ هكتارا ، وقدر عدد سكانها في مطلع سنة ١٤١٢هـ بنحو ٤٠٠٠ نسمة [٣٩] .

ومن الأسماء الأخرى [٤٠] : (الثاني) من قرى الطائف بمكة ، و(ثليثوة) بمنطقة حائل ، و(رباع) قرية في سراة زهران ، بمنطقة الباحة ، و(الرباع) من قرى حرب بمنطقة مكة المكرمة ، و(رباعة) من قرى رجال ألمع بمنطقة عسير ، و(الربايع) قرية في سراة عبيدة بمنطقة عسير ، و(الربع) و(الربعين) من قرى منطقة الليث بمكة المكرمة . وبالنسبة (للرُّبْع الخالي) فيذهب بعض الباحثين إلى أن العرب نظرت إليه وكأنه يساوي ربع جزيرتهم ، وأنه شبه خال فاطلقوا عليه الربع الخالي [٤١] ، إلا أنني لا أتفق مع هذا الرأي لأنه يثير تساؤلات وهو من أين للبدو أن يعرفوا مساحة هذا أو تلك حتى يطلقوا تعبير (الربع الخالي) ! ، إن تسمية الربع الخالي لم تظهر إلا حديثا إذ أن هذه المنطقة كانت تعرف (بمفازة صيهد) وعرفت (برملة يبرين) وعرفت بالرملة ، وفي رأيي أن التسمية يمكن أن تكون (الرَّبْع الخالي) بفتح الراء المشددة أي المكان الخالي وتسمية الربع سائدة بين البدو ، ويرجح هذا الرأي أن تسمية الربع الخالي جاءت في كتاب يرجع إلى سنة

١٨٧٢م أي أكثر من مائة عام ، وهو أقدم ذكر صادفته للربع الخالي حتى الآن ، وعنوان الكتاب : Arabia before Muhammed تأليف دالاسي أوليري Delacy O'Leary وجاءت ترجمته Abode of emptiness (أي المكان الخالي)[٤٢] . أما إذا كانت الربع الخالي بضم الراء فانما تشير إلى الركن أي الركن الخالي . ومن الأسماء الأخرى المشتقة من الأرقام (الخمس) من قرى منطقة جازان ، و(الخمسية) من قرى تثليث بمنطقة عسير ، و(سدوس) من قرى حريملاء ، و(سديس) من قرى الأشراف بمنطقة الشرقة بإمارة الطائف ، و(سبع) مورد مائي في سلوا بالمنطقة الشرقية ، و(السبعان) م قرى منطقة حائل ، و(سبيعة) من قرى قنا والبحر بإمارة بلاد عسير ، و(السبيعية) من قرى بريدة بمنطقة القصيم .

وربما ترجع كثرة الأسماء المشتقة من الرقم (سبع) إلى التفاؤل من هذا الرقم وكثرة ارتباطه بحياتنا وبكثير من الأمور التي تتعلق بعقيدتنا .

ومن الأسماء التي ترتبط بالرقم عشرة (العشرة) أربع قرى في عسير ومكة ، و(العشرات) من قرى إضم بمنطقة الليث ، و(العشير) قرية بعسير ، و(العشيرة) بالباحة ، و(عشيرة) خمس قرى بالزلفي وبحائل وإحدى قرى العلا ، وأبو أمَعْشر (العشرة) من قرى العارضة بمنطقة جازان .

أسماء ذات دلالات لونية :

تنتشر أسماء الأماكن ذات الدلالات اللونية في غالبية أقطار العالم وغالبا ماتستند هذه الأسماء إلي بعض الأسباب مثل لون الارسابات أو المياه أو لون الرمال والأحجار أو لون المباني ، وعلى

سبيل المثال : الدار البيضاء ، البحر الاحمر ، البحر الأسود ، ويوجد بالمملكة العربية السعودية بضع عشرات من الأسماء المشتقة من الألوان تأتي مفردة مثل (الأبيض) وهما قريتان الأبيض الأعلى والأبيض الأسفل من قرى أبي عريش بمنطقة جازان ، أو مقترنة مثل (أصفر الطريق) أو بصيغة التصغير مثل (الأصيفر) . ومن نماذج الأسماء ذات الدلالة اللونية (البيضاء) من قرى بني الحرث شرقي بلدة الخوبة بجازان ، و(بيضاء) جنوب غربي العارضة بجازان [٤٣] ، و(أبان الأسمر) و(أبان الأحمر) وهما جبلان يقعان غربي مدينة الرس بنحو خمسين كيلومترا ومتوسط المسافة التي تفصل بينهما نحو ٢٠ كيلومترا أحدهما شمالي مجرى وادي الرمة ، وكان يسمى أبان الأسود قديما والثاني جنوبي وادي الرمة وهو أبان الأحمر ، وكان يسمى قديما الأبيض ، وترجع التسمية إلى لون الجبل الشمالي يميل إلى السمرة ، أما الجنوبي فيميل لون أحجاره إلى الحمرة ، ويرى العبودي أن التسمية الحالية أقرب لواقع لون الجبلين ، إذ أن الجبل الشمالي ليس أسود والجنوبي يميل إلى الحمرة وأردف أنهم ربما كانو يقصدون بالأبيض مقابل الأسود تمييزا [٤٤] ، و(أحامر) جبل أحمر إلى الشمال الغربي من قرية مسكة ، و(الأحامرة) من قرى قلوة بمنطقة الباحة ، و(الأخضر) مياه بالخرمة بإمارة مكة ، و(الأخضر) هجرة قريبة من الحائر بمنطقة الرياض ، و(خضراء) هجرة صغيرة شمال غربي الشبيكية غربي القصيم و(الأخيضر) تصغير أخضر هجرة صغيرة تقع في جبل أبان الأحمر ، و(الأخيضر) من قرى وادي مدركة بمنطقة مكة المكرمة [٤٥] ، و(أصفر الطريق) و(أصفر النفازي) جبلان بغربي القصيم ، و(الأصافر) من قرى بريدة ، و(الأصفر) من قرى الطائف [٤٦] ، و(الأصيفر)

من قرى الطائف في وادي ليه ، و(ابن الأزرق) بمنطقة عسير في سراة عبيدة ، و(الأسمرة) قرية بمركز السُّلَيْمي بمنطقة حائل ، و(الأسود) قرية بمنطقة مكة ، و(الأسودية) من قرى الموسم بمنطقة جازان ، و(أسيود) قرية في إضم من أودية الليث بمنطقة المكرمة .

أسماء أماكن تنتسب إلى أيام الأسبوع :

نمت كثير من المدن والقرى نتيجة الأسواق الأسبوعية التي تعقد بها ، ومعروف أن ظاهرة الأسواق الأسبوعية ظاهرة منتشرة مألوفة في جميع مناطق المملكة حيث ينتقل التجار ببضائعهم من سوق إلى أخر وفق يوم انعقاده ، وتكثر الأسواق الأسبوعية في منطقة عسير ومنطقة الباحة بسبب وجود العوائق الجبلية والاعتماد على الدواب ، وفي منطقة تهامة يقل عدد الأسواق بسبب سهولة السطح إلى حد ما والتي تيسر الانتقال ، وغالبا ماتكون الأسواق الأسبوعية عند ملتقى الأودية . وقد زالت بعض الأسواق الأسبوعية من بعض المناطق كما هي الحال في الباحة مثل : آل نعمة والصفح والرومي والغشامرة والمروة وشنقل ونيرا الأحد ، ونيرا السبت .

وجدير بالذكر أن الأسواق الأسبوعية ليست ظاهرة اقتصادية فحسب بل هي ظاهرة اجتماعية كذلك ، حيث يجتمع الناس ويتناقشون فيما بينهم ويستفسرون عن أخبار الأمطار وأحوال المعيشة ، وقد ساعد على ذلك قلة المواصلات في الماضي وكانت فرصة اللقاء هي الأسواق ، كما كان المرشدون الدينيون يتخذون من يوم السوق مناسبة لبث الوعي الديني ، ومن الأسواق ماقام منذ أكثر من ثلاثة قرون مثل سوق المندق بمنطقة الباحة (٤٧) ، وإذا كانت الأسواق الأسبوعية بهذه الأهمية فليس غريبا أن تكون هذه الأسواق نويات لبعض المدن

والقرى .

ومازالت أسماء بعض المدن والقرى تحمل دلالة هذه الأيام مثل : (أحد رفيدة) بمنطقة عسير وتبعد عن مدينة أبها بنحو ٤٨كم ، وتقع على الطريق الاقليمي (أبها - نجران) وقد اشتهرت هذه المدينة بسوقها الأسبوعي الذي يعقد يوم الأحد ومن هنا كانت تسميتها أحد رفيدة و(رفيدة) اسم قبيلة أضيف إلى اليوم للتمييز بينها وبين المواضع الأخرى التي تعقد بها أسواق في يوم الأحد [٤٨] ، وتصل مساحة هذه المدينة إلى ١٧٠٠ هكتار . كما قدر عدد سكانها في بداية سنة ١٤١٢هـ بنحو ١٣ ألف نسمة ، ومن الأسماء الأخرى التي تبدأ بأحد (أحد بن زيد) و(أحد المشايخ) و(أحد المشعل) وكلها قرى في منطقة مكة [٤٩] .

ومن القرى التي تنسب إلى يوم الأثنين (اثنين بالأسمر) في منطقة أبها ، ومن القرى التي تنسب إلى يوم الثلاثاء (ثلوث الحزم) من قرى القنفذة بمنطقة مكة المكرمة ، و(ثلوث المنظر) و(ثلوث عمارة) بمنطقة مكة و(ثلاثاء الحميد) بغامد في الباحة ، و(ثلوث ريم) بإمارة الحبيل بمنطقة عسير .

أما بالنسبة ليوم الأربعاء فهناك : (ربوع قريش) و(ربوع الصفح) بمنطقة الباحة وإمارة (الربوعة) بجازان .

(الخميسين) مثنى الخميس ، من قرى صامطة بمنطقة جازان ، و(خميس الشعراء) و(خميس المخواة) في تهامة زهران بالباحة ، و(خميس حرب) قرية بإمارة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة ، و(خميس برحرح) في سراة زهران بالباحة ، ومدينة (الخميس) التي تقع شرقي مدينة أبها بنحو٢٥كم وهى المركز التجاري لمنطقة عسير وتقع على الطريق الاقليمي أبها / نجران وتبعد عن أبها ٢٥كم ، وقد نشأت هذه

المدينة من سوق أسبوعي صغير يعقد كل يوم خميس تشارك فيه القرى المجاورة ثم أخذت تنمو حتى أصبحت مركزا تجاريا لمنطقة عسير بأسرها ، ويتبع لبلدية الخميس ٤١٦ قرية ويزيد عدد سكان هذه القرى على ٨٠ ألفا (٥٠) .

أما بخصوص يوم الجمعة ، فهناك قرية (الجمعة) بإمارة الضبية بمكة المكرمة ، وإمارة (جمعة ربيعة) بمنطقة عسير ، و(الجمعة) بإمارة سلطان حجلا بمنطقة عسير ، ومن الأماكن التي تنسب إلى السبت (سبت تنومة) بإمارة تنومة بعسير ، و(سبت العلايا) بإمارة بلقرن بمنطقة عسير ، و(سبت حجاب) ، وفي منطقة الباحة عدة قرى منها (سبت بلجرشي) و(سبت غشمر) في سراة غامد و(سبت المندق) و(سبت النقعة) و(سبت الرومي) في سراة زهران و(سبت رما) في تهامة زهران و(سبت الجارة) من قرى القنفذة بمنطقة مكة المكرمة ، و(السبتاء) من قرى رجال ألمع بمنطقة عسير ، و(السبت) من قرى اضم بمنطقة الليث بمنطقة مكة المكرمة (٥١) .

نماذج أخرى من الأسماء :

لبعض القرى أسماء غريبة مثل (الوقواق) قرية تبعد ٨كم عن مدينة الخميس بمنطقة عسير ، و(الخشخوش واللزان) و(حضن نشوان) قريتان تابعتان لمدينة الخميس ، و(الغول الغربي) و(الغول الشرقي) وتبعدان نحو ١٦كم عن ظهران الجنوب ، و(العضاض الأعلى) و(العضاض الأسفل) بالقرب من تثليث وتبعدان عنها بضعة كيلومترات ، و(البهيم) قرية بإمارة بيشة بمنطقة عسير .

وهناك قرى بأسماء مدن أو تنسب إلى شعوب مثل (الدار البيضاء) قريبة من الهدا بالطائف ، و(مصر) قرية بإمارة بيشة

بمنطقة عسير ، و(عين شمس) قرية بمكة ، و(الحبشة) بإمارة دوس بمنطقة الباحة ، و(الهندي) أكثر من قرية بمنطقة الجموم بمكة المكرمة ، وبمنطقة بيشة بعسير .

أسماء أماكن على أوزان الأفعال :

تكثر أسماء المدن والقرى والهجر التي تتخذ صيغة الأفعال بأزمانها الثلاثة ، المضارع والأمر والماضي ، مثل : (أثب) قرية من قرى شهر بمنطقة بيشة ، و(أشقى) من قرى تهامة بمنطقة عسير ، و(تبشع) واد بجنوب مكة في منطقة الليث ، و(تبوك) في شمال المملكة ، وهي المركز الإداري والتجاري لمنطقة تبوك ، وملتقى طرق رئيسية في المملكة وتعرف ببوابة الشمال لموقعها الجغرافي الهام على الطريق الإقليمي المؤدي إلى الأردن شمالا وإلى المدينة المنورة جنوبا [٥٢] ، و(تحسن) من قرى تثليث بمنطقة عسير ، و(تتفي) من قرى صامطة بمنطقة جازان و(ترقع) من قرى تنومة بمنطقة عسير ، و(تسبح) من قرى غميقة بمنطقة مكة المكرمة ، و(تشم) من قرى الطائف ، و(تضن) من قرى رجال ألمع بمنطقة عسير ، و(تغبن) من قرى فيفا بمنطقة جازان ، و(تيتد) من قرى ينبع بمنطقة المدينة المنورة ، و(يعرى) قرية تابعة للخميس بمنطقة عسير ، و(قرقر) ثلاثة أماكن ، قرية من قرى نجران ، وقرية بمنطقة جازان ، ومورد ماء في ينبع بمنطقة المدينة المنورة ، و(كر) من أودية إضم بالليث في إمارة مكة المكرمة ، و(نبيع) من قرى منطقة إمارة مكة المكرمة ، و(يبوخ) من قرى قنا والبحر بإمارة عسير ، و(يخرف) أحد روافد وادي بيش بمنطقة جازان ، و(يرد) إحدى قرى قريش بمنطقة الصخيا بإمارة الطائف ، و(يحيا) من قرى نجران ، و(يرفع) هجرة لشعيان بمنطقة جازان ، و(يسير) بمنطقة رابغ

بإمارة مكة المكرمة ، و(يعق) من قرى بني الفازي بمنطقة جازان ، و(ينبع النخل) بمنطقة المدينة المنورة ، و(ينبع البحر) وتقع على ساحل البحر الأحمر وهي الميناء السعودي الثاني عليه ومقر الهيئة الملكية للجبيل وينبع ، وتصل المساحة الإجمالية لها إلى مايقرب من ٣٣٠٠ هكتار ، ويزيد عدد سكانها على ٥٥ ألفا (١٤١٠هـ) ، وقد نشأت هذه المدينة حول ميناء ينبع الذي يقع على الطرف الشمالي لخليج صغير على ساحل البحر الأحمر (٥٣) .

الهوامش والتعليقات

١ - حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٤٥ - ٢٤٥ .

٢ - عبدالمحسن بكير (١٩٨٢م) ، قواعد اللغة المصرية القديمة ، ط ٤ ، القاهرة ، ص ٣٩ .

٣ - عبدالعزيز صالح (١٩٦٢م) ، حضارة مصر القديمة وأثارها ، جـ ١ ، القاهرة ، ص ٩٩ .

٤ - جمال بابان ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية (١٩٧٦م) ، جـ ١ ، مطبعة المجمع العلمي الكردي ، بغداد ، ص ٤ .

٥- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية، القسم الأول ، ص ٩٩ ، عبدالله بن خميس ، المعجم الجغرافي (١٤٠٠هـ) معجم اليمامة ، جـ ١ ، ص ٥٦ .

٦- محمد بن ناصر العبودي (١٣٩٩هـ) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد القصيم ، القسم الأول ، ص ٢٤٨ .

٧ - حمد الجاسر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٤٧ - ١٤٩ .

٨- محمد بن احمد العقيلي (١٣٩٩هـ) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مقاطعة جازان ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ص ٥٦ .

٩ - المرجع السابق نفسه ، ص ص ٥٦ - ٥٨ .

١٠ - حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٤٧ - ١٤٩ .

١١ - حمد الجاسر ، المرجع السابق نفسه ، ص ص ١٤٧ - ١٤٩ .

١٢- العقيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٥٨ - ٥٩ .

١٣- العقيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٥٨ - ٥٩ .

١٤- تقدير المؤلف .

١٥- العقيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٥٨ - ٥٩ .

١٦- العبودي ، مرجع سبق ذكره ، القسم الأول ، ص ص ٣٨٠. - ٣٨٤ .

١٧- أسعد سليمان عبده (١٤٠٤هـ) معجم الأسماء المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية ، ص ٦٦ .

١٨- العقيلي ، مقاطعة جازان ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٢٤ - ٣٣٢ .

١٩- ابن منظور (د.ت) لسان العرب ، جـ ٢ ، بيروت ، ص ٢٩ .

٢٠- محمد ناصر العبودي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤٢٢ - ٤٢٤ .

٢١ - حمد الجاسر ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٢ .

٢٢- سعد بن جنيدل (د.ت) عالية نجد ، ص ١٧٤ .

٢٣- عبدالله بن خميس ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٤ .

٢٤- سعد جنيدل ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٧ .

٢٥- للمقارنة يحسن الاطلاع على المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، حمد الجاسر ، القسم الأول ، ص ص ١٥١ - ١٧٢ ، ١٩٧ - ٢٤٠ .

٢٦- محمد رمزي (١٩٥٤ - ١٩٥٥م) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عصر قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، القسم الثاني ، جـ ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ص ٢٦ .

٢٧- العبودي ، مرجع سبق ذكره ، القسم الأول ، ص ٣٨٤ .

٢٨- المرجع السابق نفسه ، ص ٣٩١ .

٢٩- المرجع السابق نفسه ، ص ص ٣٨٨ - ٣٩٢ .

٣٠- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٩٧ - ٢٤٠ .

٣١- تقدير المؤلف .

٣٢ - حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٠٠ - ٢٠٧ .

٣٣- ابن منظور ، لسان العرب (د.ت) ، دار صادر بيروت ، جـ ١٢ ، ص ١٨٩ .

٣٤ - حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

٣٥- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي ، القسم الثاني ، ص ٨٠٨ .

٣٦- تقدير المؤلف .

٣٧- الطاهر احمد الزاوي (١٣٨٨هـ) ، معجم البلدان الليبية ، ليبيا ، ص ٢٥ .

٣٨- عبدالعزيز صالح ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٦ .

٣٩- تقدير المؤلف .

٤٠- الأسماء التالية من معجم الأسماء الجغرافية ، القسم الأول ، حمد الجاسر ، أماكن متفرقة وفق الحروف الهجائية .

٤١- عاتق بن غيث البلادي (١٤٠٢هـ) بين مكة وحضرموت ، مكة المكرمة ، ص ٢٢٠ .

٤٢- محمد محمود محمدين ، دراسات في الأسماء الجغرافية العربية ، محرم ١٣٩٩هـ ، مجلة الدارة ، ع ٤ ، ص ٢٣٨

٤٣- العقيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٨٣ - ٨٤ .

٤٤- العبودي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢١ (بتصرف) .

٤٥- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٨٠ - ١٨١ .

٤٦- العبودي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٥٢ - ٣٥٣ .

٤٧- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٨ .

٤٨- عبدالله سالم الزهراني (١٤٠٤هـ) أسواق الباحة ، رسالة ماجستير من جامعة الملك سعود ، غير منشورة ، ص ص ٩٨ - ١١٢ .

٤٩ - لمزيد من التفصيل ، راجع حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٨ .

٥٠- تقدير المؤلف .

٥١- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثاني ، ص ص ٧٠٢ - ٧٠٣ .

٥٢- ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، القاهرة ، ص ٧٧ .

٥٣- وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة تخطيط المدن (١٤٠٧هـ) أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، ص ٣٧ .

خاتمة الكتاب

يبدو جليا من عرضنا السابق لنماذج مختلفة من أسماء الأماكن السعودية ، أن تلك الأسماء تجسد اتجاهات وأفكارا مختلفة ، فقد تنسب الأسماء لصفات بارزة تميز طبيعة أرض المنطقة أو المكان ، وقد تنسب إلى ماشتهرت به المنطقة من النباتات ، وقد تنسب إلى أشخاص أو حيوانات وحشرات . وتتباين هذه الأسماء من حيث أنماط اشتقاقها فقد يكون الأسم مفردا أو مركبا وقد يكون جمعا ، وأحيانا تأتي التسمية على صيغة التصغير أو صيغة المبالغة ، وقد تأتي على وزن فعل أو اسم فاعل .

ولقد سعت مباحث هذا الكتاب الى توضيح ذلك بأمثلة هي مجرد نماذج وليست حصراً ، ويأمل مؤلف هذا الكتاب أن يستثير مزيداً من حماس المهتمين بهذا الاتجاه العربي الأصيل الذي راده العرب قبل غيرهم بقرون ، لاسيما وأن المملكة العربية السعودية تضم علماء أفاضل جابوا أطرافها وخرتوا معالم أراضيها وكتبوا كثيراً عنها في مجال المعاجم الجغرافية ، لكننا مازلنا نتطلع إلى تفسير الأسماء الجغرافية ومصادر اشتقاقها على نحو أكثر تفصيلا ماورد ببعض المعاجم .

وعموما فإن هذه المباحث الستة محاولة متواضعة في هذا المجال الرحب الفسيح الذي يستلزم معرفة بأسماء النباتات والحيوانات والحشرات والتكوينات الطبيعية بأسمائها المحلية ، وأتوقع أن تكون هناك تفسيرات جنح بها اجتهادي بامكاناتي المحدودة بعيدا عن الحقيقة ، وحسبي فيما قمت به أنه جهد مخلص قدر استطاعتي وماالتوفيق إلا من عند الله .

المصادر والمراجع

المراجع العربية :

- ابراهيم رفعت باشا (١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م) مرآة الحرمين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ابراهيم مصطفى وأخرون (١٩٨٦م) المعجم الوسيط ، ط ٢ ، دار الدعوة ، استانبول .
- ابن بليهد ، محمد بن عبدالله (١٩٥٣م) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، مطبعة السعادة ، القاهرة .
- ابن خلدون (د.ت) ، المقدمة ، طبعة المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
- ابن سيده (د.ت) ، المخصص ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت .
- ابن الفقيه ، أبوبكر احمد بن محمد الهمذاني (١٣٠٢هـ) ، مختصر كتاب البلدان ، ليدن .
- ابن المجاور (١٩٥١م) ، تأريخ المستبصر ، طبعة ليدن .
- ابن منظور الافريقي المصري (١٩٥٦م) ، لسان العرب دار صادر ، بيروت .
- أحمد إبراهيم الشريف (١٩٦٥م) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- أحمد رضا العاملي (د.ت) مولد اللغة .
- أحمد سوسه (١٩٧٥م) العرب واليهود في التاريخ ، دمشق .
- ادارة الآثار والمتاحف ، وزارة المعارف السعودية (١٤٠٢هـ) أطلال ، حولية الآثار السعودية ، العدد السادس .
- الأزرقي ، أبوالوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (د.ت) ، أخبار مكة المشرفة .
- اسرائيل ولفنسون (١٩٢٩م) تاريخ اللغات السامية ، القاهرة .

- أسعد سليمان عبده (١٤٠٤هـ) معجم الأسماء الجغرافية ، مكتبة المدني ، جدة .
- الأصمعي (١٩٧٢م) كتاب النبات ، تحقيق عبدالله يوسف الغنيم ، القاهرة .
- اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي (١٩٦١م) ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي (مترجم) .
- السيد عبدالعزيز سالم (١٩٧١م) تاريخ الدولة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- أمين مدني (د.ت) ، التاريخ العربي وجغرافيته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- أنيس فريحة (١٩٧٢م) معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية ، بيروت .
- تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي ، (١٩٥٦م) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة .
- جامعة الملك عبدالعزيز ، لجنة البحث العلمي (١٤٠٤هـ) إمارة رابغ ، دراسة جغرافية ميدانية .
- جمال بابان (١٩٧٦م) ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، مطبعة المجمع العلمي الكردي ، بغداد .
- جواد علي (١٩٦٨م) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- جورج فضلو حوراني (د.ت) العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى ، ترجمة السيد يعقوب بكر .
- الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (١٣٩٤هـ) صفة جزيرة العرب ،

منشورات دار اليمامة ، الرياض .
- حسن بن فهد الهويمل (١٤٠٨هـ) ، بريدة ، سلسلة هذه بلادنا ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، الرياض .
- حسين عبدالله باسلامة (١٣٥٤هـ) تاريخ الكعبة المعظمة .
- حسين مؤنس (١٩٦٧م) تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الاندلس ، مطبعة الدراسات الاسلامية ، مدريد .
- حسين يوسف موسى ، وعبدالفتاح الصعيدي ، (د.ت) ، الإفصاح في فقه اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- حمد الجاسر (١٤٠٨هـ) اشتقاق أسماء المواضع والمدن العربية عند متقدمي العلماء ، مجلة البلديات ، شوال ١٤٠٨هـ ، الرياض .
- حمد الجاسر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ، المنطقة الشرقية ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .
- حمد الجاسر (د.ت) ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، معجم مختصر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .
- حمد الجاسر (١٣٩١هـ) في سراة غامد وزهران ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .
- حمد الجاسر (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .
- حمود بن ضاوي القثامي (١٣٩٦هـ) الآثار في شمال الحجاز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- خيرالدين الزركلي (١٩٨٩م) ، الأعلام ، ط ٨ ، بيروت ،ثمانية أجزاء .
- خيرالدين الزركلي (١٩٨٤م) الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ، دار العلم للملايين ، بيروت .

- الزبيدي (١٩٦٦م) تاج العروس ، بيروت .
- السمهودي (د.ت) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- صالح محسن فهد القعود (١٤١١هـ) رأس تنورة ، سلسلة هذه بلادنا .
- الطاهر احمد الزاوي (١٣٨٨هـ) ، معجم البلدان الليبية ، ليبيا .
- عاتق بن غيث البلادي (١٣٩٨هـ) ، معجم معالم الحجاز ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي .
- عبدالجبار منسي العبيدي (١٤٠٢هـ) ، الطائف ودور قبيلة ثقيف في العصر الجاهلي الأخير حتى قيام الدولة الأموية .
- عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد (١٤٠٨هـ) الجبيل ، سلسلة هذه بلادنا .
- عبدالرحمن الجبرتي (د.ت) كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، دار الفارس للطباعة ، بيروت .
- عبدالرزاق بن أحمد اليوسف ، (١٤٠٨هـ) ، الزلفي ، سلسلة هذه بلادنا .
- عبدالستار الحلوجي (١٩٨٣م) مدخل لدراسة المراجع ، دار العلوم ، الرياض .
- عبدالعزيز صالح (١٩٦٢م) ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، القاهرة .
- عبدالله بن خميس (١٤٠٠هـ) معجم اليمامة ، الرياض .
- عبدالله بن خميس (١٤٠٧هـ) المجاز بين اليمامة والحجاز ، دار اليمامة ، الرياض .
- عبدالله بن خميس (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) معجم اليمامة ، الرياض .
- عبدالله سالم الزهراني (١٤٠٤هـ) أسواق الباحة ، رسالة

ماجستير من جامعة الملك سعود ، غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، قسم الجغرافيا .
- عبدالله محمد الرشيد (١٤٠٨هـ) ، الرس ، سلسلة هذه بلادنا .
- عبدالله بن محمد العبيد (١٤٠٨هـ) البدائع ، سلسلة هذه بلادنا .
- عبدالله الوليعي (١٤١٠هـ) الشماسية ، سلسلة هذه بلادنا .
- عبدالله يوسف الغنيم (١٤٠١هـ) أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية ، الكويت .
- عبدالمحسن بكير (١٩٨٢م) ، قواعد اللغة المصرية القديمة ، القاهرة .
- عبدالمحسن عاطف سلام (١٩٦٨م) حيوات العرب ، الاسكندرية .
- علي بن سليمان المقوشي (١٤٠٨هـ) البكيرية ، سلسلة هذه بلادنا .
- علي بن صالح السلوك الزهراني (١٣٩١هـ) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد غامد وزهران .
- فتحي حسين وأخران (١٩٧٦م) زراعة النخيل وانتاج التمور في العالمين العربي والإسلامي ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة .
- فهد العلي الهريفي (١٤٠٨هـ) حائل ، سلسلة هذه بلادنا .
- قطب الدين النهروالي (د.ت) كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام .
- كمال الدين أبو البركات (١٣٨٠هـ / ١٩٦١م) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .
- محمد بن أحمد العقيلي (١٣٨٩هـ) المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية ، مقاطعة جازان ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .
- محمد بن عبدالله الزركشي (١٣٨٥هـ) إعلام الساجد بأحكام

المساجد ، تحقيق الشيخ ابوالوفاء مصطفى المراغي ، القاهرة .
- محمد بن عبدالله العمار (١٤٠٨هـ) ، شقراء ، سلسلة هذه بلادنا .
- محمد بن ناصر العبودي (١٣٩٩هـ) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد القصيم .
- محمد جاسر ابراهيم عريشي (١٤٠٩هـ) أبوعريش ، سلسلة هذه بلادنا .
- محمد رمزي (١٩٥٤م) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، مطبعة دار الكتب المصرية .
- محمد سعيد المسلم (١٤١٠هـ) القطيف ، سلسلة هذه بلادنا .
- محمد صالح البليهشي ، (١٤٠٢هـ) ، المدينة اليوم ، من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي .
- محمد طاهر الكردي (١٣٨٥هـ) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، مكة المكرمة .
- محمد علي الصابوني (١٤٠١هـ) ، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت .
- محمد لبيب البتنوني (١٣٢٩هـ) الرحلة الحجازية ، مطبعة الجمالية ، مصر .
- محمد محمود محمدين (١٤٠٣هـ) الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان ، دار العلوم ، الرياض .
- محمد محمود محمدين (١٤٠١هـ) صفحات في جغرافية اللغة العربية ، دراسات ، مجلة كلية التربية ، جامعة الرياض .
- محمد محمود محمدين ، (١٩٨٣م) ، دراسة المدن في كتب التراث الإسلامي ، بحث قدم لندوة المدن السعودية ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض .

- محمد محمود محمدين ، دراسات في الأسماء الجغرافية العربية ، محرم ١٣٩٩هـ ، مجلة الدارة ، العدد الرابع .
- محمد محمود محمدين ، حسن عبدالعزيز أحمد (١٤٠٥هـ) الأقاليم الجافة ، دار العلوم ، الرياض .
- محمد مرتضي الزبيدي (١٣٠٦هـ) تاج العروس ، جـ١ ، بيروت .
- محمد نذير سنكري (١٣٩٦هـ) ، مبادئ التراث العربي في البيئة النباتية الصحراوية ، أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ، جامعة حلب .
- محمود الشرقاوي (د.ت) ، أم القرى ، دار الإسلام ، القاهرة .
- محيي الدين القابسي (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) فهد في صور ، دار الأرض للانتاج الاعلامي ، الرياض .
- منظمة العواصم والمدن الاسلامية (١٤١١هـ/١٩٩٠م) الأسس والطرق الحديثة لتسمية وترقيم الشوارع والمناطق ، مكة المكرمة .
- وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة تخطيط المدن (١٤٠٧هـ) أطلس المدن السعودية ، الوضع الراهن ، الرياض .
- وزارة الشئون البلدية والقروية ، المملكة العربية السعودية ، مجلة البلديات ، الرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٤١٢هـ .
- وليم نظير (١٩٦٧م) العادات المصرية بين الأمس واليوم ، القاهرة .
- ياقوت الحموي (١٩٥٥م) معجم البلدان ، طبعة دار صادر ، بيروت .

المراجع الأجنبية :

- Adrian Room. (1974) Place-Names of the world, Newton Abbot Devon .
- J.C. Wilkinson (1977) Water and Tribal Settlement in South- East- Arabia, Oxford Univ. Press.
- Migahed, (1978) A.M., Flora of Saudia, Riyadh University Publication, vol. 1.
- Nigel Groom, (1983), A dictionary of Arabic Topography and Placenames, Beirut.

محتويات الكتاب